London
Friday - 9 August 2024
Front Page No. 1
Vol 47 No. 16691

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 5 صفر 1446
9 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16691

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

«حزب الله» يتمسك بالثأر... ونتنياهو مستعد لـ«حرب إقليمية»

ضغوط أميركية لتطويق التصعيد الإيراني ـ الإسرائيلي

واشنطن: هبة القدسي ـ تل أبيب: نظير مجلي ـ بيروت: «الشرق الأوسط»

تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً مباشرة على إسرائيل وأخرى عبر قنوات دبلوماسية على إيران لتطويق التصعيد في الشرق الأوسط إثر اغتيال رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران.

وذكرت مصادر أميركية، أمس، أن إدارة الرئيس جو بايدن وجّهت رسائل إلى إيران عبر حلفاء مفادها أنه إذا كان مقتل هنية نجم عن عملية إسرائيلية سرية ولم تتسبب في مقتل أي مواطنين إيرانيين، فإنه يتعين على طهران مراجعة خططها لشن هجوم عسكري على إسرائيل، حسب مجلة «بوليتيكو».

وقالت مصادر أميركية إن إيران لا تزال توازن طريقة ردها.

وفي بيروت، أبدت مصادر «حزب الله» تمسك الحزب بالثأر لمقتل القيادي فؤاد شكر.

بدوره، أبدى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في حديث لمجلة تايم» استعداده لـ«حرب إقليمية»، وقال إننا «نواجه محور إيران الذي يشمل (حماس) والحوثيين و(حزب الله) والميليشيات في سوريا والعراق، ويتعين علينا الدفاع عن أنفسنا».

وليلاً، دوّت انفجارات في ريف حمص الشرقي، رجح «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أنها ناجمة عن استهداف إسرائيلي لمستودعات تخزين السلاح قرب مطار الشعيرات العسكري. (تفاصيل ص3 و4)

فلسطينيون يغادرون منطقة في شرق خان يونس بعد إصدار الجيش الإسرائيلي أمراً بإخلاء أجزاء من المدينة في جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

اقرأ أيضاً...
إسرائيل تكثّف هجماتها على غزة «5

باغت موسكو... وواشنطن تستوضح أهدافه

التوغل الأوكراني في روسيا يخلط الأوراق

موسكو: رائد جبر

نجحت أوكرانيا في إعادة خلط الأوراق الميدانية، بهجوم بدأ صغيراً الثلاثاء الماضي، ثم تحول خلال ثلاثة أيام إلى توغل حيوي داخل روسيا بعمق 10 كيلومترات، في واحد من أكبر الهجمات الأوكرانية خلال الحرب المستمرة منذ أكثر من عامين.

ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الهجوم بأنه «استفزاز كبير». وأكدت موسكو أنها تبذل كل ما بوسعها لمواجهة هذا التوغل الذي باغتها.

بدوره، قال البيت الأبيض إن الولايات المتحدة، التي تعد أكبر داعم لأوكرانيا، لم تكن على علم مسبق بالهجوم، وهي تسعى للحصول على مزيد من التفاصيل من كييف.

وتركز التقدم الأوكراني في محيط سودجا، التي تقع على بعد نحو 10 كيلومترات من الحدود، وتضم محطة غاز لا تزال تؤمّن إمدادات إلى أوروبا عبر أوكرانيا. وأعلن معهد دراسة الحرب، ومقره في الولايات المتحدة، أن القوات الأوكرانية اخترقت «خطين دفاعيين روسيين على الأقل».

من جانبه، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في تصريحه اليومي، أمس، إن «روسيا جلبت الحرب إلى أراضينا ويجب عليها أن تشعر بما قامت به»، من دون أن يتطرق بشكل مباشر إلى التوغل في كورسك.

(تفاصيل ص10)

بايدن وهاريس يحذران من «خطر ترمب على الديمقراطية»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذّر الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس، التي ستمثل الحزب الديمقراطي في السباق إلى البيت الأبيض، من الخطر الذي يطرحه خصمهما دونالد ترمب على الديمقراطية الأميركية، مهما كانت نتائج الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقال بايدن، في مقابلة أجرتها معه شبكة «سي بي إس»، إنه «ليس واثقاً إطلاقاً» من حصول انتقال سلمي للسلطة إلى كامالا هاريس، في حال خسر سلفه الجمهوري في الانتخابات. وشدّد على أن ترمب «يعني ما يقول، نحن لا نأخذه على محمل الجد». والمقابلة، التي بثّت الشبكة مقتطفات منها على أن تبثها بالكامل الأحد، هي الأولى التي يجريها الرئيس البالغ 81 عاماً منذ تخليه في نهاية يوليو (تموز) عن الترشح لولاية ثانية.

في المقابل، يصف الجمهوريون المرشح الديمقراطي لمنصب نائب الرئيس تيم والز بأنه «يساري متطرف خطير». وحذر ترمب، في مقابلة عبر «فوكس نيوز»، من أن «يصبح هذا البلد شيوعياً على الفور»، إذا فاز الثنائي هاريس ووالز.

(تفاصيل ص11)

اتفقا على انعقاده وانقسما حول المكان

لقاء مرتقب بين البرهان وبلينكن قبل انطلاق «جنيف»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» أن رئيس «مجلس السيادة»، قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، طلب خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، يوم الاثنين الماضي، عقد لقاء ثنائي بين الجانبين قبل انعقاد مفاوضات سويسرا في 15 أغسطس (آب) الحالي.

وذكرت المصادر أن الوزير الأميركي وافق على الطلب، وارتأى عقد اللقاء في سويسرا، لكن البرهان اقترح مدينة جدة السعودية التي استضافت المفاوضات السابقة بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، ونتج عنها اتفاق «إعلان المبادئ».

وكان المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو مولر، أكد أن بلينكن شدد خلال المحادثة على ضرورة مشاركة القوات المسلحة السودانية، في مفاوضات وقف إطلاق النار في جنيف بسويسرا، و«ضرورة وقف القتال بشكل عاجل، وتمكين وصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق لتخفيف معاناة الشعب السوداني».

بدوره، قال البرهان على منصة «إكس»، إنه تحدث مع الوزير الأميركي، في حضور عدد من أعضاء «مجلس السيادة» في مدينة بورتسودان، عن «ضرورة معالجة شواغل الحكومة قبل بدء أي مفاوضات». (تفاصيل ص7)

بريطانيا: ارتياح بعد تراجع الشغب وتشديد على مواصلة الجهود الأمنية

لندن: «الشرق الأوسط»

ساد جوّ من الارتياح في المملكة المتحدة، أمس (الخميس)، غداة خروج مظاهرات سلمية مناهضة للعنصرية في مناطق عدة.

ودعا رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، أمس، إلى عدم تخفيف الجهود المبذولة لمكافحة عنف اليمين المتطرّف الذي هزّ البلاد على مدى أسبوع عقب مقتل ثلاث فتيات صغيرات في هجوم طعناً بالسكين.

وقال إنه «من المهم ألا نتوقّف هنا»، مُعلناً ترؤس اجتماع أزمة مع مسؤولين بارزين في الشرطة. وأضاف بعد زيارة مسجد في سوليهال (وسط إنجلترا) قائلاً: «حتى لو أن مساء الأربعاء كان هادئاً، لن نتخلى عن جهودنا».

من جهته، شكر رئيس بلدية لندن صديق خان، في رسالة على منصة «إكس»، الأشخاص الذين تظاهروا سلمياً لإظهار أن العاصمة «متّحدة ضد العنصرية والإسلاموفوبيا»، وأفراد الشرطة «البواسل الذين يعملون ليلاً ونهاراً للحفاظ على سلامة سكان لندن».

(تفاصيل ص11)

«داعشي» يقر بالتخطيط لمهاجمة عروض لتايلور سويفت في فيينا

فيينا: «الشرق الأوسط»

أفاد مسؤول أمني نمساوي رفيع، أمس (الخميس)، بأن شاباً عمره 19 عاماً وأعلن ولاءه لتنظيم «داعش»، أقر بالتخطيط لشن هجوم على عروض المغنية الأميركية تايلور سويفت المقررة ضمن جولتها الغنائية في فيينا.

وقال عمر هيجاوي - بيرشنر مدير جهاز أمن الدولة والاستخبارات في الداخلية النمساوية، إن الشاب كان يريد استخدام قنابل محلية الصنع وسكاكين لقتل أشخاص أثناء العرض الخاص بسويفت. ولم يكن لدى الشاب تذكرة لحضور الحفل، لكنه كان يرغب في تنفيذ الهجوم بمحيط استاد «إرنست هابل». وتابع المسؤول أن الشاب يمثل جزءاً من شبكة متشددة.

وأوضح هيجاوي - بيرشنر أن المشتبه به بحث على الإنترنت عن كيفية تصنيع القنابل، وأبلغ المحققين في اعترافاته بأنه كان يعتزم «قتل نفسه وحشد كبير من الأشخاص، إما اليوم أو غداً». وكان منظمو عروض سويفت قد ألغوا مساء الأربعاء، ثلاثة عروض لها، بعد اعتقال اثنين مشتبه بهما بتهمة التخطيط لشن هجمات إرهابية.

(تفاصيل ص8)

أولمبياد باريس: «برونزية» كرة القدم مغربية

باريس: «الشرق الأوسط»

توج المنتخب المغربي ببرونزية كرة القدم لأول مرة في تاريخه، وذلك بعد فوزه الكبير على المنتخب المصري بنتيجة 6 - 0 في المواجهة التي جمعتهما على ملعب لا البوجوار في نانت، لتحديد صاحب المركز الثالث في أولمبياد باريس 2024.

وسجل عبد الصمد الزلزولي في الدقيقة (23) وسفيان رحيمي (26 و64) وبلال الخنوس (51) وأكرم النقاش (73) وأشرف حكيمي (87) أهداف المغرب الذي منح العرب الميدالية الأولى في الكرة المستديرة في تاريخ مشاركاتهم بالألعاب الأولمبية. ولم يحرز العرب في تاريخ مشاركاتهم في الأولمبياد سوى ميداليتين في الألعاب الجماعية، كانتا برونزية لفريق قفز الحواجز السعودي في رياضة الفروسية في دورة لندن 2012، وبرونزية لثنائي الكرة الطائرة الشاطئية للقطريين أحمد تيجان وشريف يونس في طوكيو صيف 2021.

وتتجه الأنظار، اليوم (الجمعة)، إلى ملعب «بارك دي برانس» حيث تتواجه فرنسا المضيفة مع إسبانيا في المباراة النهائية، مع رغبة كل منهما بنيل الذهبية للمرة الثانية في تاريخها.

(تفاصيل ص18)

اقرأ أيضاً...

يونس بعد توليه الحكومة: بنغلاديش حصلت على استقلال ثانٍ «10

السعودية الأولى عالمياً في نمو التوظيف وسوق العمل «14

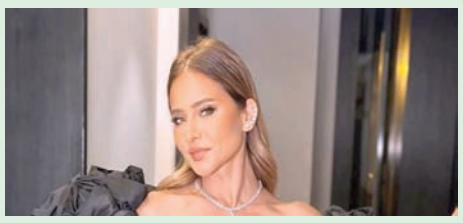

نيللي كريم لـ الشرق الأوسط: سأركز على السينما في المرحلة المقبلة «22

رحيل الكاتب والسياسي الفلسطيني بلال الحسن «23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

يقوده الأكبر سناً من أحفاد «المؤسس»

السعودية تحدد رئاسة اجتماع «الوزراء» إذا غاب الملك وولي العهد

جدة: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الخميس)، أمراً ملكياً بأن تكون اجتماعات مجلس الوزراء في حال لم يحضرها أو الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، برئاسة الأكبر سناً من الأمراء الأعضاء الحاضرين.

وجاء الأمر بناءً على ما عرضه ولي العهد، وتضمّن أن يكون انعقاد الاجتماع المُقرّر لمجلس الوزراء – إذا لم يحضره خادم الحرمين أو رئيس المجلس أو أي من نوابه – برئاسة الأكبر سناً من الأعضاء الحاضرين من أبناء أبناء الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وإن نزلوا، استثناءً من حكم المادة (7) من نظام المجلس في شأن رئاسة اجتماعاته.

وأشار الأمر الملكي إلى أنه سيتم توقيع القرارات التي تصدر في ذلك الاجتماع من رئيس المجلس.

الجماعة تبنت هجمات في البحر الأحمر من دون أضرار

ضربات أميركية استباقية تدمر قدرات عسكرية حوثية

هجمات الحوثيين البحرية تأتي تحت مزاعم مناصرة الفلسطينيين في غزة (رويترز)

عدن: علي ربيع

أعلن الجيش الأميركي تدمير قدرات عسكرية للحوثيين في ضربات استباقية في سياق عمليات التصدي التي تقودها واشنطن لحماية السفن من هجمات الجماعة المدعومة من إيران، وذلك غداة تبني الجماعة هجمات في البحر الأحمر لم ينجم عنها أي ضرر.

وشهدت هجمات الجماعة الحوثية تراجعاً في الآونة الأخير من حيث العدد والأثر وخاصة عقب الضربات الإسرائيلية في 20 يوليو (تموز) الماضي على مستودعات الوقود في ميناء الحديدة الخاضع للجماعة.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية في بيان يوم الخميس أن قواتها دمرت بنجاح طائرتين من دون طيار تابعة للحوثيين، ومحطة تحكم أرضية، وثلاثة صواريخ كروز مضادة للسفن في المناطق التي تسيطر عليها الجماعة.

وقال البيان إن هذه الأسلحة شكلت تهديداً واضحاً ومباشراً للقوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، ووصف سلوك الحوثيين المدعومين من إيران بـ«المتهور والخطير» وقال إن الجماعة مستمرة «في تهديد الاستقرار والأمن الإقليميين».

وكانت الجماعة الحوثية أقرت، الأربعاء، بتلقي غارتين وصفتهما بـ«الأميركية البريطانية» استهدفتا موقعاً في محافظة تعز (جنوب غربي اليمن) وذلك بعد ساعات من اعتراض الجيش الأميركي هجمات للجماعة فوق البحر الأحمر.

ولم تذكر الجماعة تفاصيل عن أثر الغارتين أو مكانهما الدقيق، في حين أوضحت القيادة المركزية الأميركية أن قواتها نجحت في تدمير طائرة من دون طيار وصاروخين باليستيين مضادين للسفن فوق البحر الأحمر.

ومساء الأربعاء تبنى المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع استهداف المدمرة الأميركية «كول» بعدد من الطائرات المسيرة والمدمرة الأميركية «لابون» بعدد من الصواريخ الباليستية، كما تبنى قصف سفينة الحاويات «كونتشيب أونو» التي ترفع علم ليبيريا بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة.

وقالت الشركة المشغلة للسفينة «كونتشيبس مانجمنت» التي تتخذ من أثينا مقراً في بيان نقلته «رويترز» إن السفينة وطاقمها بخير، كما نقلت عن مسؤول أميركي أنه لا توجد بيانات أو معلومات تؤكد ادعاء الحوثيين بتعرض سفينتين حربيتين للهجوم.

كان الحوثيون أقروا الأربعاء بتلقي غارتين استهدفتا موقعاً في محافظة تعز بعد ساعات من اعتراض الجيش الأميركي هجمات للجماعة

600 غارة

أقرّت الجماعة الحوثية حتى الآن بتلقّي نحو 600 غارة منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، وسقوط 57 قتيلاً و87 جريحاً جرّاء الضربات التي تشنّها واشنطن تحت ما سمّته تحالُف «حارس الازدهار».

ويرى مراقبون يمنيون أن الضربات الاستباقية الأميركية المتلاحقة أدت إلى تراجع هجمات الجماعة الحوثية خصوصاً أنها استهدفت كثيراً من الرادارات التي توجه الهجمات ومنصات الإطلاق خلال الآونة الأخيرة. وتشنّ الجماعة منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي؛ إذ تدّعي أنها تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغضّ النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية.

كما تدّعي القيام بهجمات في البحر المتوسط وموانئ إسرائيلية، بالاشتراك مع فصائل عراقية مسلّحة موالية لإيران، ضمن عمليات الإسناد للفلسطينيين في غزة، وهو الأمر الذي تقول الحكومة اليمنية إنه يأتي هروباً من استحقاقات السلام، وخدمةً لأجندة طهران في المنطقة.

غرق سفينتين

تبنى الحوثيون منذ نوفمبر الماضي العشرات من الهجمات ضد إسرائيل، دون أي تأثير يُذكر، باستثناء هجوم المسيّرة على تل أبيب في 19 يوليو، كما تبنّت الجماعة مهاجمة أكثر من 170 سفينة في البحرين الأحمر والعربي، تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة.

وأصابت الهجمات نحو 31 سفينة، غرقت منها اثنتان؛ إذ أدى هجوم في 18 فبراير (شباط) إلى غرق السفينة البريطانية «روبيمار» في البحر الأحمر، قبل غرق السفينة اليونانية «توتور»، التي استُهدفت في 12 يونيو (حزيران) الماضي.

كما أدى هجوم صاروخي في 6 مارس (آذار) الماضي إلى مقتل 3 بحّارة، وإصابة 4 آخرين، بعد أن استهدف في خليج عدن سفينة «ترو كونفيدنس» الليبيرية.

وإلى جانب الإصابات التي لحقت بالسفن، لا تزال الجماعة تحتجز السفينة «غالاكسي ليدر» التي قرصنتها في 19 نوفمبر الماضي، واقتادتها مع طاقمها إلى ميناء الصليف، شمال الحديدة، وحوّلتها مزاراً لأتباعها.

وفي أكثر من مناسبة حاول زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي التبرير لخفوت هجمات جماعته في البحر الأحمر وخليج عدن، زاعماً أن هذا التراجع يعود إلى عدم وجود سفن على لائحة الاستهداف.

قيود الحوثيين على تصدير رمّان صعدة تهوي بأسعاره

عدن: وضاح الجليل

يضطر مزارعو الرمان في محافظة صعدة اليمنية (شمال) إلى بيع محاصيلهم بأبخس الأثمان بعد أن منعتهم الجماعة الحوثية من بيع منتجاتهم خارج مناطق سيطرتها؛ إذ ترفض منذ أواخر الشهر الماضي نقاط التفتيش في محافظتي صعدة والجوف عبور الشاحنات المحملة بمحصول الرمان المخصص للتصدير خارج البلاد.

واتخذ القياديان الحوثيان زكريا المتوكل، الذي عينته الجماعة الحوثية مديراً لمكتب الزراعة في محافظة صعدة، وحسين صلاح المراني المكنى «أبو طه»، والمعين مديراً لأمن المحافظة، قراراً بمنع تصدير الرمان إلى دول الجوار، إلا بعد إلزام المزارعين والمصدرين بتغيير طريقة تعبئة وتغليف الرمان.

واشترط القياديان الحوثيان أن تكون صناديق تعبئة الرمان المخصص للتصدير صغيرة الحجم، وأن تحتوي كل عبوة طبقة واحدة فقط من الثمار.

ولجأ مزارعو الرمان في محافظة صعدة إلى الاحتجاج على ذلك القرار، والاعتصام أمام مبنى السلطة المحلية في المحافظة، الذي تسيطر عليه الجماعة، مطالبين بإلغاء القرار، أو تأجيل العمل به إلى الموسم المقبل.

وتذكر مصادر زراعية في المحافظة أن المزارعين أبدوا استعدادهم لدفع أي أموال تشترطها الجماعة، مثل الغرامات، مقابل عدم إيقاف شحن محاصيلهم أو منعها من التصدير والسماح لهم بتصدير العبوات الحالية من الرمان دون إجراء أي تعديلات.

يستنكر المزارعون والمصدّرون القرار الحوثي المفاجئ، الذي اتُّخذ بعد أن أتموا عمليات التعبئة والتغليف وبدأوا نقل منتجاتهم بواسطة الشاحنات باتجاه المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً، استعداداً لنقلها إلى المنافذ الحدودية. ووفق المزارعين والمصدّرين، فإن هذا القرار يتسبب لهم في خسائر كبيرة؛ إذ سيضطرهم إلى إعادة شراء عبوات التعبئة والتغليف وفق الشروط التي حددها القيادي المتوكل، وإعادة عملية التعبئة والتغليف مجدداً، في حين أن كميات كبيرة من المحصول قد تم نقلها فعلياً، وتنتظر الوصول إلى المنافذ الحدودية.

وبينما لم توضح الجماعة الحوثية أسباب اشتراطها هذه الطريقة في التعبئة والتغليف، يبرر ناشطون تابعون لها هذا الإجراء باتهام الدول المستوردة للرمان بفتح العبوات وإعادة التعبئة والتغليف لبيع الرمان في عبوات أصغر حجماً وتسويقه على أنه منتج محلي، مما يضر بالرمان اليمني ويقلل من انتشاره.ويسخر خبير اقتصادي من هذه «الادعاءات» التي يرى أنها «غير منطقية، ولا يمكن أن تقدِم عليها أي جهة أو دولة؛ لأن المنتجات المحلية أرخص من المنتجات المستوردة، ولن تجد مبرراً لرفع أسعار المنتجات التي تزور بياناتها بزعم أنها منتجات محلية».

ونوه الخبير، الذي طلب من «الشرق الأوسط» حجب بياناته نظراً إلى إقامته في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء، بأن «أسعار المحاصيل والمنتجات تكون أعلى في حال كانت أحجام العبوات أصغر ومحتوياتها أقل، وهو ما تحاول الجماعة الحوثية تحقيقه للحصول على أعلى نسبة ممكنة من الإيرادات.

وتتمثل الإيرادات في دخول مزيد من العملات الأجنبية إلى مناطق سيطرة الجماعة من جهة، وزيادة الجبايات التي تفرضها على المزارعين والمصدّرين بحجة ارتفاع مبيعاتهم وزيادة أسعارها في الأسواق الخارجية».

وفنّد الخبير مزاعم الناشطين الحوثيين بأن «محال البيع بالتجزئة أو البيع المباشر للمستهلك حول العالم تعمل فعلاً على توزيع محتويات صناديق المنتجات الزراعية في عبوات صغيرة أو إفراغها وعرض المنتجات أمام المستهلكين لاختيار الكميات التي تناسبهم، وتضع بيانات هذه المنتجات أمامهم لتبرير أسعارها»، وأن «التزوير إن حدث فسيكون في بيانات المنتجات المحلية وليس المستوردة».

يتهم مصدّرو ومزارعو الرمان الجماعة الحوثية بابتكار شروط تعجيزية لعرقلة التصدير، في سعي منها إلى الاستحواذ على المحاصيل لمصلحة الجمعيات والشركات المختصة في تسويق وتصدير المنتجات الزراعية التي أنشأتها، والتي يديرها عدد من قادتها، وإجبار المزارعين على البيع لها بأسعار زهيدة.

وتنظم الجمعيات الزراعية التابعة للجماعة الحوثية، بالتعاون مع الكيانات الموازية لمؤسسات الدولة، فعاليات موسمية حول زراعة وإنتاج وتسويق الرمان، وغيره من المنتجات الزراعية، وهي الفعاليات التي يتوجس منها المزارعون والمصدّرون؛ لأنها تأتي، طبقاً للمصادر الزراعية، ضمن مساعي السيطرة على الإنتاج الزراعي وتجييره لإثراء الجماعة.

ويساور القلق منتجي ومصدّري الرمان في محافظة صعدة من أن تؤدي هذه الإجراءات إلى إلحاق خسائر كبيرة بهم، بعد أن أنفقوا مبالغ كبيرة خلال موسم الإنتاج الحالي، وبدأت ملامح هذه الخسائر تظهر في اضطرارهم إلى بيع منتجاتهم المعدّة للتصدير في الأسواق المحلية.

اتهامات للحوثيين بالمتاجرة بالكارثة والتقاعس عن تقديم العون

اليمن يستنجد لإغاثة سكان تهامة غداة أمطار وسيول مميتة

عدن: وضاح الجليل

تواجه منطقة تهامة اليمنية الواقعة على الساحل الغربي المحاذي للبحر الأحمر وضعاً مأساوياً بعد أمطار غزيرة خلال الأيام الماضية تسببت بسيول جارفة خلّفت أكثر من 45 قتيلاً على الأقل، ونحو ضعفهم من المفقودين في وضع كارثي غير مسبوق، مع قصور تام لأعمال الإغاثة وتقديم العون للمنكوبين.

وبينما استنجدت الحكومة اليمنية الشرعية لإغاثة سكان المنطقة التي تضم محافظة الحديدة بكاملها إلى جانب أجزاء من محافظات حجة والمحويت شمالاً، وريمة في الوسط وتعز إلى الجنوب، تتهم الجماعة الحوثية بالسيطرة على موارد ومقدرات المنطقة مثل الموانئ والزراعة والأراضي دون تقديم أي عون للمتضررين.

ومع غياب الإحصائيات الفورية وصعوبة الحصول عليها، تشير التقديرات إلى أكثر من 100 مفقود ممن انقطع التواصل معهم، وأكثر من 500 منزل تعرضت لأضرار متفاوتة، ونزوح آلاف العائلات التي تسكن غالبيتها في منازل من الطين أو القش، وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع فيديو تبين حجم الكارثة.

وذكرت مصادر محلية في المديريات المنكوبة لـ«الشرق الأوسط» أن أعداد المفقودين بالعشرات، ورجحت بعض المصادر أن أعدادهم تزيد على 100 شخص مع انقطاع وسائل التواصل بين السكان وتوقف الحركة على أغلب الطرق.

ووجهت الحكومة اليمنية نداء استغاثة إلى المنظمات الأممية والدولية لتقديم العون والإغاثة العاجلين للمتضررين من كوارث الفيضانات التي ضربت المنطقة.

وقالت الحكومة إن رئيسها، أحمد عوض بن مبارك، استمع خلال اتصالات مكثفة أجراها مع الوزراء والمعنيين ومحافظي المحافظات وغرف الطوارئ والوحدات التنفيذية لإدارة مخيمات النازحين، إلى تقارير أولية حول الأضرار الناجمة عن السيول، موجهاً دعوة عاجلة إلى المنظمات الأممية والدولية، لمساندة الجهود الحكومية في تقديم العون الإنساني والإغاثي الطارئ للمتضررين.

سيول وألغام

زعمت الجماعة الحوثية تشكيل لجنة طوارئ لمعالجة أضرار السيول؛ في حين أبدى يمنيون من مختلف الفئات غضبهم من الجماعة التي رأوا أن ممارساتها في تهامة وأعمالها العسكرية أسهمت في وقوع المأساة، إلى جانب استغلالها خيرات وموارد منطقة تهامة، وترك أهاليها دون تقديم أي نوع من المساعدات لهم بعد الكارثة.

وقال علي حميد الأهدل، مسؤول الإعلام في محافظة الحديدة، لـ«الشرق الأوسط» إن المتضررين من الفيضانات أغلبهم في المناطق الواقعة تحت سيطرة الجماعة الحوثية، داعياً الشركاء الدوليين والمحليين والجمعيات والمؤسسات الخيرية، إلى سرعة إغاثتهم.

وحمّل الأهدل الجماعة الحوثية المسؤولية عن تفاقم الكارثة بسبب لجوئها إلى بناء حواجز كبيرة وخنادق عسكرية في مجاري السيول، مما أدى إلى خروجها عن تلك المجاري وتدفقها باتجاه المنازل والممتلكات الخاصة والعامة والمزارع.

وناشد السكان اتخاذ الحيطة والحذر والبقاء في منازلهم حفاظاً على أرواحهم من الألغام التي زرعتها الجماعة الحوثية، وتسببت السيول بجرفها من حقول الألغام إلى الطرقات والمزارع والمراعي، مطالباً بسرعة فتح منفذ الطريق الرابطة بين منطقتي حيس والجراحي الذي تغلقه الجماعة.

وأظهرت صور ومقاطع فيديو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي عشرات الألغام التي سحبتها السيول في طريقها بعد أن ظلت مدفونة في حقول رفضت الجماعة الحوثية الكشف عنها خلال السنوات الماضية، ومثلت خطراً يتهدد حياة وسلامة السكان ومواشيهم.

من جهته اتهم وليد القديمي، وكيل أول محافظة الحديدة، الجماعة الحوثية بالمتاجرة بمعاناة أبناء منطقة تهامة وتحديداً في محافظتي الحديدة وحجة، وتعمدها تنفير المنظمات التي كانت تقدم المعونات للأهالي، لافتاً إلى أنه جرى حصر تضرر 1527 أسرة، حتى مساء الأربعاء، في مديرية حيس وحدها.

وطالب القديمي السكان في مناطق سيطرة الجماعة الحوثية بموافاة الجهات الرسمية بأي أرقام أو إحصائيات عن المتضررين من السيول، لتسهيل تقديم العون لهم، محذراً من ألغام الجماعة الموهة على هيئة أحجار في ممرات الأودية والمزارع والطرق، التي كشفتها السيول أو حرّكتها من أماكنها.

أوهام الإغاثة الحوثية

نفى سكان محليون في المديريات المنكوبة من منطقة تهامة أن يكونوا تلقوا أي مساعدات إغاثية من سلطات الجماعة الحوثية التي تسيطر على مناطقهم، مشيرين إلى أنهم لم يحصلوا على أبسط أشكال الإغاثة، التي تتمثل في تحذيرهم من الأمطار الغزيرة والسيول الكارثية، وبعد مرور أكثر من يومين على الفيضانات، لم تصل إليهم أي مساعدات إيوائية أو غذائية.

واستنكر علي ماهر، من أهالي مديرية حيس، في حديث لـ«الشرق الأوسط» ما وصفها بادعاءات الجماعة الحوثية بدء أعمال الإغاثة ومساعدة المتضررين، في حين أنها لم تبدأ باتباع أولويات أعمال الإغاثة في مثل هذه الحالة، وهو البحث عن المفقودين، وتقديم الخدمات الإيوائية لمن فقدوا منازلهم.

وتساءل عن مصير موارد مؤسسات الحديدة، مثل الموانئ، والجبايات المفروضة على مختلف فئات السكان، بالإضافة إلى النهب المنظم والعشوائي للأموال العامة والخاصة، التي يفترض أن تكون في خدمة المتضررين من الكوارث كما هو حاصل حالياً.

نتنياهو: نحن نواجه محور طهران ويتعين علينا الدفاع عن أنفسنا

إيران تتكتم على تدريبات عسكرية... وتقديرات بالتراجع عن ردها

واشنطن: هبة القدسي
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تكتمت طهران على مناورات عسكرية أجرتها قواتها المسلَّحة في غرب البلاد، خلال وقت مبكر من يوم الخميس، في وقت رجّحت فيه مصادر أميركية أن تعيد إيران النظر في شن هجوم متعدد الجبهات على إسرائيل. وقال مسؤولون أميركيون إنهم رصدوا «استعداداً أقلّ من المتوقع» لدى القوات الإيرانية، في وقت تلقت طهران تحذيراً من البيت الأبيض بأنها ستواجه ضربة مدمرة إذا ما هاجمت إسرائيل.

وتتهم إيران وجماعات متحالفة معها، ومنها «حماس» وجماعة «حزب الله» اللبنانية، إسرائيل باغتيال هنية في 31 يوليو (تموز) الماضي. وكان اغتيال هنية عملية ضمن سلسلة من عمليات اغتيال شخصيات كبيرة في «حماس» خلال الحرب. ولم يعلن المسؤولون الإسرائيليون مسؤوليتهم عن مقتل هنية.

وأعلنت قنوات إخبارية، تابعة لـ«الحرس الثوري»، على شبكة «تلغرام»، بداية مناورات عسكرية في غرب البلاد، مؤكدة تقارير عن إصدار إشعار لعمليات الطيران؛ لتجنب الطائرات المدنية المجال الجوي الإيراني.

وأعادت القنوات، في رسالة واحدة، القول إن «تدريبات عسكرية تجري، اليوم الخميس وغداً»، متحدثةً عن اختبار صواريخ «جو-جو» بعيدة المدى، من الساعة 4:30 إلى 7:30 صباحاً بالتوقيت المحلي: «هناك خطر إطلاق نار في بعض المناطق، وتم تحديد منطقة الخطر حتى ارتفاع 12 ألف قدم»، ولم تقدم تفاصيل أكثر عن طبيعة المناورات، أو القطاعات المشارِكة فيها.

ولم تتطرق وسائل الإعلام والمواقع الإخبارية، بما في ذلك وكالتا «تسنيم» و«فارس» التابعتان لـ«الحرس الثوري»، للمناورات. وكانت تقارير قد ذكرت، في بداية الأسبوع، أن إيران نقلت صواريخ على متن منصات إطلاق متحركة إلى غرب البلاد، استعداداً لضرب إسرائيل.

ونفى رئيس مطار طهران الدولي، سعيد جالندري، التقارير التي تحدثت عن تحذير من دخول المجال الجوي لغرب إيران، لكنه لم يتضح ما إذا كان ذلك ينطبق على جميع أنحاء البلاد.

وقالت وزارة الطيران المدني المصرية، الأربعاء، إنها أمرت شركات الطيران المصرية بتجنب المجال الجوي الإيراني، لمدة ثلاث ساعات، في صباح الخميس، بعد إشعار من طهران للقيام بذلك بسبب التدريبات العسكرية. وأشارت إلى تحذير إيراني مماثل، الأربعاء.

وحثّ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الأربعاء، نظيره الإيراني مسعود بزشكيان على «الخروج من منطق الانتقام»، و«بذل كل ما في وسعه لتجنّب تصعيد عسكري جديد» في المنطقة.

ونشرت البعثة الإيرانية الدائمة لدى «الأمم المتحدة» بياناً، رداً على سؤال ما إذا كانت إيران ستتراجع عن خططها للانتقام من إسرائيل، قالت فيه إن إيران تسعى لتحقيق أولويتين؛ الأولى هي التوصل إلى وقف إطلاق نار دائم في غزة، وانسحاب المحتلّين من الأرض، والأولوية الثانية هي الرد على انتهاك إسرائيل سيادة إيران، واغتيال هنية في طهران، ومنع تكرار هذا العدوان.

أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤول أميركي الخميس إن الولايات المتحدة حذرت إيران من أن حكومتها المنتخبة حديثاً واقتصادها قد يتعرضان لضربة مدمرة إذا شنت هجوماً كبيراً ضد إسرائيل.

وقال مسؤول أميركي إن « هذا التحذير تم إبلاغه مباشرة وكذلك من خلال وسطاء، بشكيان على «الخروج من منطق الانتقام»، و«بذل كل ما في وسعه لتجنّب تصعيد عسكري جديد» في المنطقة.

ونشرت البعثة الإيرانية الدائمة لدى «الأمم المتحدة» بياناً، رداً على سؤال ما إذا كانت إيران ستتراجع عن خططها للانتقام من إسرائيل، قالت فيه إن إيران تسعى لتحقيق أولويتين؛ الأولى هي التوصل إلى وقف إطلاق نار دائم في غزة، وانسحاب المحتلّين من الأرض، والأولوية الثانية هي الرد على انتهاك إسرائيل سيادة إيران، واغتيال هنية في طهران، ومنع تكرار هذا العدوان.

أفادت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤول أميركي الخميس إن الولايات المتحدة حذرت إيران من أن حكومتها المنتخبة حديثاً واقتصادها قد يتعرضان لضربة مدمرة إذا شنت هجوماً كبيراً ضد إسرائيل.

وقال مسؤول أميركي إن « هذا التحذير تم إبلاغه مباشرة وكذلك من خلال وسطاء، كيف أو ما إذا كانت إيران و(حزب الله) ينسقان بشأن هجوم محتمل في الوقت الحالي». وأضاف: «هناك شعور بين بعض المسؤولين بأن الجانبين قد لا يكونان متفقين تماماً».

ويقول المسؤولون في البيت الأبيض إن الإدارة لا تزال تتوقع رد فعل من إيران، رداً على اغتيال هنية، لكن يبدو أن الجهود الدبلوماسية والاتصالات الإقليمية المكثفة، والرسائل التحذيرية، دفعت طهران إلى إعادة النظر في موقفها.

مقاتلات «إف-22» تصل إلى منطقة مسؤولية القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط أمس (سنتكوم)

البيت الأبيض حذر طهران من ضربة مدمرة إذا هاجمت إسرائيل

ارتياح إسرائيلي

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في حوار مع مجلة «التايم»، إنه يثمّن إرسال إدارة بايدن مجموعات قتالية ومجموعات حاملة طائرات إلى المنطقة، محذّراً من اقتراب إيران من الحصول على أسلحة نووية تهدد بتدمير إسرائيل، وتهدد سلام العالم.

وقال: «نحن لا نواجه (حماس) فحسب، نحن نواجه محور إيران الإرهابي الذي يشمل (حماس) والحوثيين و(حزب الله) والميليشيات في سوريا والعراق، ويتعين علينا الدفاع عن أنفسنا».

وفي إجابته حول إمكانية التوصل إلى صفقة لوقف إطلاق النار، وإطلاق سراح الرهائن، قال نتنياهو: «نعم، أعتقد أن هناك فرصة قائمة للتوصل إلى صفقة؛ لأن بعض العناصر الأكثر تطرفاً التي كانت تُعارض الاتفاق لم تعد معنا». ورفض نتنياهو التعليق على مسؤولية إسرائيل عن اغتيال هنية، وانتقاد الرئيس بايدن أن قتل هنية لم يكن مفيداً لمحادثات وقف إطلاق النار.

باقري كني: اغتيال هنية سيكون «مكلفاً» لإسرائيل

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإيراني بالإنابة، علي باقري كني، الخميس، إن اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران «خطأ استراتيجي» سيكون «مكلفاً» لإسرائيل.

وأوضح باقري كني في حديث لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» خلال تواجده في مدينة جدة السعودية غداة اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي أن «اغتيال هنية في طهران كان خطأ استراتيجياً سيتبعه ثمن باهظ جداً». ولم تعلّق إسرائيل على اغتيال هنية الذي كان في طهران للمشاركة في تنصيب الرئيس الجديد مسعود بيزشكيان، فيما تعهدت إيران بالانتقام من إسرائيل محمّلة إياها المسؤولية؛ ما وضع المنطقة برمتها في حالة تأهب وترقب.

وكرر باقري كني مواقف المسؤولين الإيرانيين بشأن «حقّ إيران الذاتي» في «الدفاع المشروع» عن النفس. وتابع أن الردّ «سيكون مكلفاً»، لكنه «سيكون لصالح الأمن والاستقرار، وبالتالي لصالح جميع الدول في المنطقة».

وأضاف أن إيران «تستخدم حقها الذاتي في الدفاع عن أمنها القومي وسلامة أراضيها حتى لا تبقى الأعمال الإرهابية دون تكلفة ودون ثمن». وردّاً على سؤال عن ماهية الردّ، قال: «المسؤولون في إيران هم الذين يقرّرون كيفية الردّ وفق مصالح الجمهورية».

واتهم المسؤول الإيراني إسرائيل بأنها «تريد تصدير التوتر والحرب والأزمة من غزة إلى سائر المنطقة»، مؤكداً في الوقت نفسه على أنها غير قادرة على شنّ حرب ضد بلاده.

وأوضح أن «الصهاينة ليسوا في موقع يمكّنهم من أن يشنوا حرباً ضدنا (...) لا يملكون هذه القوة للقيام بذلك».

«حق ذاتي»

ورغم المخاوف المتزايدة من التصعيد واتساع رقعة النزاع في المنطقة والدعوات إلى ضبط النفس خصوصاً من جانب الولايات المتحدة، قال باقري كني إن أعضاء منظمة التعاون الإسلامي أعربوا عن دعمهم للردّ الإيراني.

واعتبر باقري كني أن «الدول الغربية التي تزعم أنها طلبت من الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأن يكون ردّها محدوداً، هي في موقع مساءلة وليست في موقع تقديم النصائح» لإيران.

وقال إن «واجب مجلس الأمن التصدّي ومواجهة التهديدات ضد الدول الأعضاء» في الأمم المتحدة، آخذاً على الدول الغربية أنها لم «تدن حتى» اغتيال هنية الذي يشكّل «انتهاكاً للأمن والسلام الدوليين». واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بعرقلة قرارات مجلس الأمن التي يفترض أن «تردع إسرائيل».

وكلاء إيران

وجاء مقتل هنية بعد ساعات من استهداف القائد العسكري البارز في حزب الله اللبناني فؤاد شكر في غارة إسرائيلية على مبنى سكني في ضاحية بيروت الجنوبية. وتوعّد الأمين العام للحزب حسن نصر الله بالردّ «أيّاً تكن العواقب».

وقال باقري كني إن «حزب الله» والفصائل الأخرى المدعومة من إيران في المنطقة، «مستقلة ولكن لديها أهداف مشتركة مع إيران (...) بما فيها مواجهة الإرهاب والعدوان والاحتلال (...) كل وفقاً لمصالحه وإدراكه للأوضاع»، موضحاً أن «الخطوات التي يتخذها هذا المحور تراعي المصالح الوطنية لكل دولة يتواجد فيها».

ورداً على سؤال عن تحرك المتمردين اليمنيين المدعومين من إيران الذين يهاجمون سفناً في البحر الأحمر يقولون إنها متجهة إلى إسرائيل، قال باقري كني: «ما يقوم به اليمنيون هو دعم لأهالي غزة». وأضاف أن اليمنيين الحوثيين الذين يشكّلون جزءاً من «محور المقاومة»، «يردّون بالعمل الصحيح ويواجهون القتلة».

اتهامات لنتنياهو ونصر الله والسنوار بأنهم يسعون لإجهاض المحاولات الأميركية

إسرائيل تتوقع نجاح واشنطن في تخفيف التوتر

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي يعيش فيه المواطنون بدول المنطقة في ظل توتر شديد، خوفاً من اشتعال حرب شاملة، ويتهم فيها كثيرون القادة الثلاثة؛ رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وأمين عام «حزب الله» اللبناني حسن نصر الله، ويحيى السنوار الرئيس الجديد لحركة «حماس»، بالاهتمام بحساباتهم الذاتية، بحثاً عن «صورة نصر كاذب»، ذكرت مصادر سياسية في تل أبيب أن لدى الإدارة الأميركية انطباعاً من اتصالاتها المباشرة مع إيران بأن هناك فرصة لتبديد التوتر، والتوصل إلى صفقة تُوقف الحرب على غزة، ومن ثم تفتح الباب من جديد لتسوية بين إسرائيل وإيران ولبنان.

وقالت المصادر نفسها إن تصريحات مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، التي قال فيها إن «التوصل إلى صفقة لوقف الحرب على غزة بات أقرب من أي وقت مضى»، لم تكن مجرد تكرار لتصريحات شبيهة سابقة، ولم تكن بغرض تضليل الناس، بل هي ناتجة عن ضغوط شديدة وغير مسبوقة مارستها إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، على جميع الأطراف، منذ اغتيال رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، في طهران.

تطويق التصعيد

وتؤكد المصادر أن هناك إشارات تدل على أن واشنطن تقيم اتصالات مع طهران، عبر طرف ثالث، وأنها خرجت بانطباع بأنها نجحت بأن تُطوّق بدرجة معينة إيرانَ عن القيام بهجوم واسع ضد إسرائيل، وبأن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، يُظهر أيضاً إشارات مرونة في مسألة وقف إطلاق النار مع «حماس».

وقالت المصادر: «إذا كانت إيران وإسرائيل صادقتين، وقامتا بتخفيض التصعيد، فيمكن أن يحصل انعطاف، وبدلاً من التدحرج نحو الحرب، يجري التدحرج نحو سلسلة تفاهمات وتسويات». وأضافت المصادر أن الإيرانيين بدأوا يدركون خطورة الموقف على مصالحهم، إذ إنهم يتابعون التحركات الأميركية؛ من تحريك بوارج الأسطول الخامس، والأسطول السادس، وأيضاً التهديدات الإسرائيلية بتحويل بيروت إلى غزة أخرى، وأخيراً المطالب المتزايدة في إسرائيل بأن تُوجّه ضربة استباقية لـ«حزب الله» ولإيران بسبب التهديدات التي تعلنها إيران و«حزب الله» ضد إسرائيل. فالجميع أصبح يرى أن المنطقة مقبلة على حرب شاملة لا يريدها أحد، ولا يستطيع أحد تحمل نتائجها.

الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في المكتب البيضاوي (رويترز)

تحذير من التفاؤل

لكن حتى أصحاب هذا الرأي يحذّرون من التفاؤل الزائد، ويقولون إن الأميركيين يعتقدون أن من مصلحة الرئيس الإيراني الجديد، مسعود بزشكيان، أن يتسلم منصبه في أجواء هدوء وليس حرب، إلا أنهم غير متأكدين من أن نتنياهو ونصر الله والسنوار سيتعاونون؛ لأن لدى كل منهم حسابات سياسية وذاتية خاصة به، فضلاً عن الاستخفاف بقوة الآخر، وهذه وصفة للتخريب على جهود خفض التصعيد.

وقالت بعض المصادر إن مفتاح الحل بيد نتنياهو، مشيرين إلى أن الأميركيين اكتوا بناره عدة مرات، آخِرها عندما تعهّد بالتقدم في الصفقة قبيل سفره لإلقاء الخطاب في الكونغرس، الشهر الماضي. لكن الزيارة انتهت دون أي تقدم، بل إنه بعد عودته إلى إسرائيل عبّر عن مواقف متشددة في المفاوضات.

وقال مقرَّبون منه إنه يعتقد أن استمرار الهجمات في غزة، واغتيال القادة الكبار في «حماس»، سينجحان في أن يفرض على الحركة اتفاقاً مريحاً أكثر لإسرائيل. لكن كبار قادة الأجهزة الأمنية يقولون إن نتنياهو يماطل في الوقت بشكل متعمد؛ لأن توجهه هو نحو حرب استنزاف طويلة بوصفها الطريقة الوحيدة التي تضمن له عدم سقوط حكومته.

أما إذا وافق نتنياهو بشكل حقيقي على الصفقة، فيمكن أن تتغير الصورة تماماً، ويصبح التفاؤل في مكانه. وعندها تنتقل الكرة إلى السنوار، الذي مِن جهته بنى هجومه على إسرائيل، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على أمل ما يسميه «توحيد الساحات»، فإذا شعر بأن هذا غير ممكن، في حال انسحاب إيران، فسيضطر إلى إحداث انعطاف، وسيجدها فرصة ليبدأ عهده الجديد في قيادة «حماس» بخطوة إيجابية يمكنها أن تخدمه استراتيجياً وتعزز قوته فيها. أما دور نصر الله، الذي يؤكد دائماً أنه لا يريدها حرباً شاملة، وأن الحرب، من جهته، ستتوقف في حال توقف الحرب على غزة، ويبقى أن يتنازل في هذه الظروف عن الانتقام لاغتيال فؤاد شكر.

الحزب يصوغ رده «تحت سقف مصالح لبنان»

إسرائيل ترسم «خطوطاً حمراً» لرد «حزب الله» المتوقع

بيروت: «الشرق الأوسط»

رسمت إسرائيل خطوطاً حمراً أمام الرد المتوقع لـ«حزب الله»، يتمثل في قصف مقرات عسكرية في وسط البلاد أو استهداف مدنيين، مهددة بشن «رد غير متناسب»، وذلك بعد إشارة «حزب الله» إلى أن الهجوم الإسرائيلي على الضاحية الجنوبية في الأسبوع الماضي، شمل 3 خروقات؛ هي «قتل مدنيين، واستهداف الضاحية الجنوبية، واغتيال قائد عسكري بالحزب»، رغم إشارته إلى أنه يتحرك في رده «تحت سقف مصالح أهلنا ووطننا». ويكرر «حزب الله» على لسان مسؤوليه استعداده لتنفيذ «رد مؤثر وقوي» على اغتيال القائد العسكري بالحزب، فؤاد شكر، في الضاحية الجنوبية لبيروت، رغم التهديدات الإسرائيلية التي جاء آخرها من رئيس حكومة الحرب، بنيامين نتنياهو، وقال فيها: «إذا كان (حزب الله) يفكر في مهاجمة إسرائيل، فأنصحه بالتفكير مرة أخرى في ذلك». وبدا من سياق التسريبات الإسرائيلية أن الحكومة وضعت خطوطاً حمراء أمام «حزب الله».

ونقل موقع «والا» العبري عن مسؤولين إسرائيليين بارزين قولهم إن «إسرائيل قلقة من أن (حزب الله) سيهاجم قواعد الجيش الإسرائيلي في وسط البلاد، وأوضحت للولايات المتحدة أنه إذا أصيب مدنيون إسرائيليون في الهجوم، فرد الجيش الإسرائيلي سيكون غير متناسب».

وكانت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية نقلت عن مصدرين وصفتهما بالمطلعين على المعلومات الاستخباراتية، الأربعاء، قولهما: «يبدو أن حزب الله سيهاجم إسرائيل بشكل مستقل عن إيران».

وأضاف مصدر أن «حزب الله» «يتحرك بشكل أسرع من إيران في تخطيطه ويتطلع إلى مهاجمة إسرائيل في الأيام المقبلة».

وقال المصدر الثاني إن «حزب الله» قد يتصرف دون سابق إنذار، وهو ما لا ينطبق على إيران نظراً لقرب لبنان من إسرائيل بصفته جار مباشر إلى الشمال. وأضاف المصدر أنه «لا يوجد تنسيق واضح بين (حزب الله) وإيران في الوقت الحالي»، حسبما أفادت وكالة الأنباء الألمانية.

تل أبيب قلقة من استهداف مقرات عسكرية في وسط البلاد أو مدنيين

مقاتلون من «حزب الله» خلال مناورة عسكرية في مايو 2023 (د.ب.أ)

سقف «حزب الله»

وفي المقابل، أعاد «حزب الله» التأكيد على أنه يأخذ المصلحة اللبنانية بعين الاعتبار. وقال النائب في كتلته النيابية (الوفاء للمقاومة)، علي فياض، متوجهاً إلى جمهور الحزب: «ندعوكم إلى الثقة بإرادة الله عز وجل، وبحكمة المقاومة التي تدير هذه المعركة، أيضاً آخذاً بالاعتبار الخصوصيات اللبنانية والمصالح الوطنية العليا، كما مصالح أهلنا ومجتمعنا، لذلك في الوقت الذي نحن فيه مصرون على ألا نمرر للعدو أي تجاوز للقواعد مهما كلف الأمر ومهما ذهبت بعيداً هذه المواجهة في الوقت الذي نرسم لأنفسنا هذه المعادلة، إنما في الوقت عينه نحن نتحرّك تحت سقف مصالح أهلنا ووطننا التي لا نفرط فيها بأي شكل من الأشكال».

عمق جغرافي جديد

ويأتي ذلك في ظل تصعيد إسرائيلي متواصل، وتوسعة للنطاق الجغرافي لهجماته الجوية التي بلغت إحداها، فجر الخميس، منطقة الدوير الواقعة غربي مدينة النبطية بجنوب لبنان، واستهدفها القصف للمرة الأولى. وذكرت وسائل إعلام محلية أن الطيران الحربي الإسرائيلي «نفذ قرابة الثالثة والربع من بعد منتصف الليل، عدواناً جوياً حيث شن غارة عنيفة على بلدة الدوير مستهدفاً منزلاً غير مأهول يعود للمواطن أبو مالك عبد حسن رمال في حي ريشوم ودمرته بالكامل».

وعلى الفور «حضرت إلى المكان المستهدف فرق الإسعاف حيث لم يفد عن وقوع إصابات، كما تسببت الغارة في تحطم زجاج عشرات المنازل وألواح الطاقة الشمسية في محيط المنزل المستهدف»، حسبما أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية اللبنانية.

وفي المقابل، أفاد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، في منشور عبر «إكس»، بأنه «خلال ساعات الليلة الماضية أغارت طائرات حربية لسلاح الجو ودمرت عدة بنى تحتية لـ(حزب الله) في بنت جبيل ومجدل زون ودوير». وكان الطيران الحربي الإسرائيلي أغار فجراً على أطراف بلدة المنصوري في قضاء صور، ما أدى إلى أضرار جسيمة في الممتلكات والمزروعات والبنى التحتية. كما أطلق القنابل المضيئة فوق القرى والبلدات في القطاعين الغربي والأوسط.

وبعد ظهر الخميس، استهدفت مسيرة إسرائيلية سيارة على الطريق التي تربط بلدة يارين ببلدة الجبين في القطاع الغربي. وأعلن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة أن الغارة أدت في حصيلة أولية إلى جرح 3 أشخاص.

في المقابل، تبنى «حزب الله» تنفيذ 3 عمليات عسكرية ضد مواقع عسكرية إسرائيلية، واستهدف تجمعاً لجنود إسرائيليين في موقع المرج بمسيّرة انقضاضية، كما استهدف مقاتلوه موقع المالكية بقذائف المدفعية، واستهدفوا التجهيزات التجسسية في موقع رويسات العلم في تلال كفرشوبا.

استنفار حكومي لتقييم الجهوزية للتعامل مع الطوارئ

المعارضة ترفض إدخال لبنان في الحرب الدائرة

بيروت: «الشرق الأوسط»

أبلغ نواب في المعارضة اللبنانية، الأمم المتحدة، رفضهم إدخال لبنان في الحرب الدائرة وتمسكهم بتطبيق القرار الأممي «1701»، في موازاة استنفار حكومي لتقييم جهوزية الوزارات والادارات اللبنانية والمؤسسات المعنية في حال حصول أي طارئ. وجدَّد وفد من نواب قوى المعارضة، خلال زيارتهم المنسّقة الخاصة للأمم المتحدة لدى لبنان، جينين هينيس - بلاسخارت، موقفهم الرافض لإدخال لبنان في الحرب الدائرة، وأكد الوفد التمسك بتنفيذ القرار «1701» بكل مندرجاته على جانبَي الحدود، من خلال الضغط الدولي لوقف الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان ومنع استخدام الأراضي اللبنانية في الجنوب، عبر تفعيل التنسيق بين «اليونيفيل» والجيش اللبناني.

كما أطلعها الوفد على تفاصيل العريضة التي تقدم بها نواب قوى المعارضة إلى رئيس المجلس لطلب عقد جلسة نيابية خاصة للطلب من الحكومة اللبنانية القيام بواجباتها حيال الوضع المتدهور لحماية المواطنين وإعلان حالة الطوارئ، بينما وضعت بلاسخارت الوفد في أجواء الجهود الدبلوماسية القائمة لتخفيف التصعيد.

جهود دبلوماسية

وتبذل الحكومة اللبنانية جهوداً دبلوماسية لمنع تدهور الحرب. حسبما قال عضو تكتل «الجمهورية القوية»، النائب رازي الحاج، بعد لقائه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي. وقال الحاج إن ميقاتي «يحاول بذل جهود دبلوماسية كبيرة لتجنيب لبنان حرباً لم يكن قرارها رسمياً أو لبنانياً، وهذا الموقف الذي أكدته له؛ فنحن نمر بمرحلة دقيقة، ونطالب دائماً الحكومة بأن تستعيد دورها وقرارها في السياسة الخارجية والدفاعية»، مشيراً إلى الحاجة «لانتخاب رئيس للجمهورية، وهذا يعيد انتظام عمل المؤسسات الدستورية».

من جهته، ناقش وزير الخارجية، عبد الله بوحبيب، خلال اتصال هاتفي مع نظيره النرويجي إسبن بارث إيدي، «آخر الجهود والمساعي القائمة لتجنيب المنطقة الدخول في حرب شاملة جراء تصعيد إسرائيل الخطير في لبنان وإيران، وعدوانها المستمر على لبنان وغزة».

وأكد بوحبيب أن التصعيد الإسرائيلي «هدفه تعطيل مبادرة الرئيس الأميركي جو بايدن لوقف إطلاق النار في غزة، التي تبناها مجلس الأمن في قراره رقم (2735)». وندد «بتعمّد إسرائيل استهداف المدنيين في اعتداءاتها على لبنان، في انتهاك سافر ومدان لمبادئ القوانين الدولية».

من جهته، شدد وزير خارجية النرويج على أن بلاده تسعى، مع كل الأطراف المعنية، لخفض التصعيد ومنع انفلات الأمور، واعتبر أن الحرص على مصلحة الفلسطينيين وعلى التوصل لوقف إطلاق نار في غزة «يقتضي تجنب إشعال حرب في المنطقة». كما أكد أن النرويج، التي تولي اهتماماً كبيراً بلبنان «لا ترغب في أن يكون ضحية لموجة جديدة من التصعيد والحروب في المنطقة».

جهوزية الوزارات

يأتي ذلك في ظل استنفار حكومي، ومراجعة جهوزية الوزارات والادارات اللبنانية والمؤسسات المعنية، في حال حصول أي طارئ. ورأى وزير الاقتصاد أمين سلام أن «الحرب الحالية تضع الحكومة أمام اختبار جدي، هو تحقيق الأمن الغذائي ووصول السلع التموينية والمواد الأولية إلى لبنان الذي يستورد أكثر من 90 في المائة من حاجاته، ولا يغطي إنتاجه منها سوى 10 في المائة»، مؤكداً أن «وزارة الاقتصاد تعمل في حال طوارئ منذ 3 أعوام، لهذا نحن نطمئن الناس على الأمن الغذائي».

وأشار إلى أن «ثمة اجتماعات كثيفة منذ أسبوع مع مختلف النقابات المعنية بالأمن الغذائي والمخزون الاستراتيجي من السلع والمواد الأولية». وقال إن «النقابات طمأنتني أن السلع الغذائية والمواد الأولية تكفي لمدة 3 أشهر مقبلة، وثمة شحنات مقبلة إلى مرفأ بيروت تصل خلال الأسابيع الآتية أيضاً تكفي لشهرين إضافيين، أي أنه لدينا مواد غذائية واستهلاكية تكفي استهلاك البلاد لمدة 5 أشهر مقبلة».

من جهته، قال نقيب مستوردي المواد الغذائية، هاني بحصلي، بعد لقائه ميقاتي: «ليس هناك من تهافت على الأصناف»، وأن «هناك بضاعة متوافرة للجميع». ونقل عن رئيس الحكومة «استمرار الجهود الدبلوماسية لعدم اتساع الحرب».

خبير عسكري: لا يمكن اعتمادها في توصيف المواجهة بين الطرفين

«قواعد الاشتباك» بين «حزب الله» وإسرائيل تتساقط والرد على شكر يحدد مصيرها

بيروت: كارولين عاكوم

رغم تمسّك «حزب الله» بمعادلة «الردود المدروسة» التي تندرج ضمن قواعد الاشتباك التي سبق أن وضعها، تعكس المواجهات مع إسرائيل وتصاعدها منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) سقوطاً تدريجياً لهذه القواعد، في وقت يسود الترقب لما ستكون عليه ردّة فعل «حزب الله» على اغتيال الرجل الثاني فؤاد شكر في قلب الضاحية الجنوبية لبيروت، بعدما كان قد أعلن أمينه العام، حسن نصر الله، أن الضاحية مقابل تل أبيب.

وفي حين يرى البعض أن قواعد الاشتباك لم تعد موجودة، أو لا يمكن الحديث عنها أساساً بين الطرفين، هناك من يعدّ أنها لم تسقط، وإنما باتت على المحك، ومصيرها يتحدد وفق الرد الذي سيقوم به «حزب الله» في ثأره لاغتيال شكر، وما سيليه من رد فعل عليه، بعدما أعلن نصر الله أن الرد سيكون «مدروساً قوياً وفاعلاً».

مع العلم بأن معادلة «الضاحية - تل أبيب» لم تنفذ عند اغتيال القيادي في حركة «حماس» صالح العاروري في الضاحية الجنوبية، حين ردّ الحزب بقصف جبل ميرون، برشقات صاروخية، في موازاة تجاوز القصف الإسرائيلي مسافة بعيدة في العمق اللبناني، وملاحقة عناصر وقيادي «حزب الله» في مختلف المناطق. وإضافة إلى ذلك، فإن تهديد «حزب الله» أن الدم بالدم، والمدنيين مقابل مدنيين، لا تبدو مفاعيله كبيرة على الأرض؛ انطلاقاً من العدد الكبير للقتلى المدنيين في لبنان مقابل عدد محدود في إسرائيل، بحيث تشير الأرقام إلى سقوط أكثر من 116 مدنياً في لبنان، و25 في إسرائيل.

«قواعد الاشتباك» المهتزة

ويعدّ العميد المتقاعد، الخبير العسكري، حسن جوني، أنه لا يمكن القول إن قواعد الاشتباك سقطت كلياً، لكنها لم تعد كما كانت عليه منذ بداية الحرب، مع تسجيل اختراقات كبيرة، بحيث سيتحدد مصيرها بشكل نهائي في نوعية رد «حزب الله» على اغتيال شكر وطبيعته، ليظهر عما إذا كانت هذه القواعد، ولا سيما بعناوينها العريضة، لا تزال موجودة أو سيجري الخروج عنها.

ويعدّ جوني في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن اغتيال شكر لم يكن استهدافاً عسكرياً للضاحية، إنما استهداف لشخص معين سمحت الثغرة الأمنية باغتياله في هذه المنطقة، «وبالتالي لا نعرف كيف سيتعاطى (حزب الله) معها، بحيث سيستهدف تل أبيب انطلاقاً من المعادلة التي وضعها أم لا».

مناصرون لـ«حزب الله» خلال المشاركة في ذكرى أسبوع على اغتيال القيادي فؤاد شكر (أ.ب)

ويشير جوني إلى اختراقات إسرائيلية كبيرة في «قواعد الاشتباك»، ترتبط باستهداف عمق جنوب لبنان من دون أن يكون في المقابل استهداف للعمق الإسرائيلي بالمستوى نفسه، إضافة إلى أن قوّة تأثير الاستهداف الإسرائيلي في البيئة العسكرية لـ«حزب الله» هي أقوى بكثير من قوة الردود.

وعن معادلة مدني مقابل مدني، كما اغتيال قياديين في «حزب الله»، يقر جوني بأن الخسائر في لبنان أكبر من تلك التي تُسجل في إسرائيل، ويوضح: «يحاول الحزب المحافظة على هذه المعادلة بقصف مستوطنات مدنية رداً على استهداف المدنيين، لكن لا شك في أن الأضرار ليست بالمستوى الذي ينتج عن الاعتداءات الإسرائيلية في لبنان، في حين تستمر تل أبيب باغتيالاتها، ولم تردعها الردود التي ينفذها (حزب الله)». وانطلاقاً من كل ذلك، يرى جوني «أن المعركة غير تقليدية بين الطرفين، لأن القتال هو بين جيش تقليدي ومجموعات مسلحة مقاومة مع اختلاف في التوازنات، وبالتالي مهما كان الرد لا بد أنه سيكون مؤثراً...».

إيران تحاذر الاشتباك الكبير

في المقابل، يؤكد الخبير العسكري، العميد الركن المتقاعد خالد حمادة، أنه في المصطلحات الأكاديمية لا يوجد ما يمكن تسميته بـ«قواعد اشتباك» بين عدوّين، إنما قواعد الاشتباك تكون بين جيشين حليفين أو صديقين يؤديان مهمة مشتركة، وهي عبارة عن مجموعة قواعد وإجراءات بهدف تسهيل تنفيذ المهام العسكرية، بأفضل الممكن، ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «هناك قواعد اشتباك بين الجيش اللبناني و(قوات اليونيفيل)، كما أن القرار 1701 الذي صدر إثر حرب يوليو (تموز) 2006، هو يعني لبنان و(قوات اليونيفيل) وإسرائيل، و(حزب الله) ليس طرفاً فيه».

أما لجهة المواجهة الميدانية القائمة، فيرى حمادة، أن «إسرائيل تعتمد في مناورتها على مهاجمة مواقع وأهداف عسكرية، وتغتال قياديين من (حزب الله) بطريقة انتقائية من الصف الثاني والثالث، مستخدمة الأسلحة النوعية والتكنولوجية من ملاحقة الاتصالات والتشويش والتصوير الجوي، إضافة إلى اعتماد على العملاء في الداخل، وقد تمكنت في الاعتداء الأخير من اغتيال فؤاد شكر، القيادي في الصف الأول، في المقابل، تقوم مناورة (حزب الله) على إطلاق صواريخ تقليدية، تستهدف مراكز عسكرية وجنوداً لا يمثلون قيمة عسكرية، من دون أن تؤدي إلى خسائر كبيرة، مقارنة بتلك التي يتكبدها لبنان و(حزب الله)». من هنا، يعد حمادة، أن كل ذلك يثبت أن «إيران تحاذر الاشتباك الكبير والمواجهة الفاصلة مع إسرائيل، لامتناعها عن وضع الأسلحة الذكية والمتطورة التي تمتلكها بتصرف (حزب الله)».

«حماس» تنتظر قرار السنوار تعيين نائب له يتولى جميع صلاحياته

إسرائيل تكثّف هجماتها في مناطق عدة من قطاع غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

كثف الجيش الإسرائيلي هجماته في مناطق مختلفة من قطاع غزة، وقال، أمس الخميس، إنه قصف مراكز قيادة تابعة لحركة «حماس» الفلسطينية في محيط مدرستين في قطاع غزة والتي كانت تستخدم لتنفيذ هجمات ضد القوات الإسرائيلية. وأضاف الجيش «قبل الضربة، تم اتخاذ العديد من الخطوات للتخفيف من خطر إلحاق الأذى بالمدنيين، بما في ذلك استخدام الذخائر الدقيقة والمراقبة والاستعانة بمعلومات إضافية».

وتابع «استخدم إرهابيو (حماس) وقادتها مجمعات المدارس كمراكز قيادة وسيطرة، حيث خططوا ونفذوا هجمات ضد قوات الدفاع الإسرائيلية ودولة إسرائيل»، وفق ما نقلته وكالة «رويترز» للأنباء.

بدوره، قال الدفاع المدني الفلسطيني إن 18 شخصاً قُتلوا في ضربات إسرائيلية استهدفت مدرستي «عبد الفتاح حمود» و«الزهراء» في مدينة غزة بشمال القطاع.

وأوضح المسؤول في الدفاع المدني محمد المغير لوكالة الصحافة الفرنسية «الاحتلال الإسرائيلي قتل ما يزيد عن 18 مواطناً في قصف المدرستين ويوجد ما يزيد عن 40 مفقوداً و60 مصاباً».

وذكر الجيش الإسرائيلي أنه قصف عشرات الأهداف العسكرية في أنحاء غزة خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية بما في ذلك منصات لإطلاق الصواريخ.

واندلعت الحرب في غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) بعدما شن مسلحون من «حماس» هجوماً مباغتاً عبر الحدود على جنوب إسرائيل مما أسفر عن مقتل 1200 إسرائيلي وأجنبي واقتياد نحو 250 رهينة إلى غزة، بحسب الإحصاءات الإسرائيلية. وقالت وزارة الصحة في غزة في تحديث، يوم الخميس، إن 39 ألفاً و699 فلسطينياً على الأقل قُتلوا منذ ذلك الحين، بينهم 22 خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، وأُصيب 91 ألفاً و722 في الحرب الجوية والبرية الإسرائيلية المدمرة في القطاع.

وأفادت وسائل إعلام فلسطينية بأن الجيش الإسرائيلي بدأ عمليات برية جديدة في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة. ووفقاً لصحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، فقد دعا الجيش الإسرائيلي، صباح أمس، الفلسطينيين إلى إخلاء العديد من الضواحي الشرقية لمدينة خان يونس، والتوجه إلى «المناطق الإنسانية» التي تحددها إسرائيل.

في غضون ذلك، كشف مصدر خاص، أمس، عن أن حركة «حماس» في انتظار قرار رئيس المكتب السياسي للحركة، يحيى السنوار، تعيين نائب له يتولى صلاحياته كافة، وفق ما أفادت به «وكالة الأنباء الألمانية».

وقال المصدر، في تصريح إعلام، إن من بين المرشحين لموقع نائب رئيس المكتب السياسي للحركة: خالد مشعل، وخليل الحية، وموسى أبو مرزوق. وكانت «حماس» أعلنت يوم الثلاثاء اختيار يحيى السنوار رئيساً للمكتب السياسي للحركة، خلفاً لإسماعيل هنية الذي اغتيل قبل نحو أسبوع في العاصمة الإيرانية طهران.

من جهة أخرى، قالت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، أمس، إن «التصريح الذي أدلى به وزير المالية الإسرائيلي المتطرف بتسلئيل سموتريتش بشأن تبرير قتل مليوني شخص من سكان قطاع غزة وتجويعهم هو اعتراف صريح بتبني سياسة الإبادة الجماعية والتفاخر بها». وشددت الوزارة، في بيان صحافي، أوردته وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا)، على أن «هذا التصريح يُعدّ انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي ومبادئ الإنسانية الأساسية، وتحدياً سافراً لمحكمة العدل الدولية وما صدر عنها من أوامر احترازية، واستخفافاً مباشراً بقرارات الشرعية الدولية والإجماع الدولي على حماية المدنيين وتأمين احتياجاتهم الإنسانية الأساسية».

نازحون فلسطينيون في خيمة دمرتها غارة إسرائيلية على وسط قطاع غزة (رويترز)... وفي الإطار يحيى السنوار (أ.ب)

الجيش الإسرائيلي قصف عشرات الأهداف العسكرية في أنحاء القطاع

«غوغل» و«مايكروسوفت» و«أمازون» والذكاء الاصطناعي تحت تصرفه لـ«إنجاز اغتيال»

الجيش الإسرائيلي يستخدم «شركات سحابية» في الحرب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشف تحقيق أجراه الصحافي يوفال أبراهام لموقع «سيحا مكوميت» اليساري، عن أن الجيش الإسرائيلي الذي كان قد اشترى مساحات كبيرة في مخازن الشركات السحابية «cloud»، استخدمها بشكل كبير وحاسم في عملياته الحربية في غزة، طوال الأشهر السبعة الماضية، ومن الاستخدامات كان تنفيذ اغتيالات

وقال: «إن أحد المدربين العسكريين على استخدام هذه الآليات، أعطى خلال الدورة، مثلاً عن كيفية التعرف من بعيد على شخصية إسماعيل هنية، قبل اغتياله».

كشف التحقيق عن أن التعاون بدأ في عام 2021 عند انطلاق مشروع «نيمبوس» الذي فازت فيه شركتا Amazon AWS وGoogle Cloud، ضمن مناقصة نشرتها الحكومة الإسرائيلية بمبلغ 1,2 مليار دولار. وكان الهدف من المشروع، هو تشجيع الوزارات الحكومية على نقل أنظمة المعلومات الخاصة بها إلى الخوادم السحابية العامة للشركات الفائزة والحصول على الخدمات المتقدمة منها.

وعلى الرغم من أن المنشورات في وسائل الإعلام، أشارت في حينه، إلى أن الجيش الإسرائيلي ووزارة الدفاع، سيقومان فقط بتحميل مواد غير سرية على السحابة العامة، في إطار «نيمبوس»، فإنه من الناحية العملية، منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على الأقل، كانت الشركات السحابية الكبرى تبيع خدمات الذكاء الاصطناعي لوحدات «سرية» في الجيش أيضاً، كما يتضح من محادثات مع مصادر أمنية.

وقال مصدر استخباراتي لموقع «سيحاه ميكوميت»: «في بداية الحرب، فكر الجيش في نقل نظام استخباراتي كان بمثابة قاعدة لكثير من الهجمات في غزة، إلى خوادم السحاب العامة. ولما كان عدد المستخدمين أكثر بثلاثين مرة (في النظام)، لذا فقد انهار مخدم السحابة. لأن ما يحدث في السحابة هو أنك تضغط على زر وتدفع ألف دولار أخرى في ذلك الشهر، ويصبح لديك عشرة خوادم. وإذا بدأت الحرب، فأنت تدفع مليون دولار، ولديك ألف خادم آخر. هذه هي القوة الكامنة في خدمات السحاب. وهذا هو السبب الذي دفع المسؤولين في الجيش الإسرائيلي إلى العمل مع السحاب الإلكتروني (في أثناء الحرب)».

يؤكد التحقيق أنه، وكجزء من شروط المناقصة، قامت الشركتان الفائزتان، «غوغل» و«أمازون»، بإنشاء مراكز بيانات في إسرائيل في عامي 2022 و2023 على التوالي. وفقاً لأناتولي كوشنير، أحد مؤسسي شركة Comm IT -، التي تساعد الوحدات العسكرية، منذ أكتوبر، على الانتقال إلى مخدم السحابة، فإن افتتاح مراكز للكومبيوتر في المناطق الخاضعة لنفوذ إسرائيل «أنشأ بنية تحتية» سهلت على «الأجهزة الأمنية، حتى الأكثر حساسية منها»، تخزين المعلومات في السحابة خلال الحرب، دون خوف من قدرة المحاكم الأجنبية على المطالبة بالمعلومات في حال رفع دعوى قضائية ضد إسرائيل.

وقال كوشنير لـ«سيحاه ميكوميت»: «خلال الحرب، نشأت احتياجات (في الجيش) لم تكن موجودة (من قبل)، وكان من الأسهل بكثير تنفيذها فوق هذه البنية التحتية، لأن البنية التحتية تابعة لمالك خاص على نطاق عالمي، ويمكن أن تقدم الخدمات، من أبسطها إلى أكثرها تعقيداً». ووفقاً له، خلال الحرب، تم تزويد الجيش بـ«الخدمات الأكثر تقدماً، التي يمكنك أن تتخيل ما الاحتياجات التي يمكنك أن تفعلها ضمنها، وقد تم استخدامها لتلك الاحتياجات».

وقد اعترفت العقيدة راحيلي ديمبينسكي، قائدة وحدة الاستخبارات العسكرية المسؤولة عن البنى التحتية السحابية والحوسبة في الجيش الإسرائيلي، بأنه منذ بداية الحرب، قدمت الشركات السحابية التابعة للشركات الثلاث، «غوغل» و«أمازون» و«مايكروسوفت»، الاحتياجات العسكرية في غزة.

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يؤكد فيها ممثلو الجيش علناً أن الجيش يستخدم الخدمات السحابية التابعة للشركات العملاقة. ولكن هذا الاعتراف جاء على خلفية احتجاج موظفي الشركات العملاقة في الولايات المتحدة ضد بيع الخدمات السحابية والذكاء الاصطناعي لإسرائيل، بدعوى أن «النظام الأمني الإسرائيلي يستخدمها لشن هجمات مميتة على الفلسطينيين وانتهاك حقوق الإنسان».

وتتوافق كلمات ديمبينسكي مع التحقيق الذي أجرته «سيحاه ميكوميت» ومجلة «+972»، بناءً على محادثات مع كبار المسؤولين في وزارة الأمن وصناعة الأسلحة الإسرائيلية وشركات السحابة ووكالات الاستخبارات. ورغم أنها لم توضح بالضبط ما الخدمات التي تلقاها الجيش في حرب غزة من شركات السحابة لصالح «تحديث وتجديد قدراته العملياتية»، وادعت أن الجيش لم ينقل المعلومات العملياتية إلى شركات السحابة، فإن التحقيق يكشف عن أن المعلومات الاستخباراتية التي تم جمعها عن سكان غزة مخزنة على خوادم شركة أمازون AWS، وشركة السحابة التابعة لشركة «أمازون»، وأن الشركات السحابية الثلاث زودت الجيش بقدرات وخدمات الذكاء الاصطناعي على نطاق غير مسبوق منذ بداية الحرب.

وقال سبعة من مسؤولي المخابرات الذين خدموا في غزة منذ أكتوبر: «إن التعاون بين الجيش وشركة أمازون AWS وثيق بشكل خاص، وبدأ حتى قبل الحرب؛ حيث تزود شركة السحابة العملاقة شعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي بمزرعة خوادم، يتم فيها تخزين المعلومات التي تساعد الجيش في حرب إسرائيل ضد (حماس)».

وقالت مصادر أمنية إن نطاق المعلومات الاستخباراتية التي تم جمعها من مراقبة جميع سكان قطاع غزة كبير جداً، بحيث لا يمكن تخزينها على خوادم الجيش. وشهدوا أيضاً أن المعلومات المخزنة في السحابة ساعدت في المصادقة على عدد من هجمات الاغتيال الجوية التي نُفذت في غزة خلال الحرب.

شعارات محرك البحث «غوغل» (أ.ب)

«التعاون الإسلامي» تحمّل إسرائيل مسؤولية اغتيال هنية في إيران

جدة: أسماء الغابري

خرج المشاركون في الاجتماع الاستثنائي مفتوح العضوية للجنة التنفيذية على مستوى وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، المنعقد في مقر الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي بجدة في المملكة العربية السعودية، بتاريخ 7 أغسطس 2024، ببيان ختامي حمّلوا فيه إسرائيل مسؤولية اغتيال إسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق، خلال وجوده في العاصمة الإيرانية طهران.

وأدان المشاركون في الاجتماع بشدة استمرار جرائم الحرب والعدوان والإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل، سلطة الاحتلال غير الشرعي، في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها مدينة القدس الشريف، التي أدت خلال ما يزيد على 300 يوم إلى استشهاد وجرح أكثر من 140 ألف مواطن فلسطيني.

وقال لـ«الشرق الأوسط» مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة، رياض منصور: «لن يتوقف عدوان وسياسية التنكيل والتجويع التي تنتهجها إسرائيل، إلا إذا نفذت قرارات مجلس الأمن، آخرها القرار الذي قدم من الولايات المتحدة الأميركية وحصل على 14 صوتاً».

وبحسب منصور «تريد إسرائيل باغتيالها لإسماعيل هنية، رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق، في إيران، أن تفجر المنطقة وتجر أميركا إلى حرب واسعة، والعالم العربي والإسلامي لا يريد جر المنطقة إلى حرب، ويريد العيش بسلام وإيقاف الحروب المشتعلة وإنقاذ حياة الأبرياء».

مسؤولية اغتيال هنية

وحمّل المشاركون إسرائيل مسؤولية اغتيال إسماعيل هنية، خلال وجوده في العاصمة الإيرانية طهران، مؤكدين أن هذا الاعتداء يشكل جريمة عدوان وانتهاكاً صارخاً للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، واعتداء خطيراً على السيادة الإيرانية وسلامتها الإقليمية وأمنها القومي، ويحذر من أن استمرار جرائم إسرائيل، سلطة الاحتلال غير الشرعي، يقوض الأمن والاستقرار في المنطقة، ويطلب تدخلاً فورياً وفعالاً من مجلس الأمن الدولي في إطار مسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين.

وحذر المشاركون من تصاعد وتيرة الاستيطان الاستعماري الإسرائيلي وخطر الضم للأرض الفلسطينية المحتلة والاعتداءات والجرائم اليومية التي يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي وميليشيات المستوطنين الإرهابيين في الضفة الغربية.

وأدان المشاركون تبني إسرائيل، سلطة الاحتلال غير الشرعي، قوانين عنصرية غير شرعية، بما في ذلك قرار رفض إقامة الدولة الفلسطينية وتصنيف وكالة «الأونروا» كمنظمة إرهابية، في إطار محاولات تقويض دورها ومنعها من العمل في الأرض الفلسطينية المحتلة كجزء من استهدافه لقضية لاجئي فلسطين والوجود الفلسطيني، فضلاً عن قرار «شرعنة» البؤر الاستيطانية وقرصنة أموال الضرائب الفلسطينية.

مجلس الأمن الدولي

ودعا المشاركون مجلس الأمن الدولي إلى تحمل مسؤولياته إزاء فرض وقف فوري وشامل للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وضمان إيصال المساعدات الإنسانية بشكل كافٍ ومستدام إلى جميع أنحاء قطاع غزة، مؤكدين ضرورة احترام الوضع القانوني والتاريخي القائم في المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف، وبما في ذلك دور إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك، التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الأردنية، بصفتها الجهة الوحيدة المخولة وصاحبة الاختصاص الحصري بإدارة جميع شؤون المسجد الأقصى المبارك الحرم القدسي الشريف، وتنظيم الدخول إليه في إطار الوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات.

وطالبوا جميع الدول بالالتزام بمسؤولياتها بموجب القانون الدولي ومقاصد وأهداف ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها، وعدم تقديم أي نوع من المساعدات أو التعاون أو الدعم لإسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، التي من شأنها أن تساهم في إطالة أمد الاحتلال الإسرائيلي غير القانوني على الأرض الفلسطينية، وتمنحه الحصانة للإفلات من العقاب، وتشجعه على مواصلة ارتكاب جرائمه وانتهاكاته الصارخة للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

وأكد المشاركون أهمية مواصلة الجهود التي يضطلع بها الفريق الوزاري العربي الإسلامي المشترك، برئاسة المملكة العربية السعودية، على الساحة الدولية بهدف وقف العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني، ومتابعة تنفيذ الفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية بشأن عدم شرعية الاحتلال الإسرائيلي، وحشد المزيد من الاعتراف بدولة فلسطين وعضويتها الكاملة في الأمم المتحدة، وعقد مؤتمر دولي للسلام وتنفيذ حل الدولتين، بما ينهي الاحتلال الإسرائيلي ويفضي إلى استقلال دولة فلسطين على حدود 4 يونيو (حزيران) 1967، وعاصمتها القدس الشريف، على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

تنسيق مصري ـ إريتري لمواجهة تهديدات في القرن الأفريقي والبحر الأحمر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أكدت مصر وإريتريا حرصهما على مواصلة التنسيق المشترك، لمواجهة التهديدات في القرن الأفريقي والبحر الأحمر، بما يدعم الأمن والاستقرار في المنطقة.

واستقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الخميس، وزير الخارجية الإريتري عثمان صالح، في القاهرة، بحضور وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، واللواء عباس كامل رئيس المخابرات العامة المصرية.

ووفق بيان للرئاسة المصرية، فإن السيسي تسلم رسالة خطية من نظيره الإريتري أسياس أفورقي، تضمنت «التطلع لتعزيز التشاور والتنسيق بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وأكد السيسي «حرص مصر على دفع جهود تعميق العلاقات المتميزة والتعاون الثنائي بين الدولتين، بما يعود بالنفع على الشعبين الشقيقين ويحقق مصالحهما المشتركة، خصوصاً في ضوء ازدياد التحديات الإقليمية التي تستوجب تكثيف التباحث بشأن سبل التصدي لها».

تناول اللقاء، وفق البيان، الأوضاع الإقليمية، لا سيما فيما يتعلق بالقضايا والتهديدات في القرن الأفريقي والبحر الأحمر، وجرى تأكيد «حرص الدولتين على مواصلة التنسيق المشترك والتشاور على مختلف المستويات، على النحو الذي يدعم الأمن والاستقرار في المنطقة».

تأتي الزيارة في ظل تصاعد التوترات في منطقة القرن الأفريقي، عقب توقيع إقليم «أرض الصومال» الانفصالي، مذكرة تفاهم في يناير (كانون الثاني) الماضي، مع إثيوبيا، تمنح الأخيرة بموجبها حقَّ استخدام واجهة بحرية بطول 20 كيلومتراً من أراضي أرض الصومال لمدة 50 عاماً، عبر اتفاقية «إيجار». وهو ما رفضته الصومال ومصر، واستدعى اجتماعاً عربياً طارئاً آنذاك أدان الاتفاق، وتضامن مع الموقف الصومالي، الذي عدّها «باطلة وغير مقبولة».

وتولي القاهرة أهمية كبيرة لتعزيز علاقاتها مع دول القرن الأفريقي، وفق وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، الذي أجرى أولى رحلاته الخارجية، منذ توليه منصبه مطلع يوليو (تموز) الماضي، إلى الصومال وجيبوتي، لافتتاح أول خط طيران مباشر بين الدول الثلاث.

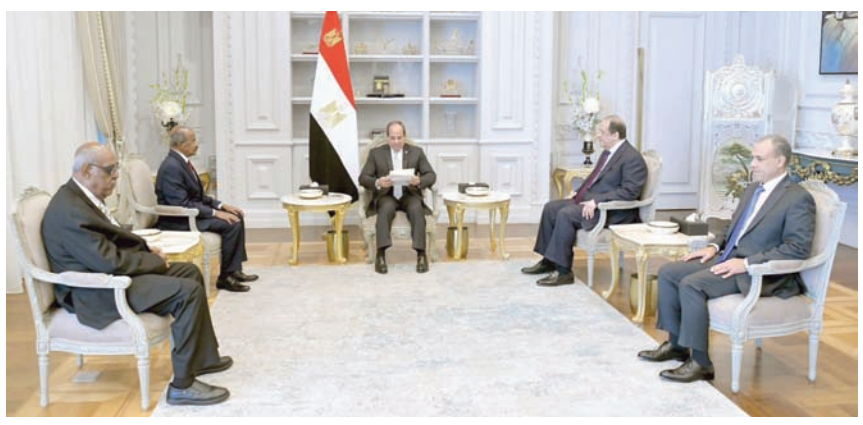

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يلتقي وزير خارجية إريتريا عثمان صالح في القاهرة (الرئاسة المصرية)

مناقشة «الحوار الوطني» في موازاة تخفيف «الحبس الاحتياطي»

مصر: عفو رئاسي عن مئات السجناء

القاهرة: أحمد إمبابي

قرر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الخميس، العفو عن 600 من السجناء المحكوم عليهم في «قضايا جنائية»، في حين يطالب حقوقيون بالتوسع في قرارات العفو، لتشمل نشطاء محبوسين، استجابة لتوصيات «الحوار الوطني».

ووفق القرار، الذي نشرته «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية، الخميس، فإن السيسي وجّه باتخاذ الإجراءات القانونية بالعفو الرئاسي عن 600 من المحكوم عليهم في جرائم مختلفة من الرجال والنساء.

ويأتي العفو تفعيلاً للصلاحيات الدستورية الممنوحة لرئيس الجمهورية، وفي إطار «الاهتمام والمتابعة للظروف الإنسانية للمحكوم عليهم»، وفق منطوق القرار.

وقال المحامي المصري طارق العوضي، عضو لجنة «العفو الرئاسي»، إن «الأسماء التي تضمنها قرار العفو الرئاسي الجديد، تتعلق بسجناء محكوم عليهم في قضايا جنائية»، مشيراً إلى أن «أعداد السجناء الجنائيين تقدر بالآلاف، وقرار العفو عنهم يأتي مع كل مناسبة عامة».

وأوضح العوضي لـ«الشرق الأوسط»، أن «القرار لا يتضمن سجناء في قضايا تتعلق بأحداث سياسية، أو محبوسين احتياطيين».

ويأتي العفو الرئاسي، في وقت تعمل فيه قوى سياسية مشاركة في «الحوار الوطني»، على تقديم توصيات بشأن مقترحات لتعديل إجراءات «الحبس الاحتياطي» وتخفيفها، ورفعها إلى رئيس الجمهورية.

وناقش مسئولو لجنة حقوق الإنسان والحريات العامة مع مقرر المحور السياسي بالحوار الوطني، الثلاثاء، تقارير جلستي الحبس الاحتياطي وتسليمها لمجلس أمناء الحوار الوطني لأخذ الموافقة عليها قبل تقديمها للرئيس المصري، وفق إفادة من مجلس أمناء الحوار الوطني.

ويطالب حقوقيون مصريون بالتوسع في العفو عن النشطاء. وقال المحامي الحقوقي، وعضو مجلس أمناء الحوار الوطني، نجاد البرعي، لـ«الشرق الأوسط»: «خطوة العفو عن سجناء ستكون مهمة حال تضمنها نشطاء».

وطالب بـ«التوسع في الإفراج عن المحبوسين احتياطياً في قضايا رأي، للتأكيد على تحسن المناخ العام للحريات».

بينما عدّ عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان المصري، عبد الجواد أحمد، أن قرارات العفو الرئاسي بشكل عام «تأتي استجابة لتوصيات الحوار الوطني الأخيرة ومخرجاته»، وأشاد «باستخدام رئيس الجمهورية لسلطاته في إصدار قرارات بالعفو»، عادّاً ذلك «يعكس إرادة سياسية مستمرة لتحسين المناخ العام للحريات، وتطبيق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان».

وناشد عضو المجلس، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، «عفو رئيس الجمهورية عن كل المحبوسين في قضايا الرأي دفعة واحدة»، كون تلك القضايا «الأخف خطورة على المجتمع، وتعطي مؤشراً إيجابياً عن تحسن حالة حقوق الإنسان في مصر».

وتستعد مصر لتقديم تقريرها الرابع أمام آلية المراجعة الدورية الشاملة، التابعة لمجلس حقوق الإنسان الدولي بجنيف، قبل شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وعرض وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي، الاثنين الماضي، على الرئيس المصري، التقرير الثاني للاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان بمصر، متضمناً «المبادرات والبرامج» التي جرى إعدادها للارتقاء بأوضاع حقوق الإنسان.

السيسي وجّه باتخاذ الإجراءات القانونية بالعفو الرئاسي عن 600 من المحكوم عليهم في جرائم مختلفة

الإفراج عن محبوسين مصريين بعد العفو عنهم في أبريل الماضي (الداخلية المصرية)

تحذير أممي من العودة الطوعية لعدم توافر ظروف ملائمة

المعارضة التركية تتساءل عن اختفاء 700 ألف لاجئ سوري

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فجّرت معلومات كشف عنها وزير الداخلية التركي، علي يرلي كايا، عن أن أكثر من 700 ألف سوري داخل تركيا لم يُعثر عليهم في عناوينهم المسجلة لدى سلطات الهجرة، جدلاً واسعاً، ودفعت بالمعارضة إلى تقديم مذكرة إلى البرلمان تتساءل فيها عن مصيرهم.

وكشف يرلي كايا عن أن 729 ألفاً من أصل 3 ملايين و103 آلاف سوري في تركيا لا يوجدون في العناوين المسجلين عليها، محذراً بأن السوريين الذين لا يحدّثون عناوينهم خلال 5 أشهر، لن يتمكنوا من الاستفادة من الخدمات العامة، مثل التعليم والصحة.

وقال يرلي كايا، أمام اجتماع للتثقيف حول حقوق الإنسان عقده «حزب العدالة والتنمية» الحاكم، الاثنين، إنه جرى إرسال رسائل تحذيرية بالعربية والإنجليزية والتركية إلى الأشخاص الذين لا يمتلكون عناوين، لتحديث عناوينهم خلال 150 يوماً، وأنهم سيُحرمون من جميع الخدمات التي تقدمها الدولة؛ بما فيها التعليم والصحة.

ولفت إلى أن عدد المهاجرين في تركيا يبلغ 4 ملايين و437 ألفاً؛ منهم السوريون الخاضعون لنظام «الحماية المؤقتة»، بالإضافة إلى مليون و109 آلاف شخص يحملون تصاريح إقامة، و224 ألفاً تحت الحماية الدولية.

وأعلن «حزب الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، الخميس، أنه تقدم بسؤال إلى رئاسة البرلمان التركي، موجهٍ إلى وزير الداخلية، حول وضع هذا العدد من السوريين غير الموجودين في عناوينهم المسجلة لدى مديرية الهجرة التابعة لوزارة الداخلية، وهل يوجدون حتى الآن داخل تركيا، وأين يقيمون؟

وعلق الكاتب الصحافي مراد يتكين، في مقال على مدونته، الخميس: «لن نفاجأ إذا جرى إسقاط سؤال المعارضة من جانب نواب حزبَي (العدالة والتنمية) و(الحركة القومية) الذين يشكلون الأغلبية في البرلمان».

وأضاف: «لا أناقش ما إذا كان عدد الـ3 ملايين و103 آلاف الذي قدمه يرلي كايا يعكس العدد الحقيقي للاجئين السوريين في تركيا أم لا، لكن الأرقام التي تحدث عنها تعني أن الدولة لا تعرف مكان وجود كل واحد من 4 ملايين يُفترض أنهم مسجلون، وأنهم قادمون من سوريا، وماذا يفعلون».

سوريون مغادرون عند بوابة كيليس على الحدود التركية. السورية (إكس)

ولفت يتكين إلى أن «هناك ما هو أكثر مأسوية»، في إشارة إلى خبر موقع «دوار» الإخباري التركي، الذي ذكر أن 3 آلاف سوري غادروا مدينة قيصري (وسط تركيا) على خلفية أعمال العنف التي اندلعت، وإغلاق 24 مصنعاً كانوا يعملون فيها.

متسائلاً: «إذا خرج 3 آلاف سوري من قيصري بعد الأحداث الأخيرة فأين ذهبوا؟ عادوا إلى بلادهم أم ذهبوا إلى مدن أخرى، وهل عناوينهم معروفة؟ وماذا يفعلون؟».

وتابع أن «التصريحات القاسية تدفع بالجماهير، التي لا تدرك الوضع الحقيقي، إلى توجيه ردود الفعل على هذا الوضع المشوه نحو السوريين العابرين من البوابات المفتوحة، وليس نحو من فتح البوابات لهم دون حدود (الحكومة التركية). إن الانفجارات التي تنزلق إلى العنصرية خاطئة وخطرة في الوقت نفسه».

وشهدت ولاية قيصري، في 30 يونيو (حزيران) الماضي أعمال عنف استهدفت ممتلكات السوريين، حيث أقدم مواطنون أتراك على حرق محال السوريين، وتحطيم سياراتهم، وقذف منازلهم بالحجارة، على خلفية انتشار أخبار مغلوطة تتعلق باتهام شاب سوري بالتحرش بطفلة تركية عمرها 5 سنوات، تبين بعد ذلك أنها سوريةٌ وأنها ابنةُ عمه. ورغم ذلك، فإن أعمال العنف ضد السوريين لم تتوقف عند قيصري، بل امتدت إلى ولايات أخرى.

وفي مطلع يوليو (تموز) الماضي، قال وزير الداخلية، علي يرلي كايا، إن السلطات اتخذت إجراءات ضد مشغلي حسابات على منصات التواصل الاجتماعي، مشيراً إلى مشاركة 343 ألف منشور يحرض على السوريين من نحو 79 ألف حساب، عقب اندلاع أحداث قيصري، وتبين أن 68 % منها كانت استفزازية وسلبية، و37 في المائة من حسابات وهمية.

ووفق يتكين، أوضح بعض استطلاعات الرأي أن اللاجئين السوريين جاءوا في المرتبة الثانية بعد الأزمة الاقتصادية في البلاد، من بين الأسباب التي أدت إلى هزيمة حزبَي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية» (تحالف الشعب) في الانتخابات المحلية يوم 31 مارس (آذار) الماضي.

وقال إنه «من الضروري رؤية أن الرئيس رجب طيب إردوغان، الذي حاول إطاحة الرئيس السوري منذ عام 2011، هو أكثر من يحاول الآن صنع السلام معه، وهذا ليس بسبب إصرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فقط، لكن ربما يحتاج الأمر إلى إدراك أن اتخاذ بعض الخطوات الآن أصبح أكثر صعوبة من أي وقت مضى».

وتشكل مشكلة اللاجئين ورغبة حكومة إردوغان في إعادة أكثر من مليون ونصف المليون سوري إلى بلادهم بطريقة طوعية وآمنة، أحد أهداف إعادة العلاقات بين أنقرة ودمشق إلى طبيعتها بعد أن أصبحوا يشكلون عبئاً كبيراً على الحكومة بسبب مشاعر الغضب في الشارع التركي.

في السياق ذاته، أكدت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنها لا تشجع العودة الطوعية للاجئين السوريين على نطاق واسع في الوقت الحالي، نظراً إلى عدم توفر الظروف الأمنية والمادية اللازمة للعودة بعد.

البرهان اقترح عقده في جدة

أنباء سودانية عن موافقة بلينكن على لقاء ثنائي مع الجيش

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر سودانية وثيقة الصلة بمجلس السيادة، أن رئيسه قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان، طلب خلال المكالمة التي جرت مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الاثنين الماضي، لقاءً ثنائياً بين الجانبين قبل انعقاد مفاوضات سويسرا في 15 من ديسمبر (آب) الحالي.

وأكدت المصادر نفسها، أن بلينكن أبدى موافقته على الطلب السوداني، ورأى أن يجري اللقاء في سويسرا، لكن البرهان اقترح عقده في مدينة جدة السعودية التي استضافت المفاوضات السابقة بين الجيش و«قوات الدعم السريع»، ونتج عنها اتفاق «إعلان المبادئ».

وقال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، ماثيو مولر، إن بلينكن، شدد خلال المحادثة على ضرورة مشاركة القوات المسلحة السودانية في مفاوضات وقف إطلاق النار في جنيف بسويسرا، و«ضرورة وقف القتال بشكل عاجل، وتمكين وصول المساعدات الإنسانية دون عوائق لتخفيف معاناة الشعب السوداني».

بدوره، قال البرهان على منصة «إكس» إنه تحدّث مع الوزير الأميركي «عن ضرورة معالجة شواغل الحكومة قبل بدء أي مفاوضات». ووفق المصادر، فإن المكالمة التي جرت بين البرهان وبلينكن استمع إليها عدد من أعضاء «مجلس السيادة» الحاضرين في مدينة بورتسودان، العاصمة المؤقتة في شرق البلاد.

وعلى الرغم من إعلان الحكومة السودانية استعدادها المبدئي للمشاركة في مفاوضات سويسرا، لكنها ترهن ذلك بإلزام «الدعم السريع» تنفيذ «اتفاق المبادئ» الموقع في جدة في مايو (أيار) العام الماضي.

وتوقعت المصادر السودانية نفسها، أن يتشكل الوفد السوداني من قيادات عسكرية رفيعة في الجيش وممثلين عن الخارجية، وفي المقابل يمكن أن ترسل الإدارة الأميركية، مسؤولاً رفيعاً في وزارة الخارجية، والمبعوث الخاص توم بيريللو، والقائمة بالأعمال الأميركية لدى السودان لوسي تاملين.

وحول الأجندة التي يمكن أن تطرح في اللقاء الثنائي، رجحت المصادر «أن تطلب الحكومة السودانية من الجانب الأميركي ممارسة مزيد من الضغوط على الدول التي تدور حولها مزاعم بدعم (قوات الدعم السريع)».

وربما تشمل المطالب السودانية أيضاً الضغط على «الدعم السريع» لإرغامها على وقف إطلاق النار والعمليات العسكرية لمنع تمددها في أراضٍ جديدة.

ومن ضمن الأجندة الأخرى التي ستكون حاضرة بقوة خلال اللقاء السوداني - الأميركي «مستقبل (قوات الدعم السريع) في المشهد السياسي».

وذهبت المصادر إلى القول، إنه «بعد الموافقة العلنية التي أبداها بلينكن، على عقد هذا اللقاء، ربما يحدث بعض التغيير في المواقيت الزمنية لمحادثات سويسرا المقرر لها منتصف الشهر الحالي، خصوصاً إذا تزامنت مع عقد اللقاء الثنائي في جدة».

ويتوقف اتخاذ الحكومة السودانية قرار المشاركة من عدمه في محادثات سويسرا، بانعقاد اللقاء، وما يجري التوصل إليه من تفاهمات بين الجانبين.

وكان مسؤول أميركي رفيع أبلغ «الشرق الأوسط» في وقت سابق أن واشنطن مستمرة في إجراء مناقشات منفصلة مع طرفي الصراع بتنسيق مع قوى إقليمية نشطة في الملف السوداني، للعودة إلى مسار التفاوض السلمي في أقرب وقت. وأفاد حينها بأن موقف قادة الجيش السوداني في تلك الاتصالات «بدا أكثر إيجابية في التعاطي مع التحركات الأميركية».

ويسود «تفاؤل حذر» الأوساط السودانية بشأن مشاركة الجيش في محادثات وقف الحرب المشتعلة في البلاد منذ 15 شهراً، بعد تعثر الجولات السابقة التي عقدت في جدة والمنامة في التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار.

قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان (د.ب.أ)

أنتوني بلينكن حضّ البرهان على المشاركة في مفاوضات سويسرا (د.ب.أ)

قال البرهان على منصة «إكس» إنه تحدّث مع الوزير الأميركي «عن ضرورة معالجة شواغل الحكومة قبل بدء أي مفاوضات»

قوى سياسية وحركات مسلحة تجري مشاورات لما بعد حرب السودان

كمبالا: أحمد يونس

تنطلق في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وبدعوة من الاتحاد الأفريقي، أعمال الجولة الرسمية لمباحثات القوى المدنية السودانية الرافضة للحرب، وتستمر حتى الثاني عشر من الشهر الحالي، بمشاركة «تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم)، وعدد من القوى المدنية، على رأسها «الحزب الاتحادي»، وحزب «البعث العربي الاشتراكي»، وحركات الكفاح المسلح.

وكان تحالف «تقدم» امتنع عن المشاركة في جولة سابقة للمشاورات؛ احتجاجاً على ما أسماه «غياب الشفافية» في عقد الاجتماع والقوى المشاركة فيه، والحضور الكثيف لمن أطلق عليهم «عناصر النظام السابق»، و«القوى المشاركة في الحرب»، وكان ذلك ضمن جولات المشاورات حول العملية السياسية الخاصة لمرحلة ما بعد الحرب، وتحت رعاية الاتحاد الأفريقي.

وقال المتحدث الرسمي باسم «تقدم»، الدكتور بكري الجاك، لـ«الشرق الأوسط»، الخميس، إن الاجتماعات المزمعة في أديس أبابا بدعوة من الاتحاد الأفريقي، «تهدف لإطلاق عملية سياسية للتأسيس لواقع ما بعد الحرب، وإن المباحثات يجب أن تعقد بالتزامن مع مباحثات وقف إطلاق النار في جنيف».

ووصف القوى التي ستشارك في الاجتماع بأنها تحمل رؤية «لمستقبل البلاد، تقوم على أساس المواطنة المتساوية، وحسن إدارة التنوع، عبر مشروع وطني تنموي، يرى جل السودانيين أنفسهم فيه».

وتابع: «هذه هي القوى التي بإمكانها وضع السودان في المسار التاريخي الصحيح».

وأوضح أن الهدف من الاجتماع «تطوير رؤية مشتركة، وطرح تصورات حول الأجندة، وتحديد أطراف العملية السياسية، لتصحيح البداية الخاطئة التي صاحبت اجتماع الاتحاد الأفريقي، في يوليو (تموز) الماضي، التي ضمت مجموعة جل أعضائها من المناصرين للحرب وسلطة الأمر الواقع»، وتابع: «هي تصورات تعمل لشرعنة الحرب، واستمرارها، بينما تحمل القوى المشاركة في الاجتماع المقبل رؤية إنهاء الحرب وصناعة السلام الدائم».

وعقدت في أديس أبابا، نهاية يوليو الماضي، أعمال ما أطلق عليه «المؤتمر التحضيري للحوار السوداني» في جولته الأولى، برعاية الاتحاد الأفريقي، وهو ما أعلنت «تقدم» رفضها المشاركة فيه، إلى أن أقر إبعاد حزب «المؤتمر الوطني» من المشاركة في العملية السياسية بعد الحرب. ويعمل الاتحاد الأفريقي على تنظيم ما أسماه «الجولة الثانية للحوار السوداني»، لكن مصدراً في «تقدم» أبلغ «الشرق الأوسط»، أن التنسيقية ستدخل الاجتماع لتقدم تصورها حول أطراف العملية السياسية.

ووصلت إلى أديس أبابا وفود القوى المدنية وتتكون من: «الحركة الشعبية لتحرير السودان - عبد العزيز الحلو»، الحزب «الاتحادي الديمقراطي الأصل»، حزب «المؤتمر الشعبي»، حزب «البعث العربي الاشتراكي»، فيما ينتظر أن يصل وفد «حركة تحرير السودان – عبد الواحد محمد نور»، الجمعة، ما قد يؤدي لتأجيل البداية الرسمية للمباحثات ليوم على الأقل، بينما رفض الحزب الشيوعي المشاركة في الاجتماع.

وكشف المبعوث الأميركي الخاص إلى السودان، توم بيريللو، للصحافيين في أديس أبابا، الأسبوع الماضي، عن تنسيق وثيق مع الاتحاد الأفريقي بشأن الحوار السوداني، وأن بلاده تدعم اللجنة العليا الخاصة بالسودان المكلفة بتنسيق الحوار.

مصادر: «الإطار التنسيقي» يحاول تجنب رد أميركي ضد «الحشد»

الأمن العراقي يعتقل «متورطين» في قصف «عين الأسد»

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلن العراق، أمس الخميس، اعتقال 5 من المتورطين بقصف قاعدة «عين الأسد» التي تستضيف قوات أميركية غرب البلاد.

وقالت قيادة العمليات المشتركة إن القطعات الأمنية ألقت القبض على 5 من المتورطين في «الاعتداء» على القاعدة. وأشارت، في بيان صحافي، إلى أن «اعتقال المتورطين جاء بعد تحقيقات قانونية معمَّقة واستماع إلى أقوال الشهود وتقاطع المعلومات واستحصال الموافقات القضائية».

كانت قوات الأمن العراقية قد اعتقلت، الأربعاء، 4 متهمين باستهداف قاعدة «عين الأسد» الجوية، وفق مصدر أمني. وتوصلت قيادة العمليات المشتركة، الثلاثاء الماضي، إلى معلومات وصفتها بـ«المهمة» بشأن هوية منفذي الهجوم على قاعدة «عين الأسد» غرب العراق لإلقاء القبض عليهم وتقديمهم للعدالة. وتعرضت قاعدة «عين الأسد» الجوية، غرب محافظة الأنبار، مساء الاثنين الماضي، التي تضم قوات أميركية ومستشاري التحالف الدولي، لقصف بصاروخين. ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين أميركيين قولهم إن ما لا يقل عن خمسة جنود أميركيين أُصيبوا في هجوم على قاعدة عسكرية في العراق، يوم الاثنين.

وذكر المسؤولون الأميركيون، أن أحد الجنود أُصيب بجروح خطيرة. وذكروا أن عدد الجرحى يستند إلى معلومات أولية يمكن أن تتغير.

وجاء الهجوم على القاعدة في خضمّ الترقب لردٍّ إيراني على إسرائيل لاغتيالها رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، والقائد العسكري الكبير في جماعة «حزب الله» اللبنانية فؤاد شكر، الأسبوع الماضي.

تجنب الرد الأميركي

وقال مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، إن «الإعلان عن اعتقال المتورطين بقصف القاعدة يهدف إلى تجنيب العراق رداً أميركاً باستهداف مقرات تابعة لـ(الحشد الشعبي)، كما يتوقع كثيرون داخل الإطار التنسيقي». وكان وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، قد أعلن أنّ الولايات المتّحدة «لن تتسامح» مع أي هجوم يستهدف قواتها في الشرق الأوسط. وقال: «لا تخطئوا الظنّ: الولايات المتّحدة لن تتسامح مع أي هجوم على قواتنا في المنطقة».

ومنذ قصف «عين الأسد»، حاول التحالف الشيعي الحاكم في العراق منع انهيار الهدنة القائمة بين الفصائل المسلحة والقوات الأميركية.

وقال الجيش العراقي، في بيان، إنه «يرفض الأعمال المتهورة التي تستهدف القواعد العسكرية». ووعد باعتقال منفّذي الهجوم بعد حصوله على «معلومات مهمة عنهم».

وعقد تحالف «الإطار التنسيقي» اجتماعاً في منزل زعيم منظمة «بدر» هادي العامري، لبحث تداعيات التوتر في منطقة الشرق الأوسط، بعد اغتيال زعيم حركة «حماس» إسماعيل هنية والرد الإيراني المتوقَّع. ونقلت وسائل إعلام أن الاجتماع ناقش «دعم الحكومة في إبعاد العراق عن شبح حرب أوسع».

تدريب في قاعدة «عين الأسد» الجوية غرب العراق (الجيش الأميركي)

بيان عسكري نفى تسلل مسلحين إلى «جزيرة» نينوى

قوات عراقية تستنفر على الحدود السورية ضد «داعش»

بغداد: حمزة مصطفى

نفذت قوات عراقية عمليات وصفتها بـ«الاستباقية» شمال البلاد، على الحدود مع سوريا، فيما نفت تسلل «إرهابيين» إلى منطقة الجزيرة بمحافظة نينوى.

وقالت قيادة حرس الحدود، في بيان صحافي: «إن الحدود العراقية - السورية تشهد استقراراً أمنياً كبيراً يخلو من أي محاولات تسلل أو تهديد يطولها».

ومع ذلك، أكدت قيادة حرس الحدود أن «قطعات الجيش العراقي في خط الصد الثاني قدمت إسناداً ودعماً لقوات الحدود داخل العمق العراقي، عبر انتشار مكثف وممارسات أمنية ليلية ونهارية».

وأوضح البيان أن «تحركات الجيش تبعث رسالة اطمئنان عن جاهزية قواتنا الأمنية واستقرار الوضع الأمني على الشريط الحدودي العراقي السوري».

«الحدود مستقرة»

وكانت خلية الإعلام الأمني أكدت أن «قطعات الجيش تواصل عملياتها التعرضية الاستباقية وضرباتها ضد ما تبقى من مفارز (داعش) وتطارد فلوله المنهزمة». وقالت، في بيان صحافي: «إن بعض مواقع التواصل الاجتماعي تداولت أنباء عن وجود إرباك أمني ووضع غير مستقر في قاطع نينوى وغربه والحدود مع سوريا»، وأشارت إلى أن «هذه المعلومات غير صحيحة وبعيدة جداً عن الواقع». وأضافت الخلية أن «القطعات الأمنية من وزارتي الدفاع والداخلية والحشد الشعبي ضمن جميع قواطع المسؤولية تسيطر على الشريط الحدودي، وأن الأمن في المناطقة الحدودية مع جميع دول الجوار شهد تطوراً على مستوى القطعات والتحصينات والموانع وأبراج وموارد المراقبة الفنية والكاميرات وكل المستلزمات القتالية والفنية والإدارية مع وجود احتياط كفء كبير ومدرب من جميع الصنوف والاختصاصات».

وكان مصدر في الجيش تحدث لوكالات أنباء محلية أن «لواء المشاة الـ71 والـ73 نفذ بمشاركة جهاز المخابرات وجهاز الأمن الوطني ومديرية شرطة تلعفر وقطعات الحشد الشعبي عملية عسكرية بمحورين في المناطق والقرى المهجورة والوديان والطرق النيسمية والهياكل المتروكة الواقعة ضمن قاطع المسؤولية (محافظة نينوى)».

وبحسب المصدر، فإن القوات الأمنية ألقت القبض على مطلوبين. وربطت هذه الأنباء بتحذيرات ناشطين من مخاطر تهدد الحدود العراقية – السورية من جهة محافظة نينوى بعد سيطرة جماعات مسلحة من العشائر العربية في دير الزور على عدة قرى بمحيط القواعد الأميركية بعد معارك عنيفة مع قوات سوريا الديمقراطية.

وتأتي العمليات الاستباقية للقوات الأمنية هذه على خلفية إطلاق قوات سوريا الديمقراطية سراح معتقلين لديها في مناطق شرق سوريا. وقال الخبير الأمني، فاضل أبو رغيف، لـ«الشرق الأوسط»: «إن تحركات (داعش) جادة هذه الأيام، وتشير إلى أنه يحاول العودة لاستنساخ فترة 2013 حين كان يحاول التسلل عبر الوديان والبراري والكهوف والأماكن الشاسعة».

وأوضح أبو رغيف أن «التنظيم يخطط الآن لاتخاذ مضافات جديدة للتكيف والتأقلم مع البيئات غير الخصبة والبيئات المعقدة بدليل وجوده في وادي زغيتون ووادي الشاي وأم الخناجر والقذا، فضلاً عن مرتفعات بادوش والشيخ يونس في نينوى».

وأوضح أبو رغيف أن «العمليات التي تقوم بها القوات الأمنية من خلال نشر قطعات مفاجئة تهدف إلى إحباط أي عملية تمدد جديدة لتنظيم (داعش) في المنطقة».

مُستهدفة من تنظيم «داعش» رغم إلغاء بعض منها كان سيحضرها الآلاف

الشرطة البريطانية: أحداث فيينا لن تؤثر على حفلات تايلور سويفت في لندن

لندن: «الشرق الاوسط»

قالت الشرطة البريطانية إنه لا يوجد ما يشير إلى أن مخطط الهجوم على حفل للمغنية تايلور سويفت في فيينا سيكون له تأثير على حفلاتها في ملعب ويمبلي بلندن، الأسبوع المقبل.

وقال متحدث باسم شرطة العاصمة لندن: «لا يوجد ما يشير إلى أن الأمور التي تحقق فيها السلطات النمساوية سيكون لها تأثير على الأحداث المقبلة هنا في لندن».

وزارت سويفت لندن لمدة ثلاث ليالٍ في يونيو (حزيران) في إطار جولتها «ذي إيراس» (جولة العصور)، وحققت أرقاماً قياسية في الحضور والمبيعات بعد أن أحيت حفلات في إدنبره وليفربول وكارديف.

وستعود المغنية الأميركية إلى ويمبلي يوم 15 أغسطس (آب) لخمس ليال، قبل العودة إلى أميركا الشمالية لإحياء باقي حفلات جولتها.

واعتقلت الشرطة النمساوية، الأربعاء، شخصين يُشتبه في تخطيطهما لشن هجمات على حفلات موسيقية. وقالت إن أحدهما، يبلغ من العمر 19 عاماً، كان يركز بصفة خاصة على حفلات سويفت في فيينا.

وقالت شرطة العاصمة البريطانية إن ملايين الزوار الذين يحضرون فعاليات بارزة في لندن كل عام يشعرون بالأمان ويستمتعون بهذه المناسبات.

وقال المتحدث باسم الشرطة: «تعمل شرطة العاصمة من كثب مع فرق الأمن في أماكن الفعاليات وشركاء آخرين لضمان وجود خطط أمنية ورقابية مناسبة».

وأضاف: «كما هو الحال دائماً، سنستمر في المراجعة الدقيقة لأي معلومات جديدة نتلقاها». وقالت السلطات في النمسا إن المشتبه به الرئيسي بين ثلاثة شبان نمساويين مُحتجزين على خلفية التخطيط لهجوم على حفل لنجمة موسيقى البوب تايلور سويفت، كان قد أعلن ولاءه لتنظيم «داعش» المتشدد، كما عُثر على مواد كيميائية في منزله.

عشاق المغنية الأميركية تايلور سويفت يجتمعون في فيينا أمس بعد إلغاء حفلات النجمة في اللحظة الأخيرة (أ.ف.ب)

ستعود المغنية الأميركية إلى ويمبلي يوم 15 أغسطس لخمس ليال

«داعشي» من أصول مقدونية

وقال مسؤولون إن المشتبه به الرئيسي شاب يبلغ من العمر 19 عاماً من أصول مقدونية شمالية. وجرى اعتقاله مع شابين آخرين يبلغان من العمر 15 و17 عاماً بعد الإعلان عن المؤامرة، أمس الأربعاء، مما أثار صدمة لدى معجبي سويفت على مستوى العالم. وأُلغيت ثلاث حفلات لسويفت في فيينا كان من المتوقع أن تجتذب جمهوراً يُقدر بنحو 195 ألف شخص.

ونقلت صحيفة «كوريير» عن مصادر مطلعة قولها إن المشتبه به كان قد سرق المواد الكيميائية من مكان عمله السابق، وهي شركة لمعالجة المعادن في تيرنتز، وإنه كان قد أحرز تقدماً في صنع قنبلة.

وأضافت المصادر أنه كان يخطط لقيادة سيارة وسط الحشد المتوقع تجمعه خارج الملعب، الذي كانت ستقام فيه الحفلات، كما فكر في استخدام سواطير وسكاكين.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من وزارة الداخلية النمساوية وجهاز المخابرات بخصوص تفاصيل التقرير، كما لم يتسن لـ«رويترز» التحقق منه.

معلومات من الاستخبارات الأميركية

ونقلت قناة «إيه بي سي» الإخبارية الأميركية عن مصادر إنفاذ القانون والاستخبارات قولها إن السلطات النمساوية تلقت معلومات عن التهديد المحتمل لحفلات سويفت من الاستخبارات الأميركية.

وأضافت المصادر أن واحداً على الأقل من المشتبه بهم كان قد أعلن ولاءه لتنظيم «داعش - ولاية خراسان»، فرع التنظيم في أفغانستان، عبر تطبيق «تلغرام» للتراسل. وكان المخطط الإرهابي المزعوم مستوحىً من أيديولوجية تنظيم «داعش» لكن لم يكن موجهاً بشكل مباشر من جانب عناصر التنظيم.

وكان من المقرر أن تكون الحفلات الموسيقية جزءاً من الجولة الغنائية لتايلور سويفت، «ذي إيراس» (جولة العصور)، التي بدأت في 17 مارس (آذار) 2023 في مدينة جلينديل بولاية أريزونا الأميركية ومن المقرر أن تُختتم في الثامن من ديسمبر (كانون الأول) 2024 في مدينة فانكوفر بكندا.

باستخدام قنابل وسكاكين

وأفاد مسؤول أمني نمساوي رفيع، الخميس، بأن شاباً (19 عاماً)، أعلن ولاءه لتنظيم (داعش)، اعترف بالتخطيط لشن هجوم على عروض المغنية تايلور سويفت المقررة ضمن جولتها الغنائية في فيينا.

وقال عمر هيجاوي - بيرشنر مدير جهاز أمن الدولة والاستخبارات في وزارة الداخلية النمساوية، إن الشاب كان يريد استخدام قنابل محلية الصنع وسكاكين لقتل أشخاص في أثناء العرض الخاص بسويفت. ولم يكن لدى الشاب تذكرة لحضور الحفل الخاص بسويفت، ولكنه كان يرغب في تنفيذ الهجوم بمحيط استاد «إرنست هابل». وقال المسؤول إن الشاب يمثل جزءاً من شبكة إسلاموية. وأوضح هيجاوي - بيرشنر أن المشتبه به بحث على الإنترنت عن كيفية تصنيع القنابل، وأنه أخبر المحققين في اعترافاته بأنه كان يعتزم «قتل نفسه وحشد كبير من الأشخاص، إما اليوم أو غداً». وكان منظمو عروض سويفت قد ألغوا في وقت متأخر من مساء الأربعاء، ثلاثة عروض لها، بعد اعتقال اثنين مشتبه بهما بتهمة التخطيط لشن هجمات إرهابية.

زعيم طالبان يلزم الموظفين الحكوميين بالصلاة في المسجد

كابل: «الشرق الأوسط»

أصدر زعيم طالبان هبة الله أخوندزاده الخميس مرسوماً يلزم موظفي الحكومة الأفغانية بأداء الصلاة في المسجد خمس مرات يومياً أو مواجهة عقوبة، في أحدث مرسوم يعكس التفسير الصارم للشريعة الذي تعتمده.

ومنذ عودة طالبان إلى الحكم في عام 2021، أشرف أخوندزاده على فرض قيود شاملة على المجتمع، بحيث منع العديد من النساء والفتيات من التعليم، وأمر بمرافقين من الذكور للإناث وحظر الموسيقى فعلياً.

وجاء في أحدث مرسوم وقعه أخوندزاده «أن مسؤولي الوزارات والمؤسسات (في حكومة طالبان) ملزمون بموجب الشريعة بالصلاة جماعة في أوقاتها المحددة».

وأضاف أن الموظف الذي يفوت الصلاة «بدون عذر معقول» يجب أن يتلقى تحذيراً، وإذا كرر المخالفة «يلتزم المسؤول المعني بمعاقبته بشكل مناسب».

ولم يستجب متحدث باسم حكومة طالبان لاستفسار من «وكالة الصحافة الفرنسية» حول العقوبة التي قد يتمّ فرضها.

كما لم يتضح على الفور كيف ستتم مراقبة التزام الموظفين بأداء الصلاة في المسجد خارج ساعات العمل.

ويدير أخوندزاده الحكومة من مدينة قندهار في جنوب أفغانستان، المعقل الروحي لطالبان التي حكمت البلاد للمرة الأولى بين العامين 1996 و2001 حين أطاحها الاجتياح الأميركي للبلاد. ونادراً ما يظهر في الأماكن العامة. ومتى قام بذلك، يمنع حراسه المتفرجين من التقاط صور أو مقاطع فيديو للرجل الذي يتزعم طالبان منذ عام 2016.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في أفغانستان تعليق تراخيص 17 من وسائل الإعلام المحلية بولاية ننكرهار في شمال غربي البلاد، بحسب ما ذكره مركز الصحافيين الأفغان. ونقلت «وكالة خاما برس» الأفغانية للأنباء عن الوزارة قولها إنه تم تعليق التراخيص بسبب عدم دفع الضرائب المقررة. وحذرت الوزارة من أنها لن تسمح لتلك الوسائل الإعلامية بالعمل حتى تسوي مستحقات «ضريبة الترددات».

وأعرب المركز الاثنين عن قلقه من تعليق أنشطة الوسائل الإعلامية، وانتقد قرار وزارة طالبان ووصفه بأنه ظالم، داعياً سلطات طالبان إلى إعادة النظر في القرار. وقال المركز إنه منذ استيلاء طالبان على السلطة في البلاد في أغسطس (آب) 2021، توقف تشغيل محطة التلفزيون الخاصة «راديو إنكاس»، وإذاعتي «نرجس» و«الإصلاح» في ولاية ننكرهار. وأضاف المركز أنه يوجد حالياً 14 محطة إذاعية تعمل بالولاية.

بسبب تعليقات عن قتال «فاغنر» في مالي

النيجر تقطع علاقاتها بأوكرانيا

نيامي: «الشرق الأوسط»

قطع المجلس العسكري في النيجر العلاقات الدبلوماسية مع أوكرانيا بسبب تصريحات مسؤولين قال المجلس إنها أظهرت دعم كييف لجماعات شاركت في قتال في مالي المجاورة أسفر عن مقتل عشرات من الجنود ومقاتلي مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة في يوليو (تموز).

جاءت هذه الخطوة الثلاثاء في أعقاب قرار مالي الأحد قطع العلاقات مع كييف بعد تعليقات من استخباراتها العسكرية بشأن القتال في شمال البلاد، الذي قال المتمردون الطوارق إنهم قتلوا خلاله ما لا يقل عن 84 من مرتزقة «فاغنر» و47 جندياً مالياً. ويبدو أن الواقعة تشكل أثقل هزيمة تتكبدها مجموعة «فاغنر» منذ تدخلها قبل عامين لمساعدة السلطات العسكرية في مالي في قتال الجماعات المتمردة.

وفي خطاب بثه التلفزيون، قال المتحدث باسم المجلس العسكري إن النيجر قررت التحرك تضامناً مع حكومة وشعب مالي من خلال قطع العلاقات مع أوكرانيا بأثر فوري.

وكانت أوكرانيا قد ندت يوم الاثنين بقرار مالي قطع العلاقات ووصفته بأنه قصير النظر ومتسرع، وقالت إن كييف ترفض اتهامها بدعم الإرهاب الدولي.

ويأتي الخلاف بسبب تصريحات بثها التلفزيون لأندريه يوسوف المتحدث باسم وكالة الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، والذي قال إن المتمردين الماليين تلقوا المعلومات «الضرورية» لتنفيذ الهجوم. كما أدانت النيجر ومالي ودول أخرى في غرب أفريقيا تصريحات أدلى بها سفير أوكرانيا لدى السنغال وغينيا وغينيا بيساو وساحل العاج وليبيريا بشأن القتال.

واستدعت وزيرة الخارجية السنغالية السفير الأوكراني يوري بيفوفاروف يوم الجمعة بسبب مقطع مصور قالت دكار إن السفارة الأوكرانية نشرته على صفحتها على «فيسبوك» وقدم فيه بيفوفاروف «دعماً لا لبس فيه وغير مشروط للهجوم الإرهابي» في مالي.

مصر والمغرب يؤكدان جهود حل الأزمة السياسية

ليبيا: حفتر يحرك قوات الجيش جنوباً... وسلطات طرابلس تتأهب

القاهرة: جمال جوهر

بات المشهد العسكري والسياسي في ليبيا مشوباً بالكثير من التوتر والقلق والمخاوف، وذلك إثر تحريك «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خلفية حفتر، قواته إلى جنوب غربي البلاد، وسط تأهب سلطات طرابلس، واستدعاء لقواتها.

ورصد ليبيون تحرك أرتال عسكرية تابعة لـ«الجيش الوطني» من قاعدة تمنهنت (جنوب)، باتجاه مدينة غدامس، الواقعة قرب المثلث الحدودي مع تونس والجزائر. وجاء هذا التحرك عقب إعلان رئاسة أركان القوات البرية، بقيادة صدام حفتر، الأربعاء، نقل وحدات عسكرية تابعة لرئاسة الأركان العامة إلى مختلف مدن ومناطق الجنوب الغربي.

ولم توضح «رئاسة الأركان» وجهة قواتها العسكرية، لكنها قالت إن هذا التحرك يأتي بتوجيهات من القائد العام «في إطار خطة شاملة لتأمين الحدود الجنوبية للوطن؛ وتعزيز الأمن القومي للبلد واستقراره في هذه المناطق الحيوية، وذلك من خلال تكثيف الدوريات الصحراوية، والرقابة على الشريط الحدودي مع الدول المجاورة». مشيرة إلى أن القيادة العامة تسعى بهذا التحرك إلى «تعزيز الأمن على الحدود، والتصدي لأي تهديدات قد تستهدف سلامة واستقرار الوطن»، وفي المقابل، لم تستبعد مصادر محسوبة على غرب ليبيا أن يكون تحريك هذه الآليات والقوات بهدف السيطرة على معبر «غدامس - الدبداب» الحدودي مع الجزائر، وهو الأمر الذي لم تحسمه سلطات شرق ليبيا.

ويبدو أن محيط مدينة غدامس، الواقعة أقصى غرب ليبيا، سيتحول إلى مسرح لأحداث ساخنة خلال الأيام المقبلة، وذلك بسبب ما شهده من تحشيد عسكري مؤخراً بين موالين لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، وموالين لـ«الجيش الوطني».

وفيما يعد رفعاً لمستوى التأهب استعداداً لـ«هجوم محتمل» من «الجيش الوطني»، أعطى معاون رئيس الأركان بقوات الدبيبة، الفريق صلاح النمروش، اليوم (الخميس)، تعليماته لوحدات قواته برفع درجة الاستعداد لصد أي هجوم محتمل، دون توضيح المزيد.

جانب من القوات البرية التابعة لـ«الجيش الوطني» المكلفة التحرك جنوب غربي ليبيا (رئاسة أركان القوات البرية)

وطالبت «قوة العمليات المشتركة» التابعة لقوات غرب ليبيا، أمس (الخميس)، من جميع منتسبيها والقوات المساندة التواجد فوراً بمقر القوة، مصحوبين بكافة تجهيزاتهم ومعداتهم، واكتفت في بيان مقتضب بالقول إن «الأمر في غاية الأهمية». وتحدث ناصر عمار، آمر «قوة الإسناد بعملية بركان الغضب»، الموالية لحكومة «الوحدة»، عن وجود حشود عسكرية انطلقت من مصراتة إلى العاصمة طرابلس منذ الصباح الباكر، مشيراً إلى انضمام ألوية عدة، منها «العاديات» و«أبو بكر الصديق»، و«كتائب اللواء 32 المعزز»، و«كتيبة المجاهد»، والتي يصل أفرادها تباعاً، ضمن قوات مساندة لتوحيد «غرفة عمليات فجر الحرية» مع العمليات الغربية.

ودعا «الجهاز الوطني للقوى المساندة»، التابع لقوات الدبيبة، كافة منتسبي الوحدات القتالية الالتحاق بوحداتهم «على وجه السرعة»، ووجه في بيانه الوحدات القتالية رفع درجة الاستعداد القصوى للتصدي لأي تهديدات «تستهدف زعزعة الأمن في أي منطقة من بلادنا، سواء من تنظيمات إرهابية أو إجرامية، أو مجموعات خارجة عن القانون، أو مرتزقة أو من يهدد أمن أي مدينة ليبية».

بدوره، قال المجلس الأعلى للدولة إنه يرفض التحركات العسكرية في منطقة الجنوب الغربي، التي وصفها بـ«غير الشرعية»، من قبل قوات حفتر، وأضاف في بيان (الخميس) أنها «تسعى بشكل فاضح وواضح لزيادة النفوذ والسيطرة على منطقة استراتيجية مهمة مع دول الجوار».

واعتبر المجلس أن هذه التحركات قد ينتج عنها «عودة إلى الصراع المسلح، الذي يهدد اتفاق وقف إطلاق النار ومساعي توحيد المؤسسة العسكرية، ويقود إلى انهيار العملية السياسية». داعيا المجلس الرئاسي، بصفته القائد الأعلى للجيش، إلى «رفع حالة التأهب، والاستعداد للتصدي لأي خطر محتمل، كما نطالب البعثة الأممية والمجتمع الدولي بموقف واضح تجاه هذه التحركات وإدانتها».

ويرى متابعون لليبيون أن التوترات الحاصلة قرب غدامس تعد جزءاً من الصراع الدولي في الساحل الأفريقي، معتبرين أن «كل طرف يسعى لتعزيز قواته عبر حلفائه العسكريين في المنطقة، بقصد إحكام السيطرة على غدامس ومطارها، ومن ثم فتح نافذة حدودية جديدة على القارة».

بات المشهد العسكري مشوباً بالتوتر إثر تحريك «الجيش الوطني» قواته جنوباً

بموازاة ذلك، واصل المبعوث الأميركي، ريتشارد نورلاند، جولاته ما بين طرابلس وبنغازي «للتأكيد على ضرورة التوافق بين الأطراف الليبية بشأن المسار المستقبلي للعملية السياسية في ليبيا»، وفق المبعوث ريتشارد نورلاند، على حساب سفارته على منصة «إكس».

وقالت السفارة الأميركية إن نورلاند عقد اجتماعاً، اليوم (الخميس) وصفته بـ«المهم» مع محافظ مصرف ليبيا المركزي، الصديق الكبير، وقال المبعوث: «ناقشنا الحاجة الضرورية إلى اتفاق قائم على التوافق بشأن ميزانية موحدة بين الشرق والغرب للحد من الإنفاق، وضمان الشفافية والمساءلة، والسماح بسياسة نقدية ومالية متماسكة».

في سياق ذلك، فرضت الأزمة الليبية نفسها على المحادثات الهاتفية لوزيري الخارجية المصري بدر عبد العاطي، ونظيره المغربي ناصر بوريطة، وقال السفير أحمد أبو زيد، المتحدث باسم الخارجية، إن الوزيرين أكدا على أهمية استمرار التنسيق إزاء مختلف الملفات المطروحة على الساحتين الأفريقية والعربية، وبحث مستجدات الأوضاع في ليبيا، حيث أكد الوزيران على أهمية التنسيق المشترك فيما يتعلق بجهود حل الأزمة، وضعاً في الاعتبار تماثل موقف الدولتين في هذا الصدد.

هل يؤدي الخلاف على رئاسة «الدولة» الليبي إلى انقسامه؟

القاهرة: جاكلين زاهر

دفع الخلاف حول نتائج انتخاب رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا إلى تخوف البعض من أن يؤدي ذلك إلى انقسامه، ما يؤثر بالتبعية على العملية السياسية التي تعاني تعثراً وجموداً.

وتوقع سياسيون ومراقبون أنه إذا طال أمد الخلاف حول نتيجة التصويت بشأن رئاسة المجلس، فإن ذلك سيؤدي إلى تشظي الأخير، وهو ما يعني فقدان أحد الأطراف في المعادلة السياسية في ليبيا، لافتين إلى الصلاحيات الممنوحة للمجلس بعملية إقرار التشريعات المنظمة للاستحقاق الانتخابي، وأيضاً تشكيل حكومة تضطلع بإجرائه.

وأعرب عضو المجلس الأعلى للدولة، أحمد بوبريق، عن تخوّفه من أن يؤدي عدم رأب الصدع بشكل سريع بمجلسه «لدفع البرلمان للمضي قدماً نحو تشكيل حكومة جديدة بشكل منفرد». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن «البرلمان كان قد بدأ أولى خطوات في هذا المسار بفتح باب الترشح لرئاسة تلك الحكومة، دون التنسيق مع الكتل المقربة في الرؤى له داخل (الأعلى للدولة)، التي اعترضت على الأمر، وحذّرت من عواقب ذلك».

ورأى بوبريق أن «تشكيل حكومة جديدة بشكل منفرد من قبل البرلمان، ودون تنسيق مع (الأعلى للدولة)، يعني إمكانية الطعن عليها من أطراف عدة بالساحة المحلية، وبالتأكيد لن تحظى بالاعتراف الدولي كما هي الحال مع حكومة حماد».

واندلع الخلاف على انتخاب رئاسة «الأعلى للدولة»، الذي شارك فيه 139 من أعضائه خلال جلسة التصويت الثانية، التي جرت ما بين الرئيس المنتهية ولايته للمجلس محمد تكالة، والرئيس السابق خالد المشري، بعدما حصل الأخير على 69 صوتاً، في حين حصل تكالة على 68 صوتاً، مع وجود ورقة تصويت كتب على ظهرها اسم تكالة، ما عدّ مخالفاً للشروط المتبعة.

وأقر بوبريق بأن الخلاف داخل مجلسه «انتقص كثيراً من صورته أمام الرأي العام الليبي، خاصة بالمنطقة الغربية»، وقال إن «الأوضاع متأزمة، وكان هناك ترقب لحسم معركة رئاسة (الأعلى للدولة) لاستيضاح الطريق والرؤى، بشأن خطط استكمال مسار إجراء الانتخابات مع البرلمان».

بدوره، توقّع المحلل السياسي الليبي، محمد محفوظ، أن يتخذ البرلمان من الخلاف الراهن بـ«الأعلى للدولة» ذريعة لاستكمال مساره، وتكرار تجاربه السابقة بتشكيل حكومات لا تحظى بتوافق محلي أو دولي.

وقلل محفوظ في تصريح لـ«الشرق الأوسط» مما يردده البعض من «أن الخلاف على رئاسة (الأعلى للدولة)، واحتمال انقسامه هو أمر لا يصب بمصلحة الدبيبة». وقال إن تكالة «يؤيد سياسات الدبيبة، ومن المهم أن تحظى حكومته بحليف سياسي ذي ثقل بالساحة الداخلية؛ لكن بقاء تلك الحكومة من عدمه لم يكن مرهوناً ببقاء تكالة أو رحيله عن رئاسة المجلس»، مشيراً إلى أن «التأثير الأهم بالنسبة لها هو ما يتعلق بقرار ومواقف قادة السلاح والمجتمع الدولي».

وتوّقع محفوظ أن تظل الأوضاع مجمدة بالمشهد السياسي الليبي «حتى لو يتم حل الخلاف على رئاسة (الأعلى للدولة)؛ وإن كان هذا غير متوقع». معتقداً أن فوز أي من تكالة والمشري بمقعد رئيس المجلس «لا ينفي وجود انقسام سياسي عميق بين أعضاء (الأعلى للدولة)»، وقال بهذا الخصوص: «نحن أمام تيارين متنافسين بهذا المجلس، لكل منهما توجهات ومصالح سياسية مغايرة، ما يصعب معه اتخاذ قرارات، خصوصاً إذا تعلق الأمر بالتقارب مع البرلمان والتوافق بشأن إجراء الانتخابات».

الخطوة جاءت بعد ساعات من تأكيد الحشاني أن فريقه الحكومي أحرز تقدماً في عدد من القضايا

لماذا أقال سعيّد رئيس الحكومة التونسية؟

تونس: «الشرق الأوسط»

أقال الرئيس التونسي قيس سعيّد، في ساعة متأخرة من ليلة (الأربعاء)، رئيس الحكومة أحمد الحشاني، وعيّن مكانه وزير الشؤون الاجتماعية كمال المدوري.

وقالت الرئاسة في بيان: «إنّ رئيس الجمهورية قيس سعيّد استقبل بقصر قرطاج، السيد كمال المدوري، وزير الشؤون الاجتماعيّة، وقرّر تكليفه برئاسة الحكومة خلفاً للسيد أحمد الحشاني».

وجرى تعيين الحشاني رئيساً للحكومة في أغسطس (آب) من العام الماضي. وقبل ساعات قليلة من إقالته، قال الحشاني في رسالة بالفيديو إن الحكومة أحرزت تقدماً في عدد من القضايا، على الرغم من التحديات العالمية، بما في ذلك تأمين احتياجات البلاد من الغذاء والطاقة، كما نشر الأربعاء الماضي بياناً حول الاجتماعات التي عُقدت في مقر الحكومة، خصوصاً بشأن الوضع الاقتصادي المتردي، ولذلك استغرب عدد كبير من التونسيين هذا القرار في هذا التوقيت بالذات، وتساءلوا عن أسبابه ودوافعه، خصوصاً أن الحشاني يحظى باحترام وتقدير عدد كبير من السياسيين ورؤساء الأحزاب.

جواباً على هذه التساؤلات، رأى عدد من المراقبين لتطورات الأوضاع السياسية في تونس أن هذه الخطوة جاءت بعد فترة من التوترات والخلافات الملموسة بين الرئيس والوزير الأول الحشاني حول عدد من القضايا الحساسة، وأبرزها أزمة المياه الأخيرة.

فقد أدلى سعيد بتصريحات كثيرة، مفادها بأن انقطاع المياه سببه وجود «لوبيات» داخل الإدارة تسعى لاختلاق الأزمات من أجل تجييش الناس ضده. غير أن الحشاني قال بالمقابل إن تونس تمر بأزمة جفاف حادة هي السبب الرئيسي لانقطاع المياه، وهو ما أثار تكهنات كثيرة حول كون هذه الخلافات قد ساهمت في قرار الإقالة، رغم أن السبب الحقيقي للإقالة لم يُعلن بشكل واضح، لكن تظل مسألة المياه من الملفات الساخنة التي ربما أثرت على هذا القرار.

من بين الأسباب الأخرى، بحسب مراقبين، عجر حكومة الحشاني عن إيجاد حلول لإنعاش الاقتصاد المتأزم، وخلق فرص عمل، والحد من ارتفاع الأسعار، وتناقص المواد الأساسية، ومواجهة مخاطر شح المياه بسبب استمرار الجفاف لسنوات متتالية. ولذلك وجّهت له ولفريقه الحكومي انتقادات شديدة لكون الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد لا ينفك يتدهور. في وقت تشهد فيه تونس المثقلة بالديون (أكثر من 80 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي)، تباطؤاً في النمو، يتوقع أن يكون ما دون 2 في المائة هذا العام، وارتفاعاً في معدلات البطالة (16 في المائة)، مما يغذي ظاهرة الهجرة غير القانونية إلى أوروبا.

الرئيس قيس سعيد خلال إشرافه على موكب تسلم كمال المدّوري لمهامه رئيساً للحكومة (الرئاسة)

كمال المدوري من مواليد 1974 في مدينة تبرسق، حصل على شهادة الدكتوراه مرحلة ثالثة في قانون المجموعة الأوروبية والعلاقات المغاربية الأوروبية، وعلى شهادة الأستاذية في العلوم القانونية من كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس. كما نال شهادة ختم الدراسات بالمرحلة العليا بالمدرسة الوطنية للإدارة، وهو أيضاً خريج معهد الدفاع الوطني سنة 2015 ومفاوض دولي.

وتولى المدوري عضوية المجلس الوطني للحوار الاجتماعي، ومنصب نائب رئيس اللجنة الفرعية للحماية الاجتماعية بالمجلس نفسه. علاوة على عضويته في مجالس إدارات عدة مؤسسات وطنية، على غرار المؤسسة العمومية للصحة (شارل نيكول)، والهيئة العامة للتأمين، ومجالس إدارات الصناديق الاجتماعية الثلاثة. كما زاول التدريس بالمدرسة الوطنية للإدارة والتكوين بالمدرسة العليا لقوات الأمن الداخلي، وحصل أيضاً على وسام «الشغل الفضي المذهب» لسنة 2018، وهو متزوج وأب لثلاثة أبناء.

تأتي إقالة الحشاني في هذا التوقيت وسط تزايد الاستياء الشعبي من أزمة الانقطاعات المتكررة للمياه والكهرباء في العديد من مناطق البلاد. وبينما تقول الحكومة إن تونس تعاني من جفاف مستمر أدى إلى اعتماد نظام حصص في توزيع المياه، يرى الرئيس سعيد أن انقطاعات المياه مؤامرة قبل الانتخابات الرئاسية، ويؤكد أن السدود ممتلئة. بينما تقول وزارة الفلاحة من جانبها إن نسبة امتلاء السدود «حرجة للغاية ووصلت إلى 25 في المائة فقط».

كما تأتي هذه الإقالة قبل أشهر قليلة من الانتخابات الرئاسية المقررة في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ووسط صعوبات اقتصادية تشهدها تونس، وهي الانتخابات التي أعلن الرئيس سعيد الترشح لخوض غمارها، وسط انتقادات واسعة النطاق من المعارضة وجماعات حقوق الإنسان، الذين يشكون من مضايقات وترهيب يقولون إنه يشير إلى رغبة في تمهيد الطريق أمام سعيد للفوز بولاية جديدة، خاصة بعد تأكيد العديد من المرشحين المحتملين أنهم مُنعوا من تقديم ملفاتهم إلى الهيئة الانتخابية، لأنهم لم يتمكنوا من الحصول على سجلاتهم الجنائية، أو ما يعرف في تونس بـ«البطاقة عدد 3».

والاثنين الماضي، أصدرت محكمة قراراً بسجن أربعة مرشحين، من بينهم رجل الأعمال والإعلام نزار الشعري، ووجهت لهم تهماً تتعلق بتزوير تواقيع التزكيات. كما أدانت محكمة، مساء الاثنين، المعارضة عبير موسى بتهم مختلفة، من بينها التآمر على الدولة، وقضت بسجنها عامين، وذلك بموجب المرسوم رقم 54 الخاص بمكافحة نشر الأخبار الكاذبة، بعد اتهامها بانتقاد هيئة الانتخابات. وكانت زعيمة «الحزب الدستوري الحر»، قدّمت ملف ترشيحها للانتخابات الرئاسية قبل يومين من خلال محاميها.

دعوات في روسيا لتوسيع الهجوم في العمق الأوكراني... وتفعيل «الدفاع المشترك» مع كوريا الشمالية

توغل كورسك يباغت موسكو... ويعيد خلط الأوراق على خطوط التماس

موسكو: رائد جبر

لم تكن موسكو تتوقع هجوماً أوكرانياً واسعاً يخترق الحدود، وينقل المواجهات المباشرة إلى عمق الأراضي الروسية. خلال الأسابيع الأخيرة ركّزت البيانات العسكرية الروسية بنشاط على سير العمليات الجارية في محيط دونيتسك، وفي مناطق متاخمة لمدينة خاركيف شرقاً.

وبدا أن توسيع رقعة الهجمات الروسية المركزة في مناطق عدة، وبشكل متزامن، بدأ يرسم ملامح جديدة للمواجهة على الجبهات. خصوصاً مع الإعلان عدة مرات عن تحقيق تقدم على أكثر من مسار. صحيح أنه تقدم محدود للغاية، ومكلف بالنسبة إلى موسكو، لكنه أسفر عن واقع جديد، استبعدت معه الأوساط العسكرية أن تكون لدى الجانب الأوكراني فرصة لالتقاط الأنفاس وشنّ هجوم مضاد.

لذلك، فإن التطور الذي بدأ صباح الأربعاء لم يقع ضمن حسابات موسكو العسكرية. وكانت القوات الأوكرانية شنّت هجوماً مباغتاً على بلدات حدودية في محيط مدينة كورسك الاستراتيجية، ونجحت خلال ساعات، وبقوات محدودة، لم يزد حجمها خلال اليوم الأول من المعركة عن 300 عسكري وعشرات المدرعات والآليات، في إحداث اختراق واسع، هو الأول من نوعه على الجبهة خلال أشهر.

ومع تطور المعارك في اليوم التالي، بدا أن أوكرانيا عملت على تطوير الهجوم وتوسيع الاختراق في المناطق الحدودية، لتشمل رقعة المعارك مساحة تصل إلى نحو 230 كيلومتراً بعمق 10 كيلومترات داخل الأراضي الروسية. وبرغم أن البيانات العسكرية الروسية تكتمت على حقيقة الوضع على هذه الجبهة، سرعان ما اتضح أن القوات المهاجمة نجحت في زجّ وحدات إضافية. ووفقاً لتقارير روسية، وصل عدد المهاجمين إلى أكثر من 1000 عسكري ومئات المدرعات والدبابات، ما ساعد في السيطرة على بلدات عدة وتعزيز قدرات الهجوم فيها. دفعت التطورات السريعة القيادة العسكرية الروسية إلى إعلان حال الطوارئ، الأربعاء، وترأس الرئيس فلاديمير بوتين اجتماعاً عسكرياً طارئاً، حذّر خلاله أوكرانيا من مغبة «الاستفزاز الكبير».

اتضح لاحقاً أن موسكو اضطرت إلى إجلاء 30 ألف شخص، وأقرت بأنها واجهت هجوماً كبيراً ومركزاً، تم التخطيط له بشكل جيد.

صحيح أن وزارة الدفاع أكدت في بياناتها المتلاحقة النجاح في وقف تقدم المهاجمين بعد مرور 24 ساعة على انطلاق الهجوم، لكن البيان العسكري الروسي حمل إشارات إلى مستوى الهزة الكبيرة التي أحدثها هجوم كورسك. خصوصاً لجهة الحديث عن «مواصلة تدمير وحدات من القوات المسلحة الأوكرانية في منطقتي سودجينسكي وكورينيفسكي في منطقة كورسك» بعد مرور يومين كاملين على بدء الهجوم.

ارتكز ردّ الفعل الروسي العسكري على المباغتة الأوكرانية على 3 عناصر: وقف تقدم القوات المهاجمة عبر استخدام كثافة نارية كبيرة، والسعي إلى إيقاع أكبر قدر ممكن في القوات المهاجمة لتقليص قدراتها على توسيع الهجوم، بالتزامن مع استخدام الطيران الحربي لضرب مواقع خلفية داخل الأراضي الأوكرانية شكّلت نقاط إمداد للقوات المهاجمة.

الصعوبة التي واجهت موسكو تكمن في أنه، وفقاً لتقارير، قامت أوكرانيا بنقل منصتي «باتريوت» الصاروخية الدفاعية إلى منطقة سومي المحاذية للحدود من الطرف الأوكراني، تحضيراً للعملية، ما أربك في البداية الطيران الروسي.

في المحصلة، عملت موسكو خلال ليل الأربعاء ونهار الخميس على ملاحقة المجموعات المهاجمة التي باتت تتحصن في مواقع داخل الأراضي الروسية، مع تركز ضرباتها الجوية على سومي لإضعاف قدرة الجيش الأوكراني على دفع تعزيزات إضافية عبر الحدود. في المجمل، قالت موسكو، في بيان: «فقد العدو 660 عسكرياً، و82 مركبة مدرعة، بما في ذلك 8 دبابات و12 ناقلة جند مدرعة و6 مركبات قتال مشاة و55 مركبة قتالية مدرعة ومركبة حاجز هندسية» وهي معطيات لم يؤكدها الجانب الأوكراني.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال اتصال فيديو مع أليكسي سميرنوف حاكم منطقة كورسك في موسكو أمس (أ.ف.ب)

كان من المهم لأوكرانيا إبراز واقع يهزّ معنويات العسكريين الروس

ومع استمرار المواجهات لليوم الثاني في المنطقة، بدأ المحللون العسكريون الروس بوضع تقديراتهم للعملية وأهدافها وتداعياتها المحتملة. انطلاقاً من أن الهجوم بحجمه وشكله أعاد خلط الأوراق على الجبهات، وأن واحداً من الأهداف المباشرة للهجوم كان تشتيت الجهد الروسي في منطقة خاركيف المجاورة، وإجبار موسكو على سحب جزء من قواتها المهاجمة لتعزيز وضع الجبهة الداخلية على الحدود. أيضاً حمل الهجوم عنصراً معنوياً رمزياً لا يقل أهمية عن العنصر الميداني، لجهة أن موسكو روّجت بشكل نشط خلال الأسابيع الماضية لنجاحها في إحباط خطط أي هجوم مضاد لأوكرانيا، ونقل الاهتمام بشكل مباشر نحو التقدم البطيء والمتواصل في بعض مناطق دونيتسك وخاركيف. بمعنى آخر، كما يقول خبير روسي، كان من المهم للجانب الأوكراني إبراز واقع مختلف يهزّ معنويات العسكريين الروس.

لذلك، فإن ردّ الفعل القوي من جانب الكرملين حمل استعداداً لتدابير واسعة رداً على «الاستفزاز الأوكراني الكبير».

على المستوى الأوسع، تميز ردّ فعل الغرب على الوضع في منطقة كورسك بضبط النفس الشديد. وقال البيت الأبيض إنه يعتزم الوصول إلى حقيقة ما يجري. وللقيام بذلك، ستطلب الولايات المتحدة من حليفتها أوكرانيا «معلومات إضافية» حول الهجوم. كان المغزى من التصريح وفقاً للفهم الروسي تأكيد أن واشنطن لا علاقة مباشرة لها بالهجوم.

في المقابل، قال المتحدث الرسمي للمفوضية الأوروبية، بيتر ستانو، إنه وفقاً لمبادئ القانون الدولي، فإن «لأوكرانيا الحق في الحماية، بما في ذلك الحقّ في ضرب أراضي العدو».

ردود الفعل هذه تعكس أن الهجوم شكّل بالون اختبار، كما يقول معلق روسي، وأنه برغم عدم قدرة هجوم مماثل على إحداث تغيير كبير على الجبهات، وأن موسكو ستكون قادرة على حسم الوضع في المنطقة الحدودية لصالحها، لكنه ينذر بمزيد من الهجمات المماثلة، ويجبر موسكو على إعادة النظر بتكتيكاتها على خطوط التماس.

وهو الأمر الذي ألمح إليه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، عندما قال إنه كلما زاد الضغط على روسيا، كلما اقترب الطريق إلى السلام. ووعد بتقديم تفاصيل إضافية لاحقاً. أيضاً لفت الهجوم الأنظار إلى خطر محدق بروسيا، إذ كان يمكن أن يؤثر على إمدادات الغاز الروسي من محطة توزيع الغاز في سودجا المحاذية لمنطقة القتال. وهي أكبر منشأة تدعم تشغيل خط أنابيب تصدير الغاز الاستراتيجي. لم تتأثر المنشأة، لكن السؤال حول أمنها واستمرار عملها سيكون مطروحاً لاحقاً على أجندة أي تحرك.

ولا شك أن الأنظار سوف تتعلق بمستويات الردّ الروسي بعد هذه العملية، كل شيء ممكن بطبيعة الحال، لكن هناك شكوكاً جدية في قدرة القوات المسلحة الأوكرانية على شن هجوم واسع النطاق في عمق الأراضي الروسية. إذ ليست لديها الموارد اللازمة لذلك.

حتى لو عزّز الغرب قدرات كييف، لن يكون بالمقدور نقل المواجهات إلى داخل العمق الروسي. لكن في المقابل، لن تنتظر موسكو هجمات جديدة قد يتسع نطاقها وتأثيرها الميداني والمعنوي.

في هذا الإطار، بدت دعوة نائب سكرتير مجلس الأمن ديمتري مدفيديف، وهو أحد «صقور» الحرب الأوكرانية، إلى توسيع الهجوم المباشر وخطط التوغل والسيطرة داخل أراضي أوكرانيا ليشمل رقعة جغرافية أوسع من «المناطق الروسية»، في إشارة إلى المناطق التي ضمّتها موسكو سابقاً.

أيضاً كان لافتاً أن صحيفة «فوينيي أبوزريني» القريبة من وزارة الدفاع استغلت الحدث لتؤكد أن «موضوع تفعيل الاتفاقية الموقعة مؤخراً بين موسكو وبيونغ يانغ بشأن الشراكة الاستراتيجية (الشاملة)، بما في ذلك في المجال العسكري، باتت تحظى بأهمية متزايدة».

تنصّ الاتفاقية، التي وقّعها بوتين في بيونغ يانغ قبل أسابيع، على تقديم المساعدة المتبادلة في حالة الاعتداء على أحد أطراف هذه الاتفاقية.

واشنطن تنتظر رد كييف لتفسير التوغل عبر الحدود

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت الولايات المتحدة أنّها لا تزال تجري اتصالات مع كييف، لمعرفة المزيد عن «أهداف» توغّل القوات الأوكرانية داخل الأراضي الروسية في منطقة كورسك الحدودية.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان بيار للصحافيين، رداً على سؤال بشأن العملية العسكرية الأوكرانية التي أدّت إلى إجلاء آلاف المدنيين على جانبي الحدود: «سنتّصل بالجيش الأوكراني لمعرفة المزيد عن أهدافه». وأضافت أنّ واشنطن تدعم الإجراءات «المنطقية» التي اتخذتها أوكرانيا لوقف هجمات القوات الروسية.

لا تغيير في سياسة واشنطن

رغم ذلك، عُدّ الهجوم الأوكراني تجاوزاً لقرار الحظر الذي تفرضه إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، على استخدام الأسلحة الأميركية في ضرب العمق الروسي، على الرغم من سماحها في مايو (أيار) الماضي لكييف باستخدام تلك الأسلحة في ضرب أهداف داخل روسيا قرب منطقة خاركيف، الواقعة شمال شرقي أوكرانيا التي تتعرض لهجوم روسي.

لكنّ المتحدّث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، شدّد على أنّ «شيئاً لم يتغيّر» في السياسة الأميركية الرافضة لشنّ أي ضربة أوكرانية في عمق الأراضي الروسية.

وأفاد «معهد دراسة الحرب» المستقل، ومقره الولايات المتحدة، بأن أوكرانيا حققت مكاسب ميدانية كبيرة في أول يومين من التوغل. وأضاف أن تردد المسؤولين الروس بين تأكيد صد الهجوم، أو أنه سيتم صده قريباً، والاعتراف بحجم الاختراق على طول الحدود، من المحتمل أن يعكس محاولة الموازنة بين إدانة أوكرانيا بسبب ما وصفه بوتين بـ«الاستفزاز»، والمخاطرة بغضب السكان بسبب انهيار الأمن.

قلب الطاولة

ورغم ذلك، عُدّ الهجوم منعطفاً جديداً ومفاجئاً من قبل أوكرانيا. وذكرت وسائل إعلام أميركية عدة أنه يمثل محاولة من جانب كييف لقلب الطاولة على موسكو، بعدما فاجأت روسيا أوكرانيا في مايو، عندما هاجمت قواتها عبر الحدود، المنطقة الواقعة شمال خاركيف. ويعد هذا التوغل، ثالث هجوم بري أوكراني كبير على الأراضي الروسية منذ بدء الغزو الشامل لأوكرانيا قبل أكثر من عامين. لكن يبدو أنه الأكبر، وفقاً لمحللي الاستخبارات مفتوحة المصدر الذين يدرسون الصور ومقاطع الفيديو من المنطقة الروسية التي تتعرض للهجوم، وهي مساحة ممتدة من الحقول الزراعية والغابات والبلدات الصغيرة.

ويقدر بعض المحللين أن أوكرانيا أرسلت المئات من القوات إلى روسيا. وسيكون ذلك بمثابة التزام كبير في وقت تتعرض فيه القوات الأوكرانية لضغوط شديدة على طول الخطوط الأمامية في جنوب وشرق البلاد. وقال محللون ومدونون عسكريون روس إن التقدم الأوكراني يشمل وحدات من الجيش النظامي. وسيكون ذلك بمثابة تغيير عن التوغلات السابقة، التي نفذتها مجموعات مسلحة من المنفيين الروس بدعم من الجيش الأوكراني.

تشكيك في نيّات كييف

وتشير الصور ومقاطع الفيديو المنشورة على الإنترنت، والتي تم التحقق منها من قبل محللين عسكريين مستقلين، إلى أن القوات الأوكرانية تجاوزت الدفاعات الحدودية في المنطقة، وكانت تناور على الطرق داخل روسيا. كما أسرت جنوداً روساً ودمرت موقعاً حدودياً روسياً. لكن لم يكن من الواضح ما إذا كانت القوات الأوكرانية تنوي حفر الخنادق ومحاولة الاحتفاظ بالأراضي الروسية أم الانسحاب.

وتساءل بعض المحللين العسكريين عن الأسباب التي تدفع أوكرانيا إلى الزج بجنودها ومواردها الشحيحة أصلاً، في هجوم محفوف بالأخطار، وفتح جبهة جديدة في وقت تخوض فيه معارك ضارية للاحتفاظ بمواقعها على أراضيها. وتوقع هؤلاء ألّا يؤدي هذا الهجوم إلى تغيير في ميزان القوى الحالي في ظل احتفاظ روسيا بتفوق في العديد والعتاد.

عدّ أن البلاد حصلت على استقلال ثانٍ بعد إطاحة الشيخة حسينة

محمد يونس رئيساً لحكومة بنغلاديش الانتقالية

دكا: «الشرق الأوسط»

أعلن محمد يونس، الحائز جائزة نوبل للسلام، أن بنغلاديش حصلت على استقلال ثانٍ، وذلك لدى عودته إلى دكا أمس؛ لأداء اليمين الدستورية رئيساً لحكومة مؤقتة تقود «عملية ديمقراطية» نحو الانتخابات، بعد إطاحة رئيسة الوزراء السابقة الشيخة حسينة.

وبعد وقت قصير من وصوله إلى العاصمة دكا، قال الخبير الاقتصادي البالغ من العمر 84 عاماً أمام الصحافة وأنصاره، إنّ «بنغلاديش تعيش يوماً جديداً من النصر. بنغلاديش حصلت على استقلال ثانٍ»، مشيراً إلى «يوم مجيد».

وأدى يونس اليمين الدستورية، الخميس، لقيادة الحكومة المؤقتة في بنغلاديش كمستشار رئيسي لها.

وقال يونس خلال مراسم أداء اليمين: «سأحافظ على الدستور وأدعمه وأحميه»، مضيفاً أنه سيؤدي واجباته «بصدق».

وتأتي عودة يونس بعد أعمال عنف أسفرت عن مقتل أكثر من 400 شخص وفرار رئيسة الحكومة المخلوعة الشيخة حسينة، الاثنين. وكان يونس في المنفى بعدما صدرت بحقّه إدانة جنائية في بداية العام.

وأكد يونس لدى عودته أنّ أولويته ستكون استعادة «القانون والنظام». وقال: «إذا كنتم تثقون بي، تأكّدوا من عدم وقوع أيّ هجوم ضدّ أيّ شخص في أي مكان في البلاد».

وقال قائد الجيش الجنرال وقر الزمان، في خطاب متلفز موجه للأمة، إنه «واثق» من أن محمد يونس سيكون «قادراً على قيادة عملية ديمقراطية جيدة سنجني ثمارها».

وكان يونس قد وصل من باريس إلى دكا بعد ظهر أمس، وقال في بيان: «أناشد الجميع بشدة الحفاظ على الهدوء. رجاءً الامتناع عن جميع أنواع العنف».

وتعهّد يونس، أول من أمس، في مقال نشره في مجلّة «ذي إيكونوميست» البريطانية، أنّه سيبذل كلّ ما في وسعه لضمان «تنظيم انتخابات حرة ونزيهة في الأشهر المقبلة»، مضيفاً أنه ينبغي على الشباب «ألا ينشغلوا بتصفية الحسابات، كما فعل كثر في حكوماتنا السابقة».

كذلك، دعا طارق الرحمن، رئيس حزب بنغلاديش الوطني بالإنابة، وهو حركة المعارضة الرئيسية للنظام السابق، إلى إجراء انتخابات «في أقرب وقت ممكن»، في كلمة وجّهها عبر الفيديو إلى حشد كبير في دكا، من منفاه في لندن الذي لجأ إليه خلال ولاية الشيخة حسينة.

وسهّلت عودة محمد يونس إلى بلاده تبرئته، الأربعاء، في محكمة استئناف من تهمة انتهاك قانون العمل. وكانت إدانته أمام المحكمة الابتدائية في يناير (كانون الثاني) الحكم الوحيد الصادر ضده في أكثر من مائة دعوى جنائية تستهدفه، ويعدّ المدافعون عنه أن أهدافها سياسية.

محمد يونس يصافح كبار الضباط في مطار دكا أمس (أ.ف.ب)

الرئيس السابق حذّر من سياسات والز «الشيوعية»

بايدن «ليس واثقاً» من الانتقال السلمي للسلطة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذّر الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبته كامالا هاريس، التي ستُمثل الحزب الديمقراطي في السباق إلى البيت الأبيض، من الخطر الذي يطرحه خصمهما دونالد ترمب على الديمقراطية الأميركية، مهما كانت نتائج الانتخابات الرئاسية في نوفمبر (تشرين الثاني).

وقال بايدن، في مقابلة أجرتها معه شبكة «سي بي إس»، إنه «ليس واثقاً إطلاقاً» من حصول انتقال سلمي للسلطة إلى كامالا هاريس، في حال خسر سلفه الجمهوري في الانتخابات.

وشدّد على أن ترمب «يعني ما يقول، نحن لا نأخذه على محمل الجد». والمقابلة، التي بثّت الشبكة مقتطفات منها على أن تبثها بالكامل الأحد، هي الأولى التي يجريها الرئيس البالغ 81 عاماً منذ تخليه في نهاية يوليو (تموز) عن الترشح لولاية ثانية.

ولم يُقرّ ترمب بهزيمته أمام بايدن في انتخابات 2020. وهو تعرض لآليتي عزل في الكونغرس، ووجهت إليه تهمتان بمحاولة قلب نتائج الانتخابات، وتهمة ثالثة لدوره في الهجوم على مقر الكونغرس في 6 يناير (كانون الثاني) 2021.

من جانبها، حذّرت كامالا هاريس خلال جولتين انتخابيتين في ويسكونسن وميشيغان - وهما من الولايات الأساسية للاحتفاظ بالبيت الأبيض - من فوز ترمب.

وقالت خلال تجمع انتخابي في «أو كلير»، في قلب الغرب الأوسط الأميركي، إن «دونالد ترمب تعهد علناً بأنه في حال إعادة انتخابه، سيكون ديكتاتورياً في اليوم الأول، وأنه سيستخدم القضاء ضد خصومه السياسيين... وحتى إنه سيلغي الدستور وفق تعبيره هو نفسه»، كما نقلت عنها «وكالة الصحافة الفرنسية».

«محاربان مرحان»

قالت المدعية العامة السابقة، خلال قيامها بجولة انتخابية على ولايات متأرجحة مع مرشحها لنيابة الرئاسة تيم والز، إن «شخصاً يُلمح إلى أنه يتعيّن إلغاء دستور الولايات المتحدة يجب ألا يتسنّى له إطلاقاً الجلوس خلف ختم رئيس الولايات المتحدة»، داعية الأميركيين إلى نبذ «الفوضى والخوف والكراهية».

وجددت كامالا هاريس هجومها، مساء الأربعاء في ديترويت بولاية ميشيغان، خلال مهرجان انتخابي حضره 15 ألف شخص هتفوا «إلى السجن! إلى السجن!»، مستعيدين شعاراً ردّده أنصار ترمب في 2016 ضد منافسته آنذاك هيلاري كلينتون. وخلافاً للرئيس السابق الذي كان يُشجع

المرشحة الديمقراطية للرئاسة كامالا هاريس والمرشح لمنصب نائب الرئيس تيم والز في ميشيغان الأربعاء (إ.ب.أ)

لمنصب نائب الرئيس جاي دي فانس، اللذين اختصرهما بكلمة واحدة، إذ وصفهما بأنهما «غريبان»، وهو توصيف انتشر في المعسكر الديمقراطي الذي بات يستخدمه بكثافة.

واغتنم حاكم مينيسوتا، الذي قلما كان معروفاً حتى الآن، هذه الجولة الانتخابية لإظهار توافقه مع نائبة الرئيس والمرشحة الديمقراطية لانتخابات الرئاسة. وهو يتباهى بجذوره الريفية، وماضيه بوصفه عسكرياً سابقاً في الحرس الوطني، وعمله مدرباً لكرة القدم الأميركية.

الاستراتيجية الجمهورية

في المقابل، يصف الجمهوريون والز بأنه «يساري متطرف خطير»، إذ أيد أستاذ الجغرافيا السابق تدابير تقدّمية مثل تشريع الماريجوانا، وتشديد الضوابط على شراء الأسلحة النارية، وهو نفسه يمارس الصيد.

كما ينتقد المحافظون إدارته لأزمة «كوفيد-19» وتعامله مع التظاهرات التي أعقبت مقتل الأميركي الأسود جورج فلويد أثناء توقيفه من الشرطة عام 2020 في مينيابوليس.

وسخر ترمب في مقابلة عبر «فوكس نيوز» من والز، مُعرباً عن «سروره» لاختياره من أجل أن «يصبح هذا البلد شيوعياً على الفور». لكن الواقع أن الوضع يبدو معقداً بالنسبة للمرشح الجمهوري، البالغ 78 عاماً، الذي يتخبط لتعديل خطابه وتكييفه مع منافسته الجديدة.

وأظهر آخر استطلاع للرأي، نشرته شبكة «سي إن بي سي»، تقدّم ترمب بنقطتين على هاريس، في حين أظهرت استطلاعات سابقة تقارباً بين المتنافسين.

أظهر آخر استطلاع للرأي لشبكة «سي إن بي سي» تقدّم ترمب بنقطتين على هاريس

أنصاره على إطلاق هذا الهتاف، قاطعت كامالا هاريس الحشد قائلة إن «المحاكم ستتكفل بذلك، نحن سنهزمه في نوفمبر».

ووصفت نفسها وشريكها على التذكرة الديمقراطية بأنهما «محاربان مرحان»، يُمثّلان «الطبقات الوسطى» في المعركة ضد «القيود على الحريات التي يعتزم ترمب فرضها».

ومن القضايا التي تركز كامالا هاريس حملتها عليها الدفاع عن الحق في الإجهاض، بعد إلغائه على المستوى الفدرالي بقرار مفاجئ من المحكمة العليا التي بات المحافظون يهيمنون عليها بعد تعيين ترمب قضاة فيها.

وقال والز بهذا الصدد: «يمكنهم التذرّع بما يشاءون، إنهم يحظرون الإجهاض في البلاد بكاملها»، مواصلاً حملته على ترمب، ومرشحه

بريطانيا: ستارمر يتعهد تكثيف جهود مكافحة عنف اليمين المتطرف

لندن: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، الخميس، إلى عدم تخفيف الجهود المبذولة لمكافحة عنف اليمين المتطرّف الذي هزّ البلاد على مدى أسبوع عقب مقتل ثلاث فتيات صغيرات في هجوم طعناً بالسكين.

وساد جوّ من الارتياح المملكة المتحدة، بعدما شهد مساء الأربعاء مظاهرات سلمية مناهضة للعنصرية. وقال ستارمر إنه «من المهم ألا نتوقّف هنا»، مُعلناً ترؤس اجتماع أزمة الخميس مع مسؤولين بارزين في الشرطة. وأضاف بعد زيارة مسجد في سوليهال (وسط إنجلترا): «لو أن مساء الأربعاء كان هادئاً، لن نتخلى عن جهودنا».

من جهته، شكر رئيس بلدية لندن صديق خان، في رسالة على منصة «إكس»، الأشخاص الذين تظاهروا سلمياً لإظهار أن العاصمة «متّحدة ضد العنصرية والإسلاموفوبيا»، وأفراد الشرطة «البواسل الذين يعملون ليلاً ونهاراً للحفاظ على سلامة سكان لندن».

احتجاجات «مناهضة للعنصرية»

ووضعت الحكومة خلال الأسبوع الراهن ستة آلاف عنصر من الوحدات الخاصة في الشرطة في جهوزية، للتعامل مع نحو مائة مظاهرة لناشطي اليمين المتطرف ومظاهرات مضادة دعي إليها، كما أكّدت تخصيص 567 موقعاً لسجن مثيري الشغب.

وكانت الشرطة قد وضعت في حالة تأهّب قصوى، مساء الأربعاء، استعداداً لعشرات المظاهرات العنصرية والمعادية للإسلام ولاحتمال اندلاع أعمال عنف جديدة، غير أنّها بدلاً من ذلك أشرفت على تجمّعات سلمية لمتظاهرين مناهضين للعنصرية. وأعرب قائد شرطة لندن، مارك رولي، عن ارتياحه الكبير «للطريقة التي سارت بها الأمور» جراء انتشار عناصر الشرطة، وبفضل تعاون السكان كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأشاد أمام صحافيين بـ«الوحدة التي تجلّت... حتى لو حضر جانحون في بعض الأماكن» للانخراط في أعمال «معادية للمجتمع».

وفيما كانت المظاهرات المناهضة للعنصرية سلمية في مجملها، اعتقلت الشرطة مسؤولاً محلياً يُدعى ريكي جونز، اتُّهم بالتحريض على العنف، كما علّق حزب العمال عضويته.

وفي برمنغهام في وسط إنجلترا، تجمّع مئات الأشخاص أمام مركز مساعدة للمهاجرين. وفي مقاطع فيديو نشرتها «وكالة الصحافة الفرنسية»، يمكن سماع هتافات مثل «قولوها بأعلى صوت قولوها بوضوح، اللاجئون هم موضع ترحيب هنا». كذلك، ظهر البعض وهو يحمل لافتات كُتب عليها «الفاشية غير مرحّب بها». وفي برايتون، شارك ألفا شخص في مظاهرة سلمية، وفقاً للشرطة. ونُظمت مظاهرات أخرى في بريستول (غرب) وليفربول (شمال) قرب مبنى جمعية لمساعدة طالبي اللجوء، وفي شيفيلد (شمال)، وفي نيوكاسل (شمال)، وفي أوكسفورد (وسط)، ثمّ تفرّق المتظاهرون في هدوء.

ورفع ناشطون في جمعية «قفوا في وجه العنصرية» (Stand Up To Racism) العلم الفلسطيني، بينما حمل آخرون لافتات كُتب عليها «أوقفوا اليمين المتطرّف» و«أهلاً باللاجئين»، وذلك في ردّ مباشر على الأعمال العدائية التي تستهدف منذ أسبوع مساجد وفنادق تؤوي طالبي لجوء.

معلومات كاذبة

في غضون ذلك، اندلعت اشتباكات متقطّعة في ألدرشوت (جنوب) حيث أفادت وكالة الأنباء البريطانية (بي آي) بأنّ الشرطة اضطرّت للتدخّل بين ناشطين مناهضين للعنصرية ومجموعة من الأشخاص الذين كانوا يهتفون «أوقفوا القوارب»؛ في إشارة إلى المهاجرين الوافدين إلى المملكة المتحدة على متن قوارب مطاط عن طريق قناة المانش.

وفي بلفاست، أعلنت الشرطة توقيف خمسة أشخاص بعد أعمال عنف الأربعاء، خلال أمسية شابتها أفعال عنصرية جديدة. وفي حين يجتمع البرلمان المحلي بسبب الأزمة، أكدت رئيسة وزراء آيرلندا الشمالية ميشيل أونيل أنه «لا يوجد مكان للعنصرية بأي شكل في مجتمعنا».

وأوقف أكثر من 400 شخص منذ بداية أعمال الشغب الأسبوع الماضي، وتم توجيه تُهم إلى 120 على الأقل في إنجلترا وويلز، وفقاً للنيابة، كما صدرت إدانات في حق بعضهم وعقوبات جنائية ثقيلة تراوحت بين 12 شهراً و3 سنوات.

ومرّ أسبوع على بدء المواجهات ومشاهد العنف العنصري التي تشهدها المملكة المتحدة، بعد تداول معلومات كاذبة عن المشتبه به المفترض في هجوم بسكّين استهدف حصة للرقص محورها أعمال النجمة الأميركية تايلور سويفت في ساوثبورت، في شمال غربي إنجلترا.

وأسفر الهجوم عن مقتل ثلاث فتيات تراوح أعمارهن بين ست وتسع سنوات. وانتشرت شائعات في البداية على وسائل التواصل الاجتماعي أفادت بأن المهاجم طالب لجوء مسلم. لكن تم التعريف عن المشتبه به لاحقاً على أنه أكسيل روداكوبانا، وهو مولود في ويلز، وذكر الإعلام البريطاني أن والديه من رواندا.

الرئيس الفرنسي يُعوّل على التحالف مع اليمين التقليدي

بعد انتهاء الهدنة الأولمبية... ماكرون يواجه مجدداً معضلة تشكيل حكومة جديدة

باريس: ميشال أبونجم

يعيش الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هذه الأيام على «البساط الطائر»، متنقلاً بين مصيفه في «حصن بريغونسون» منتجع رؤساء الجمهورية الرسمي، المطل على مياه المتوسط، وبين الملاعب الأولمبية التي تشهد منذ 27 يوليو (تموز) فعاليات الأولمبياد الـ23 التي تستضيفها فرنسا للمرة الأولى بعد انتظار مائة عام. ولا شك أن الرئيس الفرنسي سعيد، بل سعيد للغاية.

فحفل الافتتاح، بحضور العشرات من الملوك ورؤساء الدول والحكومات، سلّط الضوء على «عاصمة النور» طوال ثلاث ساعات، حيث شاهد ما يزيد على مليار شخص عبر العالم الحفل الذي يحصل لأول مرة في التاريخ في نهر التصق اسمه باسم العاصمة التي يشقها إلى قسمين. ثم ما يضاعف سعادة ماكرون أن حصاد الرياضيين الذي جاء هذا العام استثنائياً، إذ إن فرنسا حصلت، حتى مساء الثلاثاء، على 48 ميدالية، بينها 13 ميدالية ذهبية.

ولاقت الألعاب حماسة منقطعة النظير من الجمهور، وبشيء من المغالاة يمكن الجزم بأن الفرنسيين كانوا «سعداء» بالأولمبياد. ولعل أفضل دليل على ذلك أن مليوني بطاقة لحضور الفعاليات الرياضية بيعت كلها، وأن مراكز التجمهر التي أقامتها العاصمة والمدن الأخرى لمتابعة جماعية للأنشطة الرياضية، تجمع يومياً نحو أربعين ألف شخص.

«سعادة» ماكرون

لا شك أن الأولمبياد شكّل استراحة مؤقتة للرئيس الفرنسي. ففي حديثه الصحافي للقناة الثانية في التلفزيون الفرنسي، دعا ماكرون إلى هذه «الهدنة» حتى لا تشوش على الألعاب الأولمبية. وحثّ الفرنسيين على وضع خلافاتهم جانباً، آملاً في أن يتناسوا أن حكومة بلادهم مستقيلة منذ أسابيع، بعد أن خسر معسكر الرئاسة الانتخابات البرلمانية.

والحال أنه، عوض التوضيح، فقد تضاعف الغموض، لا بل الفوضى، بسبب النتائج التي أسفرت عنها الانتخابات؛ حيث قامت ثلاث مجموعات نيابية رئيسية يصعب التفاهم فيما بينها، وبالتالي يصعب على رئيس الجمهورية الذي اعترف بأن معسكره خسر الانتخابات والأكثرية النسبية التي كان يتمتع بها في البرلمان السابق، أن يكلف شخصية بتشكيل حكومة لن تكون متمتعة بالأكثرية، ويمكن أن تسقط في البرلمان لدى أول اختبار.

أحجية الحكومة الجديدة

ليل الأحد القادم، ستختتم الأولمبياد باحتفال لم تكشف تفاصيله بعد، ومعه ستنتهي الهدنة الأولمبية، ليفتح «البازار السياسي» مجدداً. ولن يجد ماكرون حجة صالحة لتفسير تأخره في تسمية رئيس حكومة جديد، وستتضاعف الضغوط السياسية عليه، خصوصاً من «الجبهة الشعبية الجديدة» التي تضم أحزاب اليسار الثلاثة (الاشتراكي والشيوعي وحزب فرنسا الأبية) والخضر، التي تشكل أكبر مجموعة نيابية في البرلمان الجديدة مؤلفة من 193 نائباً، فيما المجموعة الماكرونية المشكلة من حزبه ومن حزبين حليفين تضمّ 168 نائباً.

ماكرون لدى مشاركته في حفل توزيع ميداليات خلال الألعاب الأولمبية في 2 أغسطس (إ.ب.أ)

والمفاجأة كانت أن مجموعة «التجمع الوطني» «أي اليمن المتطرف» تتألف من 146 نائباً. والأمر الثابت والمؤكد أن أي تعاون بين المجموعات الثلاث غير وارد إطلاقاً، إذ إن فرنسا، بعكس ألمانيا وإسبانيا وبلجيكا ودول أوروبية أخرى، لا تعرف بقيام حكومات ائتلافية من توجهات سياسية مختلفة على أساس التفاهم على برنامج عمل حكومي لفترة محددة تفصل بين انتخابين. من هنا، صعوبة المعادلة التي يتعين على ماكرون حلها والتي لا يبدو أنه، حتى اليوم، وجد الطريق إلى ذلك.

لم ينتظر اليسار والخضر نهاية الهدنة الأولمبية لفتح النار على ماكرون، وحُجّتهم الأولى أن الرئيس الفرنسي لا يأخذ بعين الاعتبار قواعد اللعبة الديمقراطية والتغير الذي جرى في موازين القوى السياسية في البلاد، وكأن الأمور بقيت على حالها: ماكرون في قصر الإليزيه وغبريال أتال، رئيس الحكومة المستقيل، ما زال في قصر ماتينيون، والوزراء المستقيلون في وزاراتهم، ورئيسة مجلس النواب يائيل براون - بيفيه أعيد انتخابها لولاية جديدة بفضل التحالف بين المعسكر الماكروني واليمين التقليدي.

معضلة رئاسة الحكومة

ولإحراج ماكرون، عمدت «الجبهة الشعبية الجديدة» إلى ترشيح لوسي كاستيت، مديرة الميزانية في بلدية باريس التي تدير ميزانية من 11 مليار يورو، لرئاسة الحكومة العتيدة. وكاستيت معروفة بتوجهات يسارية، وجاء توافق الأحزاب الأربعة على اسمها بعد جدل دام أسابيع بسبب التنافس بين الحزب الاشتراكي وأمينه العام أوليفيه فور، وحزب فرنسا الأبية وزعيمه جان لوك ميلونشون، على قيادة الجبهة. وكاستيت ليست معروفة على المستوى السياسي والشعبي، غير أنها تتمتع بمؤهلات علمية وأكاديمية وبخبرة إدارية وتقنية، وعُرف اسمها في أوساط وزارة الاقتصاد والموازنة، وهي محاربة شرسة للتهرب المالي والضريبي ومدافعة عن الوظيفة العمومية.

إلا أن ماكرون الذي يحظى بدعم معسكره وبد عم اليمين التقليدي الذي أوصل إلى الندوة البرلمانية 47 نائباً، يرفض تسمية لوسي كاستيت لرئاسة الحكومة، وحجته أن جبهة اليسار لا تحظى بالأكثرية النيابية.

«الصحّافيون» يتفوقون على «الصحّاف»

ممدوح المهيني

ستجد دائماً «صحّافياً» تحشو جيوب بدلته الأنيقة بالمال الملطخ بالدم ليردد ما تريد قوله

بعد أن نشرت مقال: «الصحّاف الأخير»، وصل إليَّ رد يعاتب على ضرب المثال بوزير الإعلام العراقي الشهير محمد الصحّاف على اعتبار أنه كان موظفاً ويؤدي عمله، ولم يكن أمامه في نظام «البعث» إلا أن يردد المعلومات المضللة وإلا فقد حياته.

الإشكالية في هذا الرد أن الصحّاف و«الصحّافية» تحولت إلى ظاهرة وحالة تتجاوز الفرد. ومع هذا يمكن القول إن الصحّاف نفسه كان يؤدي مهنته ولا نعرف فعلاً ماذا كان سيفعل لو كان يملك الحرية ولم يكن مجبراً على بث تلك المعلومات المزيفة. ولسنا متيقنين على وجه الدقة إذا كان مؤمناً بما قال أم لا.

ولكن إذا قارنّا الصحّاف بمن أتوا بعده من «الصحّافيين» الذين نراهم يومياً، فليس من المبالغة لو قلنا إنه سيبدو صحافياً أكثر مهنية منهم رغم مبالغاته. لقد تجاوز «الصحّافيون» الصحّاف وتفوقوا عليه، وذلك على أربع مستويات: حجم الدعاية، والتأثير، والإرادة، والمردود المالي.

أولاً- حجم الدعاية: كل الوقت الذي قضاه الصحّاف في ترديد دعايته المضللة مجرد ثلاثة أسابيع؛ من دخول القوات الأميركية إلى العراق حتى سقوط بغداد. وهذا يعني أن حجم الدعاية محدود بالمدة الزمنية. وقد شاهدت مجدداً مؤتمراته الصحافية وهو يتحدث بلغة خطابية إنشائية نتذكر منها عبارات، مثل «ينتحرون على أسوار بغداد» و«المجرم بوش الصغير»، ووصفه الشهير للجنود الأميركيين بـ«العلوج». عملياً ما قدمه الصحّاف كان خطباً دعائية منبرية وليس تحليلاً عسكرياً مفصلاً.

«الصحّافيون» بعده وزّعوا كماً كبيراً من الأكاذيب لوقت طويل امتد لأشهر وليست أسابيع. تقريباً كل المعلومات التي ذكروها خاطئة وغير دقيقة. كل التحليلات العسكرية تحولت إلى عكسها. كل التنبؤات وقراءة مستقبل المعارك ثبت أنها قراءات رغبوية تقترب من الخرافة. الصحّاف نفسه لم يصل إلى هذا المستوى ولم يقدم نفسه بصفته لواء وجنرالاً وخبيراً يعرف سير المعارك واستراتيجيات الحروب وإنما وزير إعلام ردد معلومات مطلوبة منه لرفع الروح المعنوية.

ثانياً- التأثير: رغم أن الصحّاف ردَّد دعاية مضللة فإنه لم تنتج عنها أضرار عملية. لا نتوقع أن أحداً سمع حديث الصحّاف وقرر أن يأخذ بندقيته (ما عدا الفلاح مناقش الذي اعترف لاحقاً بأنه فبرك روايته حول إسقاط طائرة الأباتشي) وهاجم جحافل القوات الأميركية الزاحفة على بغداد، معتقداً أن لديها مناطق أو خواصر رخوة يستطيع أن يهاجمها من خلالها ويقضي عليها. وبسبب المدة القصيرة، من المشكوك فيه أن هذا التضليل تسبب في قتل أحد أو أقنع الأميركيين بأن هناك فعلاً مقاومة شرسة، واستخدموا القوة المفرطة للقضاء عليها وذهب ضحية ذلك مدنيون. لا يوجد أيضاً مدنيون عراقيون قُتلوا بسبب دعاية الصحّاف، وإنما قُتلوا لاحقاً لأسباب أخرى لا علاقة له بها. هذا على العكس من «الصحّافيين» الذين جاءوا بعده وتفوقوا عليه. التأثير بدعايتهم المضللة تسبب في قتل آلاف المدنيين الذين اعتقدوا أنهم في أمان وأن الأمور تسير في صالحهم وأن معارك من مسافة صفر تعني انتصارهم الوشيك. ليجدوا أنفسهم تحت القصف وفي مرمى النيران. الكذب في الإعلام سيئ بشكل عام والأسوأ في وقت الحروب لأن الناس يفقدون حياتهم وبيوتهم الآمنة ويعيشون مشردين في الخيام والعراء. المسألة ليست نزهة، ودور الصحّافيين أن يقدموا لهم المعلومات الدقيقة لأنها قد تكون السبب في نجاتهم أو على الأقل معرفة ما يدور حولهم. وعادةً مَن يغضب من تقديم المعلومات الصحيحة هم الناس البعيدون الذين يعيشون مع أطفالهم بسلام ودعة، وليس الناس الذين هم تحت القصف ووسط لهب النيران. أضف إلى ذلك أن المعلومات غير الدقيقة بتضخيم دور المواجهة قد يبرر استخدام القوة العنيفة الوحشية للقضاء على مصادر التهديد المحتملة، وعادةً ما يدفع المدنيون الثمن. والتضخيم يُستخدم أيضاً سياسياً وإعلامياً. أي إن «الصحّافيين» يقدمون بسذاجة وغباء خدمة مجانية وذخيرة دعائية للطرف الآخر، والمدنيون هم الضحايا.

ثالثاً- الإرادة: تحب أو تكره الصحّاف. تتفق أو تختلف معه. إلا أننا نعرف أنه كان منزوع الإرادة ولم يكن بمقدوره إلا أن يفعل ما فعله. لو كان أيُّ أحد منَّا في مكانه ويتخيل شكل المشنقة التي سيعلَّق فيها لو أدلى بتصريحات غير المتفق عليها، فمن المرجح أننا كنا سنردد أكاذيب أكثر من تلك التي قالها حتى ننجو بجلدنا. من المهم وضع هذا في الحسبان حتى نحكم عليه. ولا ننسى أن الصحّاف كان داخل العراق وليس خارجه. أي إنه كان يتحدث والصواريخ تسقط حوله وليس من خارج بغداد. كل ما سبق يمثل عكسه تماماً «الصحّافيون»؛ فهم في الخارج مرتاحون ويحللون من الاستوديوهات المكيفة، ويتصرفون ويعملون بإرادتهم الكاملة، ولا أحد يصوِّب المسدس إلى رؤوسهم ويُجبرهم على تقديم معلومات مزيَّفة. وغالباً هم لا ينتمون إلى البلد وأبنائه الذين يواجهون الكارثة، وفي مرات كثيرة نراهم يخونونهم ويصفونهم بالعمالة والخيانة لمجرد الاختلاف معهم. أي إن الذي يعيش في أمان وراحة ويتكسب شعبوياً يخون من يعيش تحت القصف وفقد نصف عائلته. الصحّاف لم يصل أبداً إلى هذا المستوى!

رابعاً- المردود المالي: الصحّاف لم يحصل على أموال ولم يسكن فنادق ولم يعامَل على أنه فاتح نظير دعايته. لم يمضِ وقت طويل حتى غادر العراق وعاش منعزلاً ولم يعرف عنه أحد الكثير بعد ذلك. وقد تحوّل إلى رمز للتضليل والدعاية الكاذبة رغم أنه لم يفعل ربع ما فعله مَن أتوا بعده. خرج بلا مال ولا سمعة. ولكنّ «الصحّافيين» من بعده حصلوا على المال في الوقت الذي يطالبون الآخرين الذين لا يجدون ما يأكلون بالصمود، وحصلوا على شهرة وهم مجهولون في السابق.

«الصحّافيون» أداة وبوق لن تجدهما إلا في وسائل الإعلام الدعائية الرديئة. لا تهتم بالمعايير الصحافية حتى في أبسط صورها التي تعني نقل ما يحدث على الواقع وما يمر به الناس. وستجد دائماً «صحّافياً»، تحشو جيوب بدلته الأنيقة بالمال الملطخ بالدم، ليردد ما تريد قوله، حتى لو كان على حساب أهالي القتلى والمصابين والأطفال المشردين الجائعين الهائمين على وجوههم بحثاً عن مأوى وطعام.

الاستراتيجية الإيرانية وإلى متى الحرب؟

رضوان السيد

في خطاب زعيم «حزب الله» مساء الثلاثاء، 6-8-2024، في اغتيال إسرائيل لقائدٍ عسكري بالحزب مرت كلمة لافتة: «ليس على إيران أن تشنّ حرباً دائمة وإنما عليها هذه المرة أن تردّ بسبب اغتيال الشهيد إسماعيل هنية على أرضها»! لو أكمل نصر الله عبارته لقال: ليس عليها أن تشنّ حرباً دائمةً من أجل فلسطين، لكنه لم يفعل. لكن إيران في الواقع ومنذ أكثر من عقدين تشنّ حروباً بنفسها أو بواسطة ميليشياتها المنتشرة بالمنطقة. ونحن نعلّل ذلك دائماً باشتباكها مع الولايات المتحدة لأسباب عدة، وباستراتيجيتها في زعزعة الاستقرار بجوارها العربي. ونقول إن الولايات المتحدة تتبع تجاهها سياسة «الاحتواء» وليس المصادمة. ونقول أيضاً وأيضاً إنّ إيران حققت مكاسب، بالمعنيَين السياسي والاستراتيجي، بالاستيلاء على مساحاتٍ وموارد، وإزعاج الولايات المتحدة وإسرائيل وهي تتجه لتحالفٍ وثيق مع روسيا في الوقت الذي تكاد فيه الولايات المتحدة تشتبك مع روسيا في أوكرانيا.

بيد أن هذه المكاسب المحققة أو المتصورة ذات تكلفةٍ باهظةٍ ليس على اقتصادها وشعبها بسبب الإنفاق الهائل على العسكر والميليشيات والحصار الأميركي، بل وعلى هيبتها وقدراتها وتقدمها وعلاقاتها بالجوار والمحيط. ويبدو ميزان الأرباح والخسائر في لحظته الحاسمة الآن، حيث تتثاقل إيران في الردّ على الاختراقات الإسرائيلية التي لا تنفع فيها تحرشات الميليشيات الموالية، أو لا تكفي.

سمحت الولايات المتحدة، أو لم ترفع الصوت وإيران تتغلغل في الدول العربية ولا تزال، لكنها لم تسمح لها بالتعرض الحقيقي لإسرائيل. وهذا في الوقت الذي اقتنع فيه الإسرائيليون بأنهم لن يحظوا بالأمن ما دام الإيرانيون مصمّمين على استمرار المواجهة ولو من طريق الميليشيات.

الأشهر العشرة الأخيرة من الحرب بين غزة وجنوب لبنان واليمن، أظهرت أموراً عدة أهمها صمود «حماس»، وتفوق الجيش الإسرائيلي ليس على «حماس» فقط، بل وعلى «حزب الله» وعلى إيران نفسها. وبالطبع لولا الدعم السلاحي واللوجيستي والاستخباراتي من الجيش الأميركي ما كان التفوق الإسرائيلي ليظهر بهذا القدر. لكن هذه هي حقائق الموقف الذي لم يتغير منذ عقود عدة.

فإلى أين تتجه إيران في المستقبل القريب؟

نصر الله أشد أنصار إيران قوةً وثقة، يرى أنه ليس من «واجب» إيران شن حروب دائمة. والإيرانيون انتخبوا رئيساً إصلاحياً يريد علاقاتٍ أخرى بالغرب والعالم، ويريد من طريق ذلك إدخال شيء من الهدوء والراحة على الشعب الإيراني الذي انتخبه. والمرشد المتقدم في السن يهيئ لخلافته، ومن الطبيعي رغم الغضب الذي يحسُّ به نتيجة اختراقات التفوق الإسرائيلي، أن يشعر بالحاجة إلى ترك انطباعاتٍ طيبةٍ عن نفسه وعن مواريثه لدى الشعب الإيراني. وإلى ذلك كلّه ففي مناطق انتشار النفوذ الإيراني هناك تذمرٌ كبير من جانب الأكثريات في العراق وسوريا ولبنان، والفرق ضئيل بين الشيعة والفئات الأخرى في مطلب الاستقرار، وأن تدعهم إيران وشأنهم... فليس من الطبيعي أن تكون في البلدان الثلاثة المذكورة جيوش وقوى أمنية وإلى جانبها أو فوقها ميليشيات تأتمر بأمر «الحرس الثوري» الإيراني.

فهل تكون هذه هي اللحظة المناسبة لمراجعة استراتيجيات التدخلات والحروب والميليشيات، ليس تجاه إسرائيل بالتحديد، بل تجاه سائر البلدان: فما جدوى الإنفاق على عشرات الألوف من الميليشيات الأفغانية والباكستانية الشيعية في سوريا؟ وما المصلحة في أن تتلوث سمعة «الثورة الإيرانية» من طريق أذرعها بصناعة المخدرات وتهريبها، والدخول في مجموعات الجريمة المنظمة في أميركا اللاتينية والوسطى وأفريقيا؟! ولنتأمل في السمعة السيئة لكتائب «الحشد الشعبي» العراقي في استغلال أموال الدولة، وفي ممارسة «الصلبطة» على الناس بالداخل العراقي؟ وكما ثار العراقيون عام 2019، ثار اللبنانيون في العام نفسه وللأسباب ذاتها: الفساد و«الصلبطة» والمذهبية والإذلال، وانتهاك الحقوق وتجاوز الحدود.

ولندع هذا وذاك. ولنتأمل العلاقات مع الدول العربية السليمة والمريضة. هي علاقات التربص من جانب الإيرانيين، والحذر من جانب العرب. ومع ذلك لولا المنافذ من دبي والاستثمار من العراق، لما أمكن تصور بقاء للاستقرار الهش في إيران. ما الحاجة إلى هذا الكلام غير ذي التعقل حول تصدير الثورة: فهل النموذج الذي يُراد تصديره قابل للتصدير بالفعل؟ وإذا كان الأمر كذلك، فلماذا التمردات الشعبية الكبيرة عليه بالداخل الإيراني؟

إذا قسنا نجاح «الثورة» بما فكّكت وخرّبت من بلدان، وبما حرمت شعبها من ضروريات العيش؛ فإنّ التوجه الاستراتيجي لهذا البلد الغني جداً يكون مستحقاً للترحاب والتقديم. لكنّ الأمر ليس كذلك كما يدركه أكثر الإيرانيين.

فهل يمتلك النظام الإيراني الشجاعة لإعادة النظر في التوجهات والسياسات كما حصل في سنغافورة والصين وحتى في رواندا؟! إن لم يحصل ذلك فنحن مقبلون على المزيد من النزاعات، بسبب إسرائيل وبسبب إيران، على ملفاتٍ أخرى نافرة أهمها الملف النووي الإيراني.

أخطاء إيرانية شائعة

مصطفى فحص

بانتظار الرد تكوّنت مسافات وساحات داخلية إيرانية وأسئلة حقيقية لها تأثيرها في النظام

من الأخطاء اللغوية التي تُستخدم بكثرة في الحياة العامة، خصوصاً بين الإعلاميين والسياسيين، استخدام مفردة «قادم» لغير الإنسان، وآخر الأمثلة عليها ما يتردّد في وسائل الإعلام وعلى ألسنة الناس، بأن الرد الإيراني على اغتيال زعيم حركة «حماس» إسماعيل هنية في طهران «قادم»، فمفردة «قادم» يعدّها اللغويون خطأ شائعاً، وهي محصورة فقط بمن يسير على قدمين، لذلك الأصح القول إن الرد الإيراني «مقبل».

سياسياً، يمكن أيضاً تفسير الفرق بين القادم والمقبل، إذ إن إيران لن تأتي على قدميها للانتقام من إسرائيل رداً على فعلتها، وذلك لأسباب ليست فقط لغوية، بل هناك أسباب طبيعية جغرافية عدة، وأخرى أكثر أهمية سياسياً وعسكرياً واستراتيجياً واجتماعياً، فاجتياز المسافة الجغرافية الفاصلة ما بين إيران وفلسطين المحتلة مثلاً، تفرض على طهران جهداً وكلفة كبيرين، وهذا الأمر يلغي فكرة استخدام القدمين أو حتى الانتقال المباشر إلى الحدود اللبنانية - الفلسطينية، رغم أن الطريق من طهران إلى بيروت كانت آمنة لعقود، لأسباب غُضّ الطرف عنها، وهي الآن خطيرة وغير سالكة، بعدما استُخدمت لأهداف أخرى.

هذه الجغرافيا المعضلة دفعت الداخل الإيراني، الرسمي والنخبوي والشعبي، إلى طرح السؤال حول إمكانية أو ضرورة قطع كل هذه المسافة، من أجل الرد أو الانتقام للإهانة التي تعرّضت لها إيران، ما دامت هناك طرق إيرانية مباشرة ولو محدودة.

فعلياً، هذه المعضلة ليست جديدة، ولكنها باتت تتكرّر عند كل استحقاق استراتيجي تواجهه طهران، لكن هذه المرة أيضاً ترتبط بمعادلتها الجيواستراتيجية، أي ما يُسمى «وحدة الساحات»، فطهران معنية في هذه المرحلة الدقيقة بتذكير أعدائها وأصدقائها ومن يسير خلفها، بأنها ليست لديها حدود مشتركة مع فلسطين المحتلة، وكأن جغرافيا «وحدة الساحات» تلاشت أو حُصرت في لحظة معينة لصالح جغرافيا شائكة ومعقدة؛ ما يعني أن القيادة الإيرانية، التي حسمت أمرها في اليوم الثاني لعملية «طوفان الأقصى» بأنها لن تتدخل، وأنها في موقع الدعم على المستويات كافّة إلا التدخل المباشر؛ تحاول مرة جديدة أن ترسم حدود تدخلها أو انتقامها أو ردها، وفقاً لمقتضيات مصالحها الجيوسياسية، ولعل هذا قد يفسّر أحد جوانب الأخطاء اللغوية التي تُستخدم عند الحديث عن المواقف الإيرانية.

بانتظار الرد وهو حتمي، تكوّنت مسافات وساحات داخلية إيرانية وأسئلة حقيقية لها تأثيرها في النظام والثورة والدولة ومستقبلها معاً، في مرحلة انتقالية غير مستقرة فيها صراعات لم تعد خافية على السلطة والثورة، وصُناع قرار يضغطون من أجل تحديد حجم الرد، بوصفه رد اعتبار لهيبة النظام داخلياً بعدما تكسّرت خارجياً، وليس حرباً إقليمية مباشرة لا يريدها من أخطأنا في وصفهم لغوياً أعداء إيران، وهم على الأغلب يحاولون الالتفاف على الأزمة حفاظاً عليها، حتى لا تسقط الشعرة الأخيرة بينها وبينهم، خصوصاً أن الطرف المعني منحاز بالكامل إذا حصل ما لا يمكن احتواؤه. وعليه، فإن «الصح» الإيراني الشائع أو الحقيقي هو الرد «القادم» قولاً وفعلاً -وليس استثناء لغوياً- من المسافة صفر على الحدود اللبنانية - الفلسطينية، كونه الحقيقة الجغرافية المرتبطة بالتاريخ والقضية وحق الدفاع عن النفس، ولكنه تكرار للمشهد العربي المؤلم الذي حصر الصراع ما بعد حربي «67» و«73» من القرن الماضي، بالفلسطينيين واللبنانيين فقط.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

إيران... لعبة التحمل والصمود؟

أمير طاهري

«اليوم، أصبح الزعيم الأكثر شجاعة وحكمة وشعبية بين زعماء جبهة المقاومة». هكذا تحدثت صحيفة «كيهان» اليومية، لكن عمن يا ترى؟ تخمين خاطئ.

يشتهر كُتَّاب افتتاحيات الصحيفة بمبالغتهم في مدح المرشد علي خامنئي. ومع ذلك، هذه المرة لم يكن خامنئي المقصود. صدِّق أو لا تصدق. لقد كان هذا الوصف موجَّهاً إلى حسن نصر الله، زعيم جماعة «حزب الله» اللبنانية. وبذلك، نال إشادة تفوق كل أحلامه. وهنا، قد تتساءل: لماذا؟ فحتى وقت قريب كانت وسائل الإعلام في طهران تعامل نصر الله باعتباره حاكماً إيرانياً في بيروت. وفي كل مرة كان يزور طهران، كان يطلب مقابلة المرشد الأعلى لتقديم تقرير عن حكمه.

إذن، ما الذي يحدث؟ الإجابة المختصرة أن خامنئي في مأزق، فقد كان اغتيال زعيم جماعة «حماس»، إسماعيل هنية، في طهران، بمثابة إذلال كبير لنظام يزعم أنه القوة العظمى الجديدة التي تجعل أميركا «ترتجف مثل أوراق الخريف».

والآن، ما العمل؟ إن تكرار الكوميديا الأخيرة التي تتحدث عن إطلاق 400 مقذوف طائر ضد إسرائيل، مع التأكد من عدم وصول أي منها إلى الهدف، سيُعتبر إفراطاً في استخدام خدعة واحدة حتى من قبل خبير في الخدع. في الوقت ذاته، فإن عدم القيام بأي شيء يُعدّ خياراً غير متاح لنظام مخمور بالحراك الزائف. ومنذ وقت ليس بالبعيد، زعم المرشد أن رسالته تغزو العالم بأسره، بما في ذلك بلجيكا التي أرسل له «شبابها» رسالة حب يعلنون فيها استعدادهم للاستشهاد.

الحقيقة أن شن هجوم حقيقي قد يوفر للنظام الإيراني مشاعر رضا للوهلة الأولى، لكن السؤال: «وماذا بعد؟»، لا يمكن تجاهله.

في الواقع، يعلم خامنئي أفضل من أي شخص آخر أن إيران ليست في حالة تسمح لها بخوض حرب كلاسيكية حقيقية.

بداية، ليس هناك أدنى تأييد شعبي لجرّ إيران إلى حرب سبق أن وصفها وزير الخارجية الإيراني السابق، محمد جواد ظريف، بأنها «لا ناقة لنا فيها ولا جمل».

بجانب ذلك، من المتوقَّع أن أي حرب مع إسرائيل ستأتي في صورة هجمات جوية بطائرات حربية وطائرات من دون طيار وصواريخ. وبما أن إيران تمتلك الآن قوة جوية جديرة بالاهتمام، فإن هذا يعني أن إسرائيل ستتمتع بميزة انتقاء الأهداف وضربها. وجدير بالذكر أن إيران أكبر من إسرائيل بثمانٍ وثمانين مرة، وعدم قدرتها على حمايةَ سمائها سيكون بمثابة فشل ذريع.

في المقابل، سيكون أمام إسرائيل مساحة جوية صغيرة لتأمينها؛ ما تفعله عبر نظام القبة الحديدية، ومساندة 12 دولة حليفة في المنطقة وخارجها.

وحتى لو تمكنت إيران من قتل كثير من الإسرائيليين والفلسطينيين في غارة أولية، فإنها تخاطر بذلك بتعريض نظامها بأكمله للخطر. وقد يجابه النظام الإيراني، حال افتضاح أمره باعتباره كثير الحديث قليل الإنجاز، انتفاضة شعبية داخلية، سعياً للبحث عن أسلوب حياة مختلف.

بعد ذلك، بدأت آلة الدعاية الخاصة بالنظام تتحدث عن شيء يُسمى «المجلس الأعلى للمقاومة الإسلامية»، الذي حضر أول جلسة له على الإطلاق زعماء وممثلون عن معظم الميليشيات التي تموِّلها طهران، بمن في ذلك «حزب الله» و«حماس» و«الحشد الشعبي» والحوثيون و«الجهاد الإسلامي»، الذين جاءوا إلى طهران لحضور تنصيب بزشكيان.

ووفقاً لمصادر من طهران، طلب خامنئي من مستشاره الخاص، علي أكبر ولايتي، تطوير هذا التجمُّع ليصبح تجمعاً دورياً يتولى مسؤولية «تنسيق» عمليات المقاومة ضد «العدو الصهيوني».

في الوقت ذاته، يسعى النظام الإيراني إلى إيجاد شركاء في الخارج كذلك. وفي هذا الإطار، استضافت طهران الجنرال سيرغي شويغو، رئيس مجلس الأمن الروسي، الذي نقل رسالة تدعو إلى ضبط النفس من الرئيس فلاديمير بوتين.

كما تزعم وسائل الإعلام في طهران أن الصين ونصف دزينة من الدول الإسلامية توسلت إلى «المرشد» للعب دور الوسيط.

وأفادت تقارير بأن طهران بعثت برسالة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن تؤكد له أن أي هجوم إيراني على إسرائيل سيكون مصمَّماً لإلحاق أقل قدر من الضرر. في المقابل، ترغب طهران في ضمانات أميركية بأن إسرائيل لن ترد. وظهر نص الرسالة الإيرانية للمرة الأولى على موقع السفارة الإيرانية في برن. وتولت سويسرا مهمة نقل الرسائل بين طهران وواشنطن. ويبدو ذلك نبأً سيئاً لمختلف فصائل «المقاومة» التي دُعيَت إلى اتخاذ قراراتها بشكل فردي أو جماعي، ولم تعد تعتمد على التدخل التلقائي من جانب طهران، حال تعرضها للهجوم.

وفي هذا السياق، فإن ترقية نصر الله إلى مرتبة الزعيم الأكثر شجاعة في «المقاومة»، قد تضعه في موقف حرج، من دون أن يبادر المرشد إلى مساندته. كما أن التظاهر بأن جماعات «المقاومة» الأخرى لديها عقل خاص بها، قد يشجع إسرائيل على اتباع استراتيجية اصطياد قيادات «المقاومة» واحداً تلو الآخر حتى الوصول إلى الزعيم.

علاوة على ما سبق، فإن تكتيك التهرُّب الجديد الذي يتبعه النظام الإيراني قد يمنح إسرائيل الفرصة للمضي قدماً في تدمير «حماس» و«الجهاد الإسلامي» في غزة، مع شل حركة الحوثيين. وقد يتبع ذلك التحول في الهجوم على جماعات «المقاومة» في العراق، وهذا من شأنه أن يضع «حزب الله» في الدور التالي.

بالطبع، كل هذا لا يعدو كونه مجرد تكهنات. ومع ذلك، تبقى الحقيقة أن أي شخص يعتقد أن النظام الإيراني قد يخاطر بنفسه من أجل «حماس» و«الجهاد الإسلامي» والحوثيين و«الحشد الشعبي» و«حزب الله»، هو بحاجة ماسَّة إلى فحص قدراته العقلية.

حرب القطبين الإيراني والإسرائيلي

عبد الرحمن الراشد

نشهدُ متغيراتٍ كبيرةً نتيجةَ صراعِ القطبين الإقليميين، الإيراني والإسرائيلي، المندلع منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. نحن في مرحلة متقدمة من الصراع، وكلاهما يدافع عن موقعه ويحاول استغلالَ الأزمةِ لإضعاف الآخر.

في هذه المواجهات برزت إسرائيلُ أكثرَ قوةً وشراسةً على كلّ الجبهاتِ غيرَ عابئةٍ بالمخاطر المحتملة. وما مقتلُ إسماعيل هنية رئيسِ مفاوضي «حماس»، وفيه خرق للأعراف حتى بين الأعداء المتحاربين، سوى نموذج لذلك، وارتكبته على أرض إيرانية وفي اليوم الأولَ للرئيس الجديد. وكذلك تدميرها القنصلية الإيرانية في دمشق، وقتل قائدِ «الحرسِ الثوري» في الخارج... وفيه أيضاً تجاوزٌ للقوانين الدولية، مع أنَّ إسرائيل تصرُّ على أنَّ المبنى ليس تحت الحصانةِ الدبلوماسية. مع الاستمرار في الحربِ العسكرية اليومية في قطاع غزةَ بعملياتِ قتلٍ ودمارٍ غيرِ مسبوقة.

لماذا إسرائيلُ تقدِّمُ نفسَها أكثرَ قوةً وجرأةً ووحشية؟ يقول نتنياهو في لقائه مع مجلة «تايم»: «السبب الأكبر والأهم هو استعادة مبدأ الردع الإسرائيلي». شنَّت هجماتٍ مباشرةً على قلبِ إيرانَ متخلِّيةً بذلك عن عقودٍ من مفهومِ سياسةِ الحرب الإقليمية السائدة، وكانت تقتصر على مناوشةِ وكلاءِ طهران الإقليميين. وفي الوقت نفسه كانت غاراتُها على الوكلاء أكثرَ عنفاً؛ فقد شلَّت ميناءَ الحديدة اليمني، شبهَ الوحيد للحوثي، وأشعلتِ النيرانَ في عشراتِ صهاريجِ النفط، ودمَّرت رافعاتِ الشحن فيه. وضد «حزب الله» قامت بتصفيةِ أبرزِ قادتِه في عملياتٍ تبيَّنَ تفوُّقَها التقنيَّ والاستخباراتي، وكذلك قضتْ على صفٍّ كاملٍ من قادة «حماس» في بيروت وطهران وغزةَ نفسِها. والنقطةُ الأخيرة هي قدرةُ نتنياهو على الاستمرارِ في زعامتِه رغمَ الخسائرِ الكبيرة؛ إذ تجاوزَ عددُ قتلى قواتِه في غزةَ خسائرَ إسرائيلَ في حرب 1967، وحرب سنواتِ الاستنزاف، وحرب 1973، مجتمعةً، ولا يزال يحظَى بتأييدٍ شعبي جارفٍ في إسرائيل.

السياسةُ الجديدةُ لإسرائيل، هي القوةُ المفرطةُ والانتقامُ اللامحدود، والشجاعةُ المتهورةُ قد تشعل حرباً إقليمية واسعة.

التفسيرُ المنطقي لهذه المتغيرات والسلوك هو هجومُ السابع من أكتوبر، الذي اعتبرته إسرائيلُ تهديداً وجودياً، وتهدف من معاركِها الحاليةِ إلى ترميم نفوذِها وصورتها. والحقيقة أنَّ الخوفَ الوجودي ليس حقاً ابنَ تلك اللحظة، بل تراكم من وراء سنواتٍ من الزَّحفِ الإيراني الناجحِ الذي بات يطوِّقُها؛ من الشرقِ العراق، ومن الشمالِ سوريا ولبنان، ومن الداخلِ «حماس» في غزةَ وبعض الضفة الغربية، والحوثي في أقصى الجنوب. هجومُ أكتوبرَ الكبيرُ يمكن اعتبارُه نتيجةً طبيعيةً من ثقة «حماس» بالقوة الإيرانية المتنامية.

ستتوقَّف الحربُ الحالية مؤقتاً، لبضع سنوات، لكن مع استمرار الطَّوقِ الإيراني في ضغطه، ستكون خياراتُ إسرائيلَ أصعب؛ إمَّا الحربُ المباشرةُ مع السَّيد في طهران أو تقديمُ تنازلاتٍ إقليمية كبيرة له، مدركينَ أنَّ النوويَّ سلاحٌ لا يمكن استخدامُه إلا في حربٍ تدميرية شاملة، أو لو وصلتِ القواتُ الإيرانية إلى أبواب القدس، وكلُّها احتمالات غير واقعية.

مساعي واشنطن تلحُّ على بيبي نتنياهو للقبول بإنهاءِ حرب غزة، وهو يستمرُّ في المماطلةِ حتى يكمل عاماً من الحرب، في ذكرى هجوم «حماس» التي تبقى عليها شهران. وفي حالِ شنَّت إيرانُ و«حزب الله» ردَّهما الانتقاميَّ على إسرائيل، المتوقع في أي لحظة، فقد تعجِّل الأزمةُ بالحلِّ السياسي وليس العكس. لأنَّ إسرائيلَ وإيرانَ تدركان خطورة التصعيد الذي بدأ مثلَ لعبةِ تنس بطيئة، وأصبح يكبر مع تبادلِ الهجمات.

كانت الحربُ محصورةً إقليمياً، والآن دخلتها روسيا؛ إذ زوَّدت هذا الأسبوع إيران بأسلحة دفاعية «ستحمي» إيرانَ ضد قوةِ إسرائيلَ الجوية المتفوقة، مع نصيحة من بوتين بتنفيذ «رد منضبط» على إسرائيل، «وتجنب سقوط ضحايا مدنيين»، فعلياً هو إعلان الدخول، كما سبقَ أن شاركت موسكو في حرب سوريا.

ولروسيا أهدافٌ مختلفة؛ فهي ليست مع إيرانَ ولا ضد إسرائيل، تريد توسيعَ دوائرِ الأزمات في شرق آسيا والشرق الأوسط وأفريقيا، للضغط على واشنطن لوقف الحرب في أوكرانيا. مع هذه التطورات الجديدة؛ القبة الحديدية الأميركية في إسرائيل والصواريخُ الروسية في إيران، يعود توازنُ القوى والحاجةُ إلى حل سلمي لتجنُّبِ مخاطرِ التصعيد والأخطاء القاتلة في العمليات العسكرية التي قد تقود إلى حربٍ إقليمية شاملة.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
-0,53%	+0,82%	-0,04%	-0,24%	+0,11%	-1,06%	+0,02%	+0,43%	+0,06%

السعودية الأولى عالمياً في نمو التوظيف وسوق العمل

الرياض: «الشرق الأوسط»

احتلت السعودية المرتبة الأولى عالمياً في مؤشري نمو التوظيف وسوق العمل من بين 67 دولة مشاركة في الكتاب السنوي للتنافسية العالمية 2024، بعدما كانت تصدرت مجموعة العشرين في معدل مشاركة القوى العاملة خلال 2016 - 2021.

هذا ما كشف عنه المرصد الوطني للعمل، أمس الخميس، في عرضه للنتائج التي حققتها السعودية في الكتاب السنوي للتنافسية العالمية 2024، حيث جاءت أيضاً ثالثةً ضمن مؤشر تشريعات فعالية سوق العمل، ورابعةً في مؤشر العمالة الأجنبية الماهرة.

وحققت المملكة المرتبة الخامسة في مجال سوق العمل، والسادسة في مؤشر ساعات العمل، في حين وصل ترتيب السعودية في مؤشر تدريب الموظفين للمرتبة «العاشرة»، بحسب الكتاب السنوي للتنافسية العالمية.

ويظهر التقرير الأخير الصادر عن المرصد الوطني للعمل، أن المملكة شهدت مراحل صعود متتالية في مؤشرات سوق العمل ضمن الكتاب السنوي للتنافسية العالمية، حيث كانت في المرتبة 24 خلال العام 2022، لتصل إلى 17 في 2023، ثم 16 خلال العام الحالي من أصل 67 دولة، وإلى المرتبة الرباعة بين دول مجموعة العشرين.

وكان مجلس الوزراء السعودي، أقر الثلاثاء الماضي، تعديل عدد من مواد نظام العمل، في خطوة تحسّن السوق المحلية، وتعزز الاستقرار الوظيفي، وحفظ حقوق أطراف العلاقة التعاقدية، إضافة إلى تطوير الكوادر البشرية وتعزيز فرص تدريب العاملين وزيادة فرص العمل للمواطنين.

وستتمكن التعديلات من رفع كفاءة وفاعلية السوق لمواكبة احتياجات وتطلعات أصحاب العمل والعاملين في القطاع الخاص، وتمكين الكوادر الوطنية بما يدعم تحقيق مستهدفات استراتيجية سوق العمل وتنمية الاقتصاد الوطني.

وبينت وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، أن التعديلات الجديدة تمت بعد دراسة موسعة استندت إلى مقارنات معيارية مع أنظمة العمل في دول متعددة، ودراسة أفضل الممارسات العالمية، وبمشاركة أكثر من 1300 مشارك أسهموا في إضافة آرائهم ومقترحاتهم على التعديلات المقترحة لمواد نظام العمل عبر منصة استطلاع، بالإضافة إلى مشاركة الرأي والمشورة مع منشآت القطاع الخاص والجهات الحكومية المختصة واللجان العمالية وعدد من المختصين والخبراء من خلال ورشات العمل واللقاءات التشاورية، حيث تضمنت التعديلات الجديدة 38 مادة، وحذف 7 مواد، وإضافة مادتين جديدتين إلى نظام العمل.

يذكر أن عدد المواطنين المنضمين لأول مرة في مزاولة العمل لدى القطاع الخاص السعودي خلال يوليو (تموز) الفائت، شهد ارتفاعاً ليتجاوز عددهم 34,6 ألف مواطن، مقابل 16,5 ألف في يونيو (حزيران) المنصرم، أي أكثر من الضعف خلال شهر واحد فقط.

وبلغ إجمالي العاملين في القطاع الخاص 11,473 مليون خلال يوليو الماضي، قياساً بـ11,409 مليون عامل في يونيو السابق، في حين تجاوز عدد المواطنين 2,342 مليون، مقابل 2,340 مليون في الشهر المنصرم.

وصلت إلى 5,2 مليار دولار في الربع الثاني

3 عوامل تقود البنوك السعودية لأعلى أرباح في تاريخها

الرياض: محمد المطيري

ثلاثة عوامل رئيسية أسهمت في تحقيق البنوك السعودية أعلى أرباح ربعية في تاريخها، خلال الربع الثاني من 2024، ونمو صافي أرباحها بنسبة تجاوزت 13 في المائة عن الربع المماثل من العام السابق؛ وهي، وفق محللين ماليين، عودة النمو والحركة في نشاط الإقراض والتمويل، وتعظيم حجم الودائع، وانخفاض قيمة مخصصات الائتمان. وتوقع هؤلاء أن تستمر البنوك في تحقيق صافي أرباح جيدة خلال الأرباع المقبلة.

وكانت البنوك السعودية الـ10، المدرجة في السوق المالية السعودية (تداول)، حقّقت نمواً في صافي أرباحها مع نهاية الربع الثاني من 2024، بنسبة 13 في المائة، لتصل إلى نحو 19,54 مليار ريال (5,2 مليار دولار)، مقارنة بـ17,27 مليار ريال (4,6 مليار دولار) خلال الربع المماثل من عام 2023، وبزيادة وصلت إلى أكثر من 2,26 مليار ريال (602 مليون دولار).

وحسب إعلاناتها لنتائجها المالية في السوق المالية السعودية، استمر البنك الأهلي السعودي في استحواذه على النصيب الأكبر من صافي الأرباح المجمعة للبنوك، وارتفعت أرباحه عن الربع المماثل بنحو 4,3 في المائة، لتسجل 5,23 مليار ريال، مقارنة بنحو 5,16 مليار ريال في الربع ذاته من العام السابق. وحلّ مصرف الراجحي في المرتبة الثانية بوصفه الأعلى ربحية؛ إذ بلغت أرباحه 4,69 مليار ريال، وبارتفاع بنحو 13,2 في المائة على أساس سنوي، مقارنة بـ4,15 مليار ريال للربع الثاني من العام السابق.

وجاء بنك الرياض ثالثاً بأرباح بلغت 2,33 مليار ريال بالربع الثاني من 2024، وبزيادة وصلت لنسبة 17,93 في المائة عن الربع نفسه من 2023. بينما سجّل بنك الأول أعلى معدل نمو في الربع بأكثر من 30 في المائة، وبأرباح وصلت إلى 2,02 مليار ريال، مقارنة بأرباح الربع المماثل من العام الماضي، التي سجلت 1,55 مليار ريال.

وأرجع رئيس إدارة الأصول في «رصانة المالية»، ثامر السعيد، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، نمو صافي أرباح البنوك السعودية وتحقيقها أرباحاً قياسية خلال الربع الثاني، إلى 3 عوامل رئيسية، تتلخّص في عودة حركة ونشاط الإقراض في القطاع المصرفي ونموها خلال الربع نفسه، خصوصاً القروض العقارية وتمويل الشركات، لافتاً إلى أن المتابع للقطاع يلاحظ النمو الجيد في محافظ الإقراض عند البنوك. وأضاف السعيد أن البنوك تمكّنت من تعظيم حجم الودائع، بما أسهم في تعزيز هامش أرباحها المتحصلة وتسجيل ارتفاع في الهوامش الربحية بين 3 و7 نقاط أساس، وهو رقم مؤثر في أرباح القطاع البنكي، وهو ما أمكن تلمّس نتائجه في إجمالي أرباح القطاع.

«الأهلي السعودي» الأول في صافي الأرباح المجمعة للبنوك المدرجة في «تداول» (أ.ف.ب)

توقعات بمواصلة البنوك تحقيق أرباح خلال الأرباع المقبلة

أما العامل الثالث، حسب السعيد، فيتمثل في إعلان البنوك تراجع قيمة مخصصات الائتمان، مقابل احترازها بنسب أقل، تراوحت بين 30 و50 في المائة، وعكس هذه المخصصات إلى أرباح للبنوك، لافتاً إلى أن هذه العوامل الثلاثة الرئيسية أسهمت في استمرار صافي أرباح البنوك ونموها.

وتوقع أن تستمر البنوك في تحقيق صافي أرباح خلال الأرباع المقبلة، خصوصاً إذا استطاعت أن تحافظ على معدلات ربحية جيدة في الإقراض والتمويل، وتحقق معدلات عمولات خاصة وعمليات بنكية أفضل من المتوقع ومن الأرقام المعلنة، بالإضافة إلى نمو النشاط التجاري والقطاع الخاص.

من جهته، قال المحلل الاقتصادي الرئيس التنفيذي لشركة «جي وورلد»، محمد حمدي عمر، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن قطاع البنوك ما زال يسير نحو تحقيق مزيد من الأرباح الفصلية، بسبب عدة عوامل، من أهمها زيادة إجمالي دخل العمولات من التمويل وإجمالي دخل العمولات من الاستثمارات مع تنوع مصادر الدخل للبنوك التي تستفيد من المشاريع الضخمة في المملكة.

وأضاف أن بنك الرياض حقّق زيادة في إجمالي دخل العمولات من التمويل، لتبلغ الزيادة 15 في المائة عن الربع المماثل من العام السابق، وكذلك نسبة زيادة تصل إلى أكثر من 8 في المائة في دخل العمولات الخاصة من الاستثمارات عن العام السابق، كما ارتفعت محفظة القروض والسلف بنسبة 10,6 في المائة إلى 291,1 مليار ريال سعودي، كذلك نتائج البنك الأهلي التي ارتفع دخل العمولات الخاصة بنسبة 20,6 في المائة، لتصل إلى 14,4 مليار ريال، وارتفع دخل العمولات الخاصة بنسبة 6,1 في المائة، لتصل إلى 14,4 مليار ريال.

ويرى المحلل الاقتصادي أن المؤشرات في السوق السعودية إيجابية في ظل المشاريع المخطط لها خلال السنوات المقبلة والأحداث التي سوف تستضيفها المملكة، والحراك الدائم لتحسين جودة البنية التحتية والمبادرة الحكومية الخاصة بدعم جودة الحياة والمبادرات الخاصة لدعم الشركات الناشئة والصغيرة والمتوسطة التي تعدّ البنوك شريكاً أساسياً في تلك المبادرة.

«المركزي» التركي يثبت توقعاته للتضخم حتى 2026

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أبقى مصرف تركيا المركزي على توقعاته للتضخم بنهاية العام الحالي عند 38 في المائة. كما توقع عدم حدوث تغيير في توقعاته السابقة للتضخم بنهاية عامي 2025 و2026 عند 14 و9 في المائة على التوالي.

وقال رئيس «المركزي التركي»، فاتح كاراهان، خلال إعلانه الخميس التقرير الفصلي الثالث للتضخم هذا العام، إن صانعي السياسة النقدية لم يغيروا توقعاتهم للتضخم لنهاية العام الحالي والعامين المقبلين، مضيفاً: «نهدف على المدى المتوسط أن يستقر التضخم عند مستوى 5 في المائة». وتوقع التقرير انخفاض متوسط التضخم الشهري المعدل موسمياً إلى نحو 2,5 في المائة في الربع الثالث من العام الحالي، وأقل بقليل من 1,5 في المائة في الربع الأخير.

وأكد كاراهان أن «المركزي التركي» سيواصل موقفه الحازم في تطبيق السياسة النقدية المشددة حتى يتحقق انخفاض في الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري من خلال موازنة الطلب المحلي، وارتفاع قيمة الليرة التركية الحقيقية، وتحسين توقعات التضخم، وتحقيق استقرار الأسعار.

ولفت إلى أن المصرف المركزي طبق دورة تشديد استمرت من يونيو (حزيران) 2023 حتى مارس (آذار) الماضي، تم خلالها رفع سعر الفائدة من 8,5 إلى 50 في المائة، قائلاً إنه «من خلال الحفاظ على الموقف الحذر في السياسة النقدية، نتوقع أن يتراجع التضخم بشكل مطرد لبقية العام».

وأضاف كاراهان أنه «بالإضافة إلى ذلك، نتوقع أن يصبح التوازن في ظروف الطلب أكثر وضوحاً في الفترة المقبلة، إلى جانب تشديد السياسات المالية، ومع استمرار الموقف النقدي المتشدد وضعف جمود تضخم الخدمات، سيستمر الانخفاض في الاتجاه الأساسي للتضخم الشهري في عام 2025 وتنسيق السياسة النقدية، وستسهم السياسات المالية أيضاً في هذه العملية».

وفي السياق ذاته، لفت رئيس مصرف تركيا المركزي إلى أن ضعف الاتجاه الأساسي للتضخم كان متسقاً مع التوقعات، وبلغ معدل التضخم السنوي في يوليو (تموز) الماضي 61,8 في المائة، وجاء ضمن نطاق التنبؤ المتوقع في تقرير التضخم السابق.

وأوضح أن معدل التضخم السنوي في أسعار المستهلكين ارتفع، بشكل مؤقت، نتيجة لعوامل مثل تعديلات الأسعار والضرائب الموجهة، التي تقع نسبياً خارج نطاق السياسة النقدية.

وأضاف: «تشير حساباتنا إلى أن تأثير هذه العوامل على التضخم الشهري في أسعار المستهلكين يبلغ 1,4 نقطة».

وفي إشارة إلى حدوث تحسن كبير في توقعات التضخم وسعر الصرف في الأشهر الأخيرة، قال كاراهان: «نعتقد أن هذا التحسن حاسم في الحركة الأخيرة لأسعار الفائدة على الودائع، وسيضمن موقف سياستنا النقدية وإطارنا الاحترازي الكلي بقاء أسعار الفائدة على الودائع عند مستويات من شأنها أن تدعم التحول إلى الليرة التركية وزيادة المدخرات».

وفي إشارة إلى أن التشديد النقدي الإضافي في مارس الماضي أدى إلى زيادة ثقة المستثمرين المقيمين، المحليين والأجانب، في الليرة التركية وكان له تأثير إيجابي على الاحتياطيات، قال كاراهان: «اعتباراً من 31 يوليو، قمنا بتخفيض رصيد المبادلة من جانب المركزي التركي إلى الصفر، وبدأنا بعد ذلك معاملات المبادلة العكسية لأغراض التعقيم».

وأوضح أنه في الفترة من 22 مارس إلى 2 أغسطس (آب) الحالي، زاد إجمالي الاحتياطيات بمقدار 26,5 مليار دولار، في حين تحسن صافي موقف النقد الأجنبي بمقدار 93,1 مليار دولار، واعتباراً من 2 أغسطس تجاوز مستوى الاحتياطي الإجمالي 150 مليار دولار.

وأضاف: «ارتفع صافي احتياطياتنا، باستثناء المقايضات، إلى 28,6 مليار دولار عندما نضيف مقايضات النقد الأجنبي مقابل الليرة التركية التي قمنا بها محلياً».

شركات تأمين غربية تتحدى سقف سعر النفط الروسي

لندن: «الشرق الأوسط»

قدمت مجموعة من شركات التأمين الغربية تغطية لناقلات تحمل الخام الروسي، مما أبقى على تدفق النفط بعد انسحاب عديد من شركات التأمين في قطاع التجارة خوفاً من انتهاك قواعد سقف الأسعار لمجموعة السبع، وفق بيانات من التجار والشاحنين.

وأظهرت البيانات التي اطّلعت عليها «رويترز» أن خمس شركات تأمين، من بينها «أميركان كلوب»، و«ويست أوف إنغلاند» ومقرها لوكسمبورغ، و«غارد» النرويجية، قدمت تغطية لعشر ناقلات أبحرت من روسيا إلى آسيا هذا العام.

وقدمت «أميركان كلوب» و«ويست أوف إنغلاند» تأميناً لسفينتَي «جيوسيا» و«أوريون 1»، اللتين نفّذتا رحلات مماثلة في أوائل عام 2024.

وأظهرت البيانات أن كلتا السفينتين حملتا النفط الخام من شركة النفط الروسية المملوكة للدولة «روسنفت» في بحر البلطيق وأبحرتا إلى الصين.

وقالت «أميركان كلوب» إن السفينة التي ترفع العلم البنمي كانت على قائمة تغطيتها. فيما رفضت «ويست أوف إنغلاند» التعليق على ناقلات محددة.

كما رفضت شركة «غارد» النرويجية، التي أظهرت البيانات أنها غطت سفينة منفصلة، التعليق على سفن محددة.

وتقول الشركات الثلاث غير الربحية، التي تؤمّن السفن ضد تلوث النفط والإصابات وفقدان الحياة، إنها تقدم خدمة لأعضائها. ولم يتم الإبلاغ سابقاً عن مدى الاستمرار في تقديم شركات التأمين الغربية التغطية لصفقات النفط الروسية المحددة منذ فرض السقف في عام 2022 بعد الحرب في أوكرانيا.

والسقف الذي فرضته مجموعة الدول السبع الصناعية وحلفاؤها لكبح قدرة موسكو على تمويل الحرب، يسمح فقط لشركات التأمين والسفن الغربية بالمشاركة في تجارة النفط الروسية إذا بيع النفط بأقل من 60 دولاراً للبرميل.

وقال كثيرون ممن توقفوا عن تداول مثل هذه الشحنات إنهم فعلوا ذلك لأنهم لا يستطيعون التأكد من سعر النفط الذي تحمله السفن التي يؤمّنونها.

وتُظهر بيانات «إل إس إي جي» أن روسيا، التي حظرت على شركاتها الامتثال لسقف السعر، باعت خامها الرئيسي «الأورال» في موانئ البلطيق بمتوسط 69,4 دولار للبرميل حتى الآن هذا العام، وهو ما يتجاوز بكثير سقف السعر.

ولا يُتوقع من شركات التأمين وأصحاب السفن التحقيق في السعر.

وبدلاً من ذلك، تطلب وكالات إنفاذ القانون الغربية، بما في ذلك وزارة الخزانة الأميركية، من شركات التأمين طلب ما تسمى التصديقات من الأطراف التي تشتري وتبيع النفط الخام بأن النفط جرى تسليمه بأقل من سقف السعر.

وقالت المجموعة الدولية «آي جي» لأندية الحماية والتعويض، التي توفر التأمين لـ90 في المائة من الأسطول العالمي، في أبريل (نيسان) إن عملية التصديق معيبة وتُعرض أعضاءها لخطر انتهاك سقف السعر.

وقالت شركات التأمين التي حددتها «رويترز» بشكل منفصل إنها تعتمد على خطابات التصديق من المشاركين في التجارة بأن كل العمل كان قانونياً ومتوافقاً مع العقوبات الغربية. وقالت «أميركان كلوب»، عضو «آي جي»، إنها ليس لديها وصول مباشر إلى معلومات السعر عند تقديم التغطية لناقلة «جيويوسا».

وأوضحت «غارد» أنها تعتمد على تصديق سقف السعر كما أنها تتحقق من مصادر بيانات ومعلومات إضافية.

وشملت شركات التأمين الأخرى للنفط الروسي شركة «ماريتيم ميوتشوال» من نيوزيلندا، ونادي لندن «بي آند آي»، عضو «آي جي»، وفقاً لبحث أجرته «رويترز»، استناداً إلى بيانات الشحن والتجارة.

«نيكي» يتراجع بعد صدور محضر اجتماع «المركزي»

الين يتخبّط وسط تقييم الأسواق مسار الفائدة اليابانية

طوكيو: «الشرق الأوسط»

سجل الين الياباني أداء متقلباً، الخميس، بعد انخفاض حاد في الجلسة الماضية، وذلك في أسبوع غير مستقر ترك بصمته على المعنويات، إذ يقيّم المتعاملون التخارج من صفقات فروق أسعار الفائدة ومسار السياسة النقدية لبنك اليابان.

وصعد الين 0,4 في المائة إلى 146,02 مقابل الدولار، عقب انخفاضه 1,6 في المائة يوم الأربعاء، بعد أن قلّل نائب محافظ بنك اليابان، شينيتشي أوشيدا، من احتمالية رفع أسعار الفائدة في الأمد القريب.

واستهلّت العملة اليابانية الأسبوع بالصعود، لتسجل أعلى مستوى في سبعة أشهر عند 141,675 مقابل الدولار، وهو ما يبعد كثيراً عن أدنى مستوياتها في 38 عاماً المسجل في أوائل يوليو (تموز)؛ إذ أدت بيانات الوظائف الأميركية الضعيفة الأسبوع الماضي إلى تأجيج مخاوف الركود وأربكت المتعاملين.

ودفع قرار بنك اليابان المفاجئ برفع أسعار الفائدة المتعاملين إلى الانسحاب من صفقات الاستفادة من فروق أسعار الفائدة، التي يقترض المتداولون فيها الين بأسعار فائدة منخفضة، للاستثمار في أصول مقوّمة بالدولار لتحقيق عوائد أعلى.

ودفعت التحركات الحادة في الين مؤشر الدولار، الذي يقيس أداء العملة الأميركية مقابل سلة من ست عملات رئيسية، إلى 103,03، بالقرب من أدنى مستوى في سبعة أشهر عند 102,15 الذي لامسه يوم الاثنين.

ووفقاً لأداة «فيد ووتش»، التابعة لـ«سي إم إي»، يتوقع المتعاملون أن يخفّض مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة بمقدار 50 نقطة أساس في اجتماعه المقبل في سبتمبر (أيلول)، في ضوء تباطؤ الاقتصاد، لكنهم يقدّرون أيضاً بنسبة 26,5 في المائة خفضاً أقل، بواقع 25 نقطة أساس.

وفي سياق منفصل، أظهرت بيانات بنك اليابان المركزي، الصادرة الخميس، نمو قيمة الإقراض المصرفي في البلاد خلال الشهر الماضي بنسبة 3,2 في المائة سنوياً إلى 624,67 تريليون ين (4,27 تريليون دولار)، وهو ما جاء متفقاً مع توقعات المحللين من ناحية وحجم الإقراض المصرفي في الشهر السابق.

من ناحية أخرى، ومع استبعاد صناديق الادخار، زاد الإقراض المصرفي خلال يوليو الماضي بنسبة 3,6 في المائة سنوياً إلى 547,25 تريليون ين، في حين ارتفع الإقراض من صناديق الادخار بنسبة 0,5 في المائة إلى 77,41 تريليون ين. وزاد الإقراض من البنوك الأجنبية العاملة في اليابان بنسبة 18,6 في المائة إلى 4,685 تريليون ين، بعد زيادته بنسبة 19,6 في المائة خلال شهر يونيو (حزيران).

يابانيان يسيران أمام مقر بنك اليابان المركزي في العاصمة طوكيو (رويترز)

يميل بنك اليابان إلى المزيد من التشدد في السياسة النقدية

وفي الأسواق، واجهت الأسهم اليابانية ضغوطاً جديدة، الخميس، إذ اقتفت أسهم الرقائق أثر «وول ستريت» التي انخفضت الليلة السابقة، ووسط مزيد من التفاصيل من بنك اليابان تشير إلى مزيد من التشديد في السياسة النقدية.

وانخفض المؤشر نيكي 0,74 في المائة، ليغلق عند 34831,15 نقطة، وتراجع خلال الجلسة 2,5 في المائة، ثم ارتفع 0,8 في المائة. وبعد الهبوط 12,4 في المائة يوم الاثنين والارتفاع يوم الثلاثاء، تراجع المؤشر نحو 20 في المائة من أعلى مستوياته في يوليو فوق 42 ألف نقطة. وتراجع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 1,11 في المائة إلى 2461,7 نقطة.

وفي وقت سابق يوم الخميس، كشفت تفاصيل من بنك اليابان الميل إلى مزيد من التشديد في السياسة النقدية مع إعلان البنك محضر اجتماعه في يوليو. ودفعت التقلبات وزير المالية إلى القول إن السلطات تراقب من كثب تطورات سوق الأسهم، لكنها غير مستعدة للتدخل.

في إشارة إلى أن المخاوف من تفكك سوق العمل كانت مبالغاً فيها

انخفاض أكبر من المتوقع في طلبات إعانة البطالة الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

انخفض عدد الأميركيين المتقدمين بطلبات جديدة للحصول على إعانات البطالة أكثر من المتوقع الأسبوع الماضي، مما يشير إلى أن المخاوف من تفكك سوق العمل كانت مبالغاً فيها وأن التباطؤ التدريجي في سوق العمل لا يزال قائماً.

وقالت وزارة العمل الأميركية يوم الخميس، إن الطلبات الأولية لإعانات البطالة الحكومية انخفضت بمقدار 17 ألف طلب إلى 233 ألفاً معدّلاً موسمياً للأسبوع المنتهي في 3 أغسطس (آب)، وهو أكبر انخفاض منذ نحو 11 شهراً. وكان خبراء الاقتصاد الذين استطلعت «رويترز» آراءهم قد توقعوا 240 ألف طلب للأسبوع الأخير.

كانت الطلبات في اتجاه تصاعدي تقريباً منذ يونيو (حزيران)، مع إلقاء اللوم في جزء من الارتفاع على التقلبات المرتبطة بإغلاق مؤقت لمصانع السيارات لإعادة التجهيز والاضطرابات الناجمة عن إعصار بيريل في تكساس.

كانت الطلبات على مدى الأسابيع القليلة الماضية تحوم بالقرب من الحد الأعلى للنطاق هذا العام، لكنَّ عمليات التسريح لا تزال منخفضة عموماً. وأظهرت بيانات حكومية الأسبوع الماضي أن معدل تسريح العمالة في يونيو كان الأدنى منذ أكثر من عامين.

ويعود التباطؤ في سوق العمل إلى تراجع وتيرة التوظيف، نتيجة لسياسة رفع أسعار الفائدة التي اتبعها «الاحتياطي الفيدرالي» في العامين الماضيين.

وقد أبقى «المركزي الأميركي» الأسبوع الماضي على سعر الفائدة الأساسي عند مستوى 5,25 في المائة إلى 5,50 في المائة، حيث ظل منذ يوليو (تموز) الماضي، لكنَّ صناع السياسة أشاروا إلى نيتهم خفض تكاليف الاقتراض في اجتماع السياسة التالي في سبتمبر (أيلول).

ومع ذلك، أظهر التقرير الشهري للوظائف غير الزراعية الصادر عن الحكومة يوم الجمعة الماضي تباطؤاً كبيراً في مكاسب الوظائف في يوليو وارتفاع معدل البطالة إلى 4,3 في المائة، مما أثار مخاوف في الأسواق من أن سوق العمل قد يتدهور بوتيرة تستدعي اتخاذ إجراءات قوية من جانب «الفيدرالي».

وأظهر تقرير المطالبات أن عدد الأشخاص الذين يتلقون إعانات بعد أسبوع أوّلي من المساعدات، وهو مؤشر على التوظيف، زاد 6 آلاف إلى 1,875 مليون، معدّل موسمياً خلال الأسبوع المنتهي في 27 يوليو.

وعقب صدور البيانات، ارتفع مؤشر ستاندرد آند بورز 500 بنسبة 1 في المائة، ومؤشر داو جونز الصناعي 213 نقطة، أو 0,6 في المائة، ومؤشر ناسداك المركب بنسبة 1,2 في المائة.

كما ارتفعت عوائد سندات الخزانة الأميركية لأجل 10 سنوات لتسجل 3,970 في المائة.

وفي سوق العملات، ارتفع مؤشر الدولار إلى 103,14، كما ارتفع اليورو إلى 1,0925.

«الهجينة» و«الكهربائية» نصف المبيعات

سوق السيارات في الصين تصل إلى «مفترق طرق»

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات الصناعة أن نصف إجمالي المركبات المبيعة في الصين في يوليو (تموز) الماضي كانت إما مركبات كهربائية جديدة أو هجينة تعمل بالكهرباء، وهو إنجاز يؤكد مدى تقدم أكبر سوق للسيارات في العالم على نظيراتها الغربية في تبني المركبات الكهربائية.

وأظهرت بيانات من رابطة سيارات الركاب الصينية أن مبيعات ما تسمى المركبات التي تعمل بالطاقة الجديدة قفزت بنسبة 37 في المائة الشهر الماضي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، لتمثل 50,7 في المائة من مبيعات السيارات، وهو رقم قياسي.

وتسارعت وتيرة نمو المركبات التي تعمل بالطاقة الجديدة من ارتفاع بنسبة 28,6 في المائة في يونيو (حزيران). وارتفعت مبيعات المركبات الكهربائية بنسبة 14,3 في المائة في يوليو، مقارنة بنمو بلغ 9,9 في المائة في يونيو.

لكن مبيعات السيارات المحلية الإجمالية انخفضت بنسبة 3,1 في المائة، لتستمر في الانخفاض للشهر الرابع على التوالي مع ضعف ثقة المستهلك مع قدرة الاقتصاد على اكتساب الزخم وسط أزمة مطولة في سوق العقارات.

ودفع الضعف في سوق السيارات وكالة التخطيط الحكومية في الصين إلى الإعلان في أواخر يوليو الماضي عن مضاعفة الإعانات النقدية لشراء المركبات - حتى 20 ألف يوان (2785 دولاراً) لكل عملية شراء - وسيكون ذلك بأثر رجعي إلى أبريل (نيسان) عندما تم تقديم الإعانات لأول مرة.

بالإضافة إلى ذلك، تحركت بعض المدن التي فرضت قيوداً على شراء السيارات لتخفيف القيود. على سبيل المثال، أعلنت العاصمة بكين الشهر الماضي أنها ستعرض توسيع حصتها من تراخيص المركبات الكهربائية الجديدة بمقدار 20 ألف سيارة، وهو أول تخفيف للقيود منذ وضع نظام حصص صارم في عام 2011 لتخفيف الازدحام المروري وتحسين جودة الهواء.

مخاوف من تأثير موجة بيع الين على الدولار والمصارف

نيويورك - سنغافورة: «الشرق الأوسط»

قال مديرو الصناديق الاستثمارية إن موجة البيع الضخمة التي شهدتها الأسواق العالمية هذا الأسبوع والتي أشعلتها تصفية صفقات ممولة بالين لم تنتهِ بعد وقد تمتد في نهاية المطاف إلى أسواق الائتمان وتضر ببعض المصارف وربما تضر بالدولار الأميركي.

وبحلول يوم الخميس هدأت التقلبات في السوق لكنَّ أسواق الأسهم واجهت صعوبات في تحديد الاتجاه، وحاول المستثمرون تخمين عدد الصفقات الممولة بالين التي لا تزال تنتظر التصفية، وفق «رويترز».

كانت حالة الفوضى التي شهدتها الأسواق منذ الجمعة الماضي -والتي دفعت مؤشر «نيكي» الياباني إلى منطقة الهبوط وتسببت في انهيار مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» القياسي في الولايات المتحدة بنسبة 6 في المائة في 5 أيام تداول- ناجمة عن رفع أسعار الفائدة من جانب بنك اليابان الأسبوع الماضي، الأمر الذي أدى إلى تدمير مليارات الدولارات من الصفقات الممولة بالين، حيث ارتفعت قيمة العملة اليابانية بنسبة 10 في المائة في غضون شهر.

وقال رئيس قسم الأبحاث الآسيوية في بنك «إيه إن زد»، كون جو: «أعتقد أننا شهدنا مرحلة الذعر من التصفية القسرية وما إلى ذلك، ولكن في المستقبل أنا متأكد من أنه لا يزال هناك مستثمرون يتطلعون الآن إلى الحد من التعرض للمخاطر على الأقل».

ووجدت مئات المليارات من الين طريقها إلى صفقات «تجارة الفائدة» على مدى أكثر من عقد عندما كانت أسعار الفائدة اليابانية عند الصفر. وبالإضافة إلى ذلك، هناك صفقات «تجارة الفائدة» ممولة بالفرنك السويسري الرخيص واليوان الصيني.

وقد تكون صفقات بقيمة أكبر بكثير معرَّضة للخطر، بافتراض أن صناديق التحوط والمستثمرين ذوي الرافعة المالية ضاعفت رهاناتهم بالقروض الرخيصة.

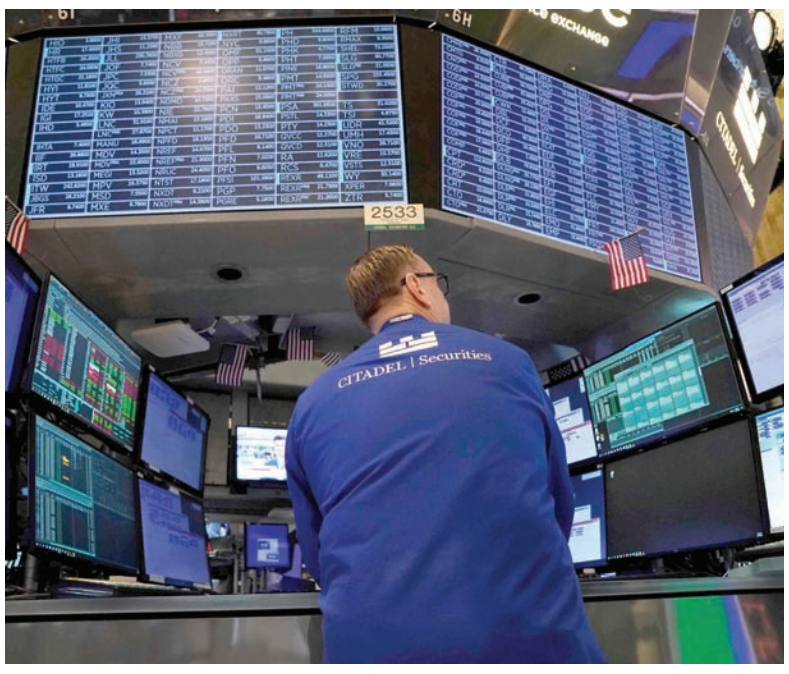

متداول يعمل في بورصة نيويورك (أ.ف.ب)

تحت الضغط

وقالت كبيرة الاستراتيجيين العالميين لشركة «إل بي إل فاينانشيال»، كوينسي كروسبي: «المشكلة هي إذا انفجر أي شيء ولم يتمكن من سداد القروض».

وأضافت: «أحد الأشياء التي نراقبها هو ما إذا كان أيٌّ من المصارف يتعرض لضغوط في الوقت الحالي، لأنه كان يقرض أكثر من اللازم، إما لصناديق التحوط وإما للمستثمرين الأفراد. إنها مدفونة تحت المعادلة الكبرى لكيفية نظرتنا إلى (تجارة الفائدة)».

وتتنوع التقديرات الخاصة بحجم «تجارة الفائدة بالين»، المحرك الرئيسي للانهيار الحالي في الأسواق. ويَستخدم بعض المحللين إجمالي الاستثمارات الأجنبية اليابانية، الذي يقارب 4 تريليونات دولار، معياراً تقريبياً لحجم هذه التجارة.

ويحدد المحللون في «تي إس لومبارد» إجمالي الاقتراض الخارجي من اليابان منذ نهاية عام 2022، والاستثمار الياباني في الأوراق المالية الأجنبية خلال تلك الفترة. وقالوا في مذكرة: «قد يحتاج المستثمرون إلى إيجاد ما يصل إلى 1,1 تريليون دولار لسداد اقتراض تجارة الين».

ويعتقد استراتيجي الاقتصاد الكلي في «يو بي إس» اليابان، جيمس مالكولم، أن قيمة التجارة تبلغ نحو 500 مليار دولار، وأن أقل من نصفها تم تصفيته حتى الآن؛ ويضع نيكولاوس بانيغيرتزوغلو ومحللون آخرون في «جيه بي مورغان» تجارة الين عند 4 تريليونات دولار.

وقالوا: «بينما تأرجحت مراكز الين من منطقة ذروة البيع إلى منطقة ذروة الشراء، فإن تجارة الين الأوسع نطاقاً... شهدت على الأرجح تصفيته بشكل أكثر محدودية».

راقب السندات

قد تكشف السندات، خصوصاً تلك المرتبطة بأعلى مستويات المخاطرة، عن بعض الإجابات حول التطورات المستقبلية للأسواق، حيث لم تشهد هذه السندات نفس مستوى البيع العدواني الذي شهدته الأسهم.

وانخفضت عوائد سندات الخزانة الأميركية قصيرة الأجل منذ الجمعة الماضية، وذلك بشكل أساسي بسبب بيانات الوظائف الأميركية الكئيبة التي عززت توقعات تخفيضات أسعار الفائدة السريعة من «الاحتياطي الفيدرالي» ودفعت بيع بعض الأسهم في حالة الذعر.

واتسعت فروق السندات الأميركية غير المرغوب فيها عن عائدات سندات الخزانة الخالية من المخاطر، ولكن بشكل طفيف فقط، وانخفضت فروق مؤشرات السندات ذات الدرجة الاستثمارية.

وقال مدير المحفظة في فريق الدخل الثابت في «إيست سبرينغ إنفستمنتس»، رونغ رين جو: «أجد صعوبة في موازنة السندات الائتمانية (التي تظل) إلى حد كبير دون تغيير مقابل أسواق المخاطر الأخرى. بافتراض استمرار معاناة الأسهم، أعتقد أنه سيكون هناك بعض التعديل في مجال الائتمان».

وقال كبير خبراء الاقتصاد في آسيا في بنك «يو بي بي»، كارلوس كازانوفا: «من الممكن أيضاً أن يعيد المستثمرون اليابانيون استثماراتهم الضخمة في سندات الخزانة وغيرها من السندات الخارجية إلى الوطن».

أكثر من ثلث منتجات أحبارها ملوَّث بالميكروبات

4 نقاط حول الوشم أو المكياج الدائم

الرياض: د. عبير مبارك*

حذرت دراسة أميركية حديثة من عدم نقاء بعض الأنواع التجارية من أحبار الوشم والمكياج الدائم.

وأفادت الدراسة، التي وصفها المحررون الطبيون في موقع «ميدسكيب Medscape» الطبي بأنها الأولى من نوعها، بأن نتائج اختبار أحبار الوشم Tattoo والمكياج الدائم Permanent Makeup التجارية بيَّنت أنها ملوَّثة بالميكروبات التي يمكن أن تؤدي إلى العدوى.

وشم ملوث بالبكتيريا

وعندما اختبر باحثون أميركيون 75 من أحبار الوشم والمكياج الدائم غير المفتوحة والمختومة من 14 مصنعاً مختلفاً، اكتشفوا أن نحو 35 في المائة من تلك المنتجات ملوثة بالبكتيريا. واكتشفوا وجود كل من البكتيريا الهوائية Aerobic Bacteria، التي تتطلب الأكسجين لحياتها، والبكتيريا اللاهوائية Anaerobic Bacteria، التي تزدهر في البيئات منخفضة الأكسجين، مثل الطبقة السطحية من الجلد. وعلق الدكتور سيونغ غاي بيتر كيم، الباحث المشارك في الدراسة من قسم علم الأحياء الدقيقة بالمركز الوطني لأبحاث السموم بإدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA، قائلاً: «يشير هذا إلى أن أحبار الوشم الملوثة يمكن أن تكون مصدراً للعدوى من كلا النوعين من البكتيريا».

ووفق ما نُشر ضمن عدد 2 يوليو (تموز) من مجلة «علم الأحياء الدقيقة التطبيقي والبيئي Applied and Environmental Microbiology»، قال الباحثون: «لقد زاد انتشار استخدام الوشم والمكياج الدائم بشكل كبير خلال العقد الماضي، مع ما صاحب ذلك من زيادة في الالتهابات المرتبطة بالحبر. حيث أدت الشعبية المتزايدة للوشم والمكياج الدائم إلى زيادة التقارير عن حالات العدوى المرتبطة بالحبر».

جوانب صحية

ووفق المراجعات الطبية والعلمية حول تاتو الوشم وتاتو المكياج الدائم، تجدر ملاحظة الجوانب الصحية الأربعة التالية:

1 ● دونما سبب واضح، أصبح الوشم أكثر شعبية من أي وقت مضى على مر التاريخ. وتشير الإحصائيات إلى أن ما لا يقل عن 32 في المائة من الناس في الولايات المتحدة لديهم وشم واحد على الأقل. وتحديداً، فإن 38 في المائة من النساء لديهن وشم واحد على الأقل، مقارنةً بـ27 في المائة من الرجال. ويشمل ذلك 56 في المائة من النساء الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و29 عاماً، و53 في المائة من النساء الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و49 عاماً.

والوشم علامة دائمة أو رسم يُطبع على الجلد باستخدام حبر الوشم. ويقوم فنانو الوشم بإنشاء هذه التصميمات باستخدام عديد من عمليات وتقنيات الوشم. ويتم إجراؤه عن طريق إدخال أصباغ حبر الوشم، إما غير القابلة للمحو وإما المؤقتة، في طبقة الأدمة من الجلد لتشكيل تصميم. ويَستخدم رسام الوشوم عادةً أداةً يدويةً تعمل بطريقة شبيهة بماكينة الحياكة. وتحتوي هذه الأداة على إبر تُغرَز في الجلد بشكل متكرر. وتُدخِل الإبر مع كل وخزة قطيرات صغيرة من الحبر في طبقة الأدمة العميقة من الجلد. ويسبب الوشم نزف القليل من الدم مع الشعور بألم خفيف. ولا يستخدم رسام الوشوم عادةً دواءً تخدير لتخفيف الألم عند رسم الوشوم. وتختلف رمزية الوشم وتأثيره باختلاف الأماكن والثقافات.

2 ● يتضمن الوشم وضع صبغة في أدمة الجلد العميقة Dermis، وهي طبقة الأنسجة الجلدية التي تقع تحت طبقة البشرة الخارجية Epidermis. ويؤدي وجود مادة غريبة في داخل عمق الجلد إلى تنشيط الخلايا البلعمية Phagocytes في الجهاز المناعي، لابتلاع جزيئات الصبغة. ومع استمرار عملية شفاء الجلد خارجياً، تتقشر البشرة المتضررة

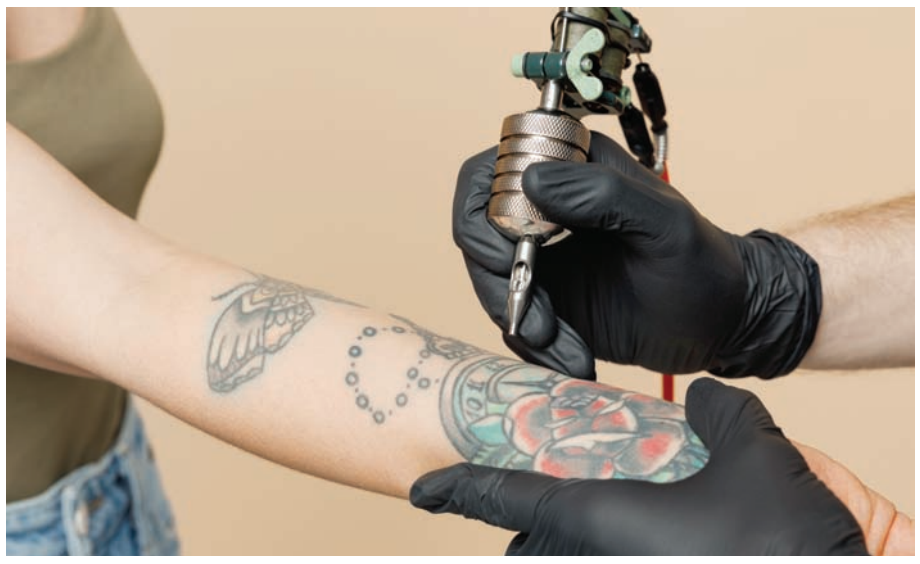

الوشم ينقل عدوى البكتيريا الهوائية واللاهوائية إلى الجسم

(مزيلة الصبغة السطحية) بينما تتشكل الأنسجة الحبيبية Granulation Tissue في عمق أدمة الجلد، التي يتم تحويلها لاحقاً إلى نسيج ضام Connective Tissue عن طريق نمو الكولاجين Collagen. ويؤدي هذا إلى ترميم الضرر الذي لحق بطبقة الأدمة، وتظل الصبغة محاصَرة داخل أجيال متتالية من الخلايا البلعميةووجود الصبغة هناك مستقر، ولكن على المدى الطويل (عقود) تميل الصبغة إلى الانتقال التدريجي عميقاً في الأدمة، وهو ما يفسر تلاشي دقة تفاصيل رسومات الوشم القديم مع مرور الزمن. ويفيد بعض المصادر بأن هناك طريقة بديلة وغير مؤلمة للوشم الدائم، وهي استخدام الرقع المغطاة بإبر دقيقة Microneedles مصنوعة من حبر الوشم.

ويتم ضغط الرقعة على الجلد بنفس طريقة وضع ورق الوشم المؤقت على الجسم. ثم تذوب الإبر الدقيقة المكونة من الصبغة، وبعد بضع دقائق يغوص الحبر عميقاً في الجلد.

أنواع الوشم

3 ● الوشم أنواع، حيث تُميز الأكاديمية الأميركية للأمراض الجلدية (AAD) بين 5 أنواع من الوشم:

- وشم الإصابات Traumatic Tattoos، كدخول غبار الفحم الأسود إلى جروح عمال المناجم، أو تغلغل مادة إسفلت الطرقات في جرح ناجم عن حادث، أو تلوث الجروح بحبر أقلام الكتابة أو فحم قلم الرصاص. ويصعب إزالتها لأنها تميل إلى الانتشار عبر عدة طبقات مختلفة من الجلد، ولا يمكن تجنب التندب أو تغير اللون الدائم اعتماداً على الموقع.
- وشم الهواة Amateur Tattoos، باستخدام الوسائل التقليدية البدائية القديمة.
- الوشم الاحترافي Professional Tattoos، باستخدام تقنيات وآلات الوشم الحديثة.
- الوشم التجميلي Cosmetic Tattoos، ويتم استخدامه كشكل من أشكال مستحضرات التجميل، ويتضمن الوشم مكياجاً دائماً، أو إخفاءً لعيوب في لون الجلد، أو تحييد تغيرات لون الجلد. ومن أمثلة المكياج الدائم استخدام الوشم لتعزيز الحواجب والشفاه (الكحل و-أو أحمر الشفاه) والعينين (الكحل) وحتى الشامات وعادةً بألوان طبيعية، حيث إن التصميمات تهدف إلى يكون رسم الوشم يشبه المكياج.
- الوشم الطبي Medical Tattoos. يُستخدم الوشم الطبي لضمان وضع الأدوات بشكل صحيح للتطبيق المتكرر للعلاج الإشعاعي، أو لتحديد هالة الحلمة في بعض أشكال عمليات إعادة بناء الثدي. كما يستخدم الوشم في لون البشرة لتغطية البهاق واضطراب تصبغ الجلد. وكذلك لإخفاء بياض ندبات قرنية العين في بعض الحالات.

سلامة الرسوم

4 ● يقول أطباء «مايو كلينك»: «قبل أن ترسم وشماً فكّر ملياً في ذلك؛ إذا كنت غير متأكد من رغبتك في الوشم أو تخشى الندم على هذا القرار، فإننا ننصحك بالانتظار. لا تدع الآخرين يضغطون عليك لرسم وشم». ويضيفون: «للتحقق من أمان وسلامة عملية رسم الوشم، احرص على طرح هذه الأسئلة:

- مَن الذي يرسم الوشم؟ احرص على اختيار أحد استوديوهات الوشم التي يعمل بها موظفون مدرَّبون جيداً. لا تسمح لأي شخص غير مدرَّب على الوشم بوشم جلدك. ولا تستخدم مجموعة أدوات الوشم التي يمكن بواسطتها الوشم لنفسك.
- هل يرتدي رسام الوشم قفازاً؟ ينبغي لرسام الوشم غسل يديه وارتداء قفازات جديدة أحادية الاستخدام في كل مرة يرسم فيها وشماً.
- هل يستخدم رسام الوشم معدات نظيفة؟ تأكد من أن رسام الوشم يأخذ الإبرة والأنابيب من عبوات محكمة الإغلاق قبل إجراء الوشم. وينبغي أيضاً وضع الحبر كله في أكواب جديدة أحادية الاستخدام. كما ينبغي أن تكون الصواني والحاويات والمعدات الأخرى جديدة أو معقَّمة أو مُطهَّرة بالكامل.
- هل يعقم رسام الوشم المعدات التي يجب إعادة استخدامها؟ تأكد من أن استوديو الوشم يحتوي على جهاز للتعقيم بالحرارة، يُطلق عليه جهاز الأوتوكلاف. إذ ينبغي استخدام الجهاز بعد كل إجراء لتعقيم أي معدات يتعين إعادة استخدامها. أما المعدات والمستلزمات التي لا يمكن تعقيمها بجهاز الأوتوكلاف فينبغي تطهيرها بعناية بعد كل عميل. ويشمل ذلك مقابض الأدراج والمناضد والأحواض».

* استشارية في الباطنية.

الوشم: 7 تفاعلات جلدية غير متوقعة وما يجب فعله حيالها

● تحت هذا العنوان، تقول الأكاديمية الأميركية لطب الجلدية (AAD): «حتى لو رُسم الوشم بواسطة فنان وشم مرخص واتُّبعت الرعاية الصحيحة لاحقاً، يمكن أن تتفاعل بشرتك بطرق غريبة وغير متوقعة مع الوشم. وبعض ردود الفعل تحدث على الفور. ويستغرق البعض الآخر أسابيع أو سنوات حتى يظهر. إذا كان لديك رد فعل، فإليك ما قد يحدث وما يمكنك فعله. ومنها:

العدوى الميكروبية: يمكن أن تحدث العدوى مباشرةً بعد الحصول على الوشم أو بعد أيام أو أشهر. وإذا تطورت العدوى، فإن بشرتك تتفاعل بشكل مختلف. وإذا كانت لديك أي علامات أو أعراض للعدوى، فراجع طبيبك أو طبيب أمراض جلدية معتمداً على الفور. كلما بدأ العلاج مبكراً، قلَّ الضرر الذي يمكن أن يُحدثه لصحتك ووشمك.

الطفح الجلدي: وهو نوع من رد الفعل التحسسي تجاه الحبر، ويمكنك أن تصاب به في أي وقت، حيث يمكن أن يحدث على الفور أو أسابيع أو سنوات أو عقود. وقد يصاب بعض الأشخاص برد فعل تحسسي بعد تلقي بعض أنواع العلاج الطبي لحالات مرضية أخرى تظهر لاحقاً لدى الشخص.

ويعاني معظم الأشخاص من حساسية تجاه لون معين من الحبر، وغالباً ما يكون اللون الأحمر هو السبب. كما قد يحدث رد الفعل التحسسي بسبب الصبغة السوداء، حيث يعاني عديد من الأشخاص من رد فعل تحسسي تجاه الصبغة السوداء التي تحتوي على مادة كيميائية تسمى PPD.

حساسية الشمس: إذا أُصبت بطفح جلدي مثير للحكّة على جلد مكان الوشم عندما تكون بالخارج، فقد تكون مصاباً بحساسية الشمس. ويُحتمل ظهورها لدى البعض في كل مرة تضرب فيها أشعة الشمس وشمك. وتظهر هذه الحساسية خلال دقائق من وصول الشمس إلى وشمك أو بعد ساعات.

تحفيز ظهور أمراض جلدية: يمكن أن يؤدي الحصول على وشم إلى ظهور بعض الحالات، مثل الصدفية أو الأكزيما، في الوشم أو حوله. كما يمكن أن تظهر أيضاً أمراض جلدية أخرى داخل الوشم أو حوله.

تفاعلات الجلد الناجمة عن التصوير المغناطيسي: إذا كان لديك وشم أو مكياج دائم، فتأكد من إخبار الفني قبل إجراء التصوير بالرنين المغناطيسي. قد يؤدي فحص التصوير بالرنين المغناطيسي لأي سبب طبي لاحقاً، إلى ظهور ألم حارق في المنطقة التي بها الوشم. وفي بعض الأحيان، يمكن للوشم أن يقلل من جودة صورة الرنين المغناطيسي.

أمراض تنتقل عادةً عبر الدم: إذا كانت المعدات المستخدَمة لرسم الوشم ملوَّثة بالدم، فمن الممكن أن تصاب بالأمراض التي تنتقل عن طريق الدم. وتشمل الأمثلة التهاب الكبد بي B والتهاب الكبد سي C.

اكتشاف علاجات جديدة لبعض الآثار الجانبية للأدوية

جدة: د. عبد الحفيظ يحيى خوجة*

يشير تعريف الآثار الجانبية للأدوية إلى الآثار غير المقصودة التي يمكن أن تحدث نتيجة تناول دواء ما. وتشمل هذه الآثار الأعراض المزعجة أو غير المرغوب فيها التي يمكن أن تظهر خلال الاستخدام العلاجي. ومن المهم فهم هذه الآثار بشكل جيد لتقليل المخاطر المحتملة، وتحسين نوعية الرعاية الصحية بشكل عام. وتعد الآثار الجانبية للأدوية موضوعاً مهماً يجب أخذه بعين الاعتبار في مجال الرعاية الصحية والطب.

وهنالك أمر لا يقل أهمية في موضوع الأدوية، وهو الجانب الإيجابي لبعض الآثار الجانبية للأدوية الذي قد يكون ذا تأثير مهم على العلاج والتشخيص الصحيح. وغالباً ما يُنظر إلى الآثار الجانبية للأدوية بشكل سلبي، لأنها يمكن أن تسبب للمرضى عدم الراحة وأعراضاً ومضاعفات أخرى غير متوقعة. ومع ذلك، هناك حالات، حيث يمكن أن يكون للآثار الجانبية للأدوية فيها نتائج إيجابية.

سوف نستكشف في هذا المقال كثيراً من الجوانب الإيجابية للآثار الجانبية للأدوية، وكيف يمكن أن تكون مفيدة في مواقف معينة من تحسين الرعاية الصحية.

جوانب إيجابية

لقد تم تحقيق كثير من التطورات الطبية الرائدة عندما لاحظ الباحثون ومتخصصو الرعاية الصحية تأثيرات إيجابية غير مقصودة لبعض الأدوية التي تم تطويرها في الأصل لأغراض أخرى. وعلى سبيل المثال، تم تطوير عقار السيلدينافيل في البداية لعلاج الذبحة الصدرية، ولكن تبين لاحقاً أن له تأثيراً جانبياً مفيداً على ضعف الانتصاب، ما أدى إلى تطوير الفياغرا. أحدث هذا الاكتشاف غير المتوقع ثورة في علاج ضعف الانتصاب، وتحسين نوعية الحياة لكثير من الأفراد. وهكذا وفي بعض الحالات، يمكن أن توفر الآثار الجانبية للأدوية علاجاً إضافياً.

هناك كثير من الفوائد التي يمكن أن توفرها الأدوية لكثير من الأشخاص، فقد أسهم كثير منها من خلال الجوانب الإيجابية لآثارها الجانبية (السلبية) في علاج عدد من الأمراض، نذكر منها ما يلي:

- علاج الأمراض والإصابات.
- التخفيف من الألم.
- تحسين جودة الحياة للأشخاص المصابين بأمراض مزمنة.
- منع العدوى والأمراض الخطيرة.
- تقليل خطر الإصابة بمضاعفات المرض.
- تحسين صحة القلب والأوعية الدموية.
- تحسين وظائف الجهاز الهضمي والكلي.
- تحسين الوظائف العقلية والعاطفية.
- المساعدة في التحكم في ضغط الدم ومستويات السكر في الدم.
- تحسين الأداء البدني والرياضي.

توظيف فوائد الآثار الجانبية

فيما يلي نورد بعض الأمثلة عن كيفية أن تكون الآثار الجانبية الدوائية إيجابية! وكيف يمكن استخدامها لتحسين العلاج والرعاية الصحية:

- يمكن أن تساعد الآثار الجانبية للدواء في تشخيص المشكلات الصحية المحتملة للمريض.
- قد تعمل بعض الآثار الجانبية كأنها إشارة تحذيرية لمنع استمرار تناول الدواء.
- يمكن أن تكون الآثار الجانبية دليلاً على تفاعل الجسم مع الدواء.
- بعض الآثار الجانبية قد تؤدي إلى تحسين حالة صحية أخرى غير المشكلة التي يتم علاجها بالدواء.
- تسهل بعض الآثار الجانبية الالتزام بالعلاج وتنظيمه بشكل أفضل.
- قد تؤدي بعض الآثار الجانبية إلى تخفيف أعراض أو مضاعفات المرض الأساسي.
- قد تساعد الآثار الجانبية المحتملة في تحسين خيارات العلاج واختيار الدواء المناسب.
- تساعد في تقليل الجرعة المطلوبة من الدواء بناءً على الآثار الجانبية المرتبطة.
- يمكن أن تقود الآثار الجانبية إلى اكتشاف فوائد غير متوقعة للدواء.
- يمكن أن تحفز الآثار الجانبية على البحث والابتكار لتطوير علاجات أفضل وأكثر فاعلية.

أدوية شهيرة مستخدمة حالياً

تم اكتشاف إيجابية بعض الآثار الجانبية للأدوية في أوقات مختلفة وبطرق متنوعة، غالباً من خلال الملاحظة والتجارب السريرية. وهناك كثير من الأدوية الشهيرة التي تستخدم حالياً في علاج حالات مرضية معروفة، تم اكتشافها بفضل الآثار الجانبية التي لوحظت عند استخدام أدوية أخرى.

فيما يلي بعض الأمثلة البارزة على كيفية تأثير المصادفة في تقدم الأبحاث الدوائية، واكتشاف علاجات جديدة بناءً على آثار جانبية غير متوقعة، ونورد أيضاً تفاصيل اكتشاف بعض الأدوية الشهيرة التي اكتشفت آثارها الجانبية المفيدة:

- فياغرا (سيلدينافيل sildenafil): كان يُجرى تطوير السيلدينافيل أصلاً ليكون دواء لعلاج الذبحة الصدرية (ألم الصدر الناجم عن أمراض القلب). أثناء التجارب السريرية، لاحظ الباحثون أن المشاركين يعانون من آثار جانبية غير متوقعة تتعلق بتحسين القدرة على الانتصاب. وأدى هذا الاكتشاف إلى تحول تركيز الأبحاث لاستخدام الدواء في علاج ضعف الانتصاب، ومن ثمّ أدى إلى تطوير الفياغرا ليصبح أول علاج فعّال لضعف الانتصاب. وتمت الموافقة عليه من قبل إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) في عام 1998 تحت الاسم التجاري «فياغرا».
- مينوكسيديل (Minoxidil): تم اكتشاف تأثيره في السبعينات، حيث كان يُجرى تطويره في الأصل بوصفه دواء لعلاج ارتفاع ضغط الدم، حيث كان يسبب توسع الأوعية الدموية. ولكن، لاحظ الأطباء أن المرضى الذين كانوا يتناولونه قد نما لديهم شعر في أماكن غير متوقعة. بناءً على هذه الملاحظة، تم تطويره ليكون دواء لعلاج تساقط الشعر. وتمت الموافقة عليه من قبل إدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA في عام 1988 تحت الاسم التجاري «روجين».

* استشاري طب المجتمع

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

المركب الدوائي للفياغرا طور أساساً لعلاج الذبحة الصدرية

ربما تظهر نتيجة التفاعل المعقد بين الجينات والبيئة

صور جديدة من الحساسية بعد مرحلة البلوغ

تقارير هارفارد

كمبردج (ولاية ماساشوستس الأميركية): مورين سالامون *

في حياة ليزا، لم يكن تناول المحار مجرد متعة تذوق الطعام - وإنما كان جزءً أساسياً من ثقافة عائلتها. ولطالما كان الصيف يدفع هذه المرأة الأربعينية نحو السفر إلى ولاية ماين، حيث كانت أطباق الجمبري وسرطان البحر والمحار وجراد البحر نوعاً من الطقوس المميزة في لقاءات لمّ الشمل السنوية.

إلا أن ليزا فوجئت في أحد الأعوام، بأن المحار المحبوب لديها لم يعد يبادلها حباً بحب. إذ وفي الوقت الذي كانت تنغمس في تناول الوليمة البحرية بابتهاج، بدأت تظهر عليها أعراض مثيرة للقلق: تضخمت شفتا ليزا ولسانها، بينما انتشر الشرى (التقرحات) بشدة في جميع أنحاء جلدها. وتقيأت كذلك. وسرعان ما اتصل الأقارب بسيارة إسعاف...

«صدمة حساسية»

وجرى علاج ليزا من صدمة حساسية anaphylactic shock. وأكدت الاختبارات أن المحار الذي كانت تتناوله انقلب عليها: فهي الآن تعاني حساسية شديدة، بعد أن عاشت طول حياتها من قبل دون أي مشكلة.

في مرحلة البلوغ، يظن معظم الناس أنهم تجاوزوا احتمالية الإصابة بحساسية جديدة. ومع ذلك، نجد أن هذه الاحتمالية على أرض الواقع ليست استثنائية الحدوث، فهي تقع في كثير من الأحيان بين النساء، حسبما أوضح أحد المتخصصين من جامعة هارفارد.

وأضافت الدكتورة كاميليا هيرنانديز، مديرة قسم الحساسية والمناعة السريرية بمستشفى «بريغهام آند ويمينز»، التابع للجامعة: «تظن الغالبية أنك تصاب بالحساسية عندما تكون طفلاً، وتظل معك حتى سن البلوغ، أو أنك تتغلب عليها. ومع ذلك، يبقى من الممكن أن تصاب بالحساسية في أي وقت. إن هذا أحد أكثر الأشياء التي تصيب الناس بالدهشة لدى علمهم بها».

معلومات أساسية عن الحساسية

تأتي الحساسية Allergy في صور عدة. وتنشأ عندما يقع الجهاز المناعي في خطأ اعتبار مادة غير ضارة - مثل الطعام، أو حبوب اللقاح، أو وبر الحيوانات، أو عث الغبار، أو الدواء - مادة دخيلة خطيرة.

وبعد ذلك، وفي كل مرة يواجه فيها الجسم تلك المادة المسببة للحساسية، ينشأ رد فعل. وحسب نوع الحساسية وشدتها، يمكن أن تتضمن الأعراض العطاس، وذرف الدموع، والسعال، والحكة، والشرى، والقيء، وصعوبة التنفس.

وأفاد ما يقرب من ثلث البالغين الأميركيين بأنهم يعانون الحساسية الموسمية أو الغذائية، وفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. ومع ذلك، تشكل الصور الموسمية من الحساسية – التي تؤججها حبوب اللقاح، وغالباً ما يطلق عليها حمى القش - نسبة أعلى بكثير على الصعيد العام.

حساسية الطعام

يوماً بعد آخر، يتعرف العلماء على المزيد عن أنواع الحساسية التي قد تظهر فجأة مع تقدمنا في السن. والاحتمال الأكبر أن تظهر الحساسية الغذائية في مرحلة البلوغ، مقارنة بصور الحساسية الموسمية. ويتصدر المحار قائمة مسببات الحساسية الغذائية المتأخرة لدى البالغين، طبقاً لمسح أُجري عام 2018 بين أكثر عن 40000 شخص بالغ نشرته دورية Annals of Allergy، Asthma and Immunology.

وكشف الاستطلاع ذلك عن أن ما يقرب من نصف الأشخاص الذين يعانون بالفعل حساسية الطعام، تطورت لديهم صورة جديدة واحدة على الأقل من صور الحساسية في مرحلة البلوغ. ومن اللافت للنظر أن نحو ربعهم لم يكن يعاني أي حساسية غذائية في الطفولة. ويأتي بعد المحار بقائمة صور الحساسية الغذائية التي تصيب البالغين، الحليب والقمح وجوز الأشجار وفول الصويا.

بوجه عام، تعدّ النساء أكثر عرضة للإصابة بالحساسية الغذائية في مرحلة البلوغ عن الرجال - ومن بين الأشخاص الذين يعانون ذلك، تبقى النساء أكثر عرضة للإصابة بالقلق الشديد المرتبط بالطعام، حسب دراسة نُشرت عبر الإنترنت في السابع من فبراير (شباط) 2024، من قبل Clinical and Experimental Allergy.

ومع هذا، لا يزال الغموض يكتنف السبب وراء إصابة بعض الأشخاص بالحساسية، سواء في الطفولة أو في مرحلة لاحقة من حياتهم، بينما لا يصاب البعض الآخر بها إطلاقاً.

وقالت الدكتورة هيرنانديز إن السبب ربما يرتبط بالتفاعل المعقد بين الجينات والبيئة. ومع ذلك، يبدو أنه كلما قل تعرضك لمسببات الحساسية المحتملة - مثل المحار، الذي يأكله كثير من الناس بضع مرات فقط في السنة - تنامت احتمالات ظهورها كمشكلة جديدة في وقت لاحق.

اختفاء الحساسية

رغم ما سبق، يظل هناك، على الأقل، بعض التوازن في المعادلة، ذلك أنه إذا تمكنا من التعايش مع الحساسية مع مرور العقود، فإن هذا قد يعني أننا قد ننجح في التخلص منها - إذا حالفنا الحظ.

والمثير أنه يمكن للحساسية أن تطارد بعض الأشخاص لسنوات قبل أن تختفي فجأة. وربما يعود السبب إلى حقيقة أن استجابة (رد فعل) جهاز المناعة لدينا تهدأ في منتصف العمر؛ ما يعني أن مسببات الحساسية التي كانت تثير الاستجابة في السابق أصبحت تمر على الجسم الآن دون أن ينازعها شيء، حسبما شرحت الدكتورة هيرنانديز.

المحار والحليب والقمح وجوز الأشجار وفول الصويا تثير الحساسية الغذائية لدى البالغين

والمحتمل أن تسبب بعض صور الحساسية أعراضاً أقل حدة أو حتى تتلاشى تماماً، أكثر عن غيرها. على سبيل المثال، فإن نحو 30 في المائة من الأشخاص الذين يعانون حساسية الفول السوداني يتخلصون في النهاية منها، حسبما ذكرت الدكتورة هيرنانديز.

ومع أنه يمكن لأي شخص أن يصاب بالحساسية في مرحلة لاحقة من حياته، فإن أولئك الذين لديهم تاريخ طويل من الحساسية الموسمية يميلون إلى المعاناة من أعراض أقل مع مرور السنين؛ ما يسمح لأولئك المحاصرين بالعطاس وسيلان الأنف وحكة العيون والتعب، باستقبال الأشهر الأكثر دفئاً بخوف أقل مع التقدم في العمر.

علامات مثيرة للقلق

تعتمد قدرتنا على رصد الحساسية الناشئة بسهولة، إلى حد كبير، على نوع الحساسية ذاتها. وهنا، شرحت الدكتورة هيرنانديز أنه ربما لن يكون واضحاً على الفور، ما إذا كان أحد المحفزات البيئية، مثل وبر الحيوانات، قد تحول مشكلة فجأة.

على سبيل المثال، قد يكون اللقاء والترحيب بقطة صديقك الجديدة، موقفاً محفوفاً بالمخاطر على نحو غير متوقع. وينتهي اللقاء بالعطاس المتكرر، مع سيلان في الأنف وحكة وعيون دامعة، لكنك تظن أنك تصاب بنزلة برد. بعد عودتك إلى المنزل، تبقى الأعراض لديك لبضع ساعات فقط، ثم تبدأ في الانحسار.

النصيحة: انتبه لأنه إذا كانت نزلة برد، ستستمر الأعراض لأيام عدة أو أكثر.

وأضافت الدكتورة هيرنانديز: «لن تكون قادراً على إدراك حقيقة الأمر من المرة الأولى. عادةً ما يستغرق الأمر بضع مرات من الوجود مع الحيوان المسبب للحساسية، قبل أن تدرك حقيقة ما يحدث».

ومع ذلك، فإن صور الحساسية الغذائية الجديدة قد تظهر بقوة أكبر. على سبيل المثال، قبل رد فعل ليزا التحسسي تجاه المحار، الذي هدد حياتها، كانت تعاني علامات خفية يمكن تجاهلها بسهولة تتعلق بحساسية التخمير brewing allergy. قبل بضعة أشهر من نوبة الطوارئ التي تعرضت لها ليزا، تقيأت بعد تناول الجمبري العملاق. وهنا، أوضحت الدكتورة هيرنانديز أن ليزا: «لم تفكر في الأمر، بل اعتقدت أنه تسمم غذائي». إلا أنه بعد فترة وجيزة، أسفر التهامها لفائف جراد البحر عن التأثير نفسه.

وقالت الدكتورة هيرنانديز: «بمرور الوقت، تصبح حساسية الطعام أمراً متوقعاً: ففي كل مرة تتناول فيها هذا الطعام، ستظهر عليك تلك الأعراض، وفي غضون دقائق معدودة».

نتيجة أخرى للتغيرات المناخية

إذا خالجتك الدهشة من ظهور أعراض حمى القش بقوة، حتى قبل أن يذوب الثلج الشتوي، فاطمئن: أنت لا تتخيل الأمر. من الواضح أن التأثيرات واسعة النطاق للتغييرات المناخ تتضمن مواسم حساسية موسمية أطول وأقوى.

واليوم، يبدأ «موسم الحساسية» قبل ثلاثة أسابيع مما كان عليه عام 1990؛ ما يعني مزيداً من الشقاء لـ81 مليون أميركي يعانون التهاب الأنف التحسسي - المعروف باسم الحساسية الموسمية - الأمر الذي يثير لديهم ردود أفعال تحسسية تجاه حبوب اللقاح من الأشجار والأعشاب والأعشاب الضارة.

وكشفت دراسة نشرتها دورية Proceedings of the National Academy of Sciences عام 2021، عن أن التغييرات المناخية السبب وراء ذلك. وأظهرت أن موسم حبوب اللقاح في أميركا الشمالية امتد بمقدار 20 يوماً بين عامي 1990 و2018، بينما ارتفعت تركيزات حبوب اللقاح المحمولة جواً بأكثر عن 20 في المائة.

النص الكامل على الموقع الإلكتروني

تحدث للأطفال من خلال تناول الألبان واللحوم الملوثة

الحمى المالطية... عدوى حيوانية شائعة

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

مرض البروسيلا أو الحمى المالطية، حسب التسمية القديمة، عدوى حيوانية المصدر تسببها بكتيريا البروسيلا (Brucellosis). وهو ينتقل من الحيوانات إلى البشر عن طريق تناول المنتجات الغذائية المصابة، وفي الأغلب الألبان، أو بسبب الاتصال المباشر بحيوان مصاب، أو عن طريق استنشاق الرذاذ.

وهو مرض قديم عُرف بأسماء مختلفة، مثل حمى مالطا (Malta fever) والبحر المتوسط والحمى المعوية المرتجعة (gastric remittent fever). وعلى الرغم من أن الإنسان ليس العائل الأساسي لهذه البكتيريا، فإن المرض لا يزال يمثل مصدر قلق كبير للصحة العامة في جميع أنحاء العالم، ويُعد أكثر أنواع العدوى الحيوانية المنشأ شيوعاً.

ميكروب حيواني

ميكروب البروسيلا يوجد في الأعضاء التناسلية للحيوانات العائلة، ما يسبب لها الإجهاض والعقم، ولذلك يوجد بأعداد كبيرة في إفرازات هذه الحيوانات، مثل البول واللبن والسوائل الأخرى. وعلى الرغم من وجود عدة فصائل منه، لكنّ هناك 4 أنواع توجد في حيوانات معينة، مثل البقر والخنازير والأغنام والكلاب، فلها قدرة كبيرة على إصابة الإنسان.

طريقة العدوى: تتسبب البروسيلا في إصابة أكثر من نصف مليون شخص سنوياً على مستوى العالم على وجه التقريب. وفي الأغلب تحدث العدوى للأطفال من خلال تناول الألبان من دون غليها، واللحوم الملوثة واستنشاق الهواء الملوث بالميكروب. ومن الممكن أن يدخل الميكروب إلى جسم الإنسان من خلال الندوب والجروح في الجلد والأغشية المخاطية وملتحمة العين والجهاز الهضمي أيضاً، وليس على سطح الجلد السليم. والمرض موجود في جميع أنحاء العالم، وينتشر بشكل خاص في حوض البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي وشبه القارة الهندية وأجزاء من المكسيك وأميركا الجنوبية.

بمجرد دخولها إلى مجرى الدم، تمتلك البروسيلا قدرة فريدة على غزو خلايا مناعية معينة (cells phagocytic) وتستطيع البقاء على قيد الحياة داخل هذه الخلايا، من خلال إيجاد طريقة لتجنب عمل الجهاز المناعي. وهذه القدرة هي التي تجعل من البروسيلا مرضاً يمكن أن يصيب كل أعضاء الجسم تقريباً. وتتركز بشكل خاص في الطحال والكبد والغدد اللمفاوية ونخاع العظام، ويقوم الجسم بتكوين أجسام مضادة ضدها، تستخدم في تأكيد تشخيص الإصابة، ويمكن أن تلعب دوراً في المناعة طويلة الأمد لاحقاً.

الأعراض والمضاعفات

● الحالة المرضية: تبدأ الأعراض في الظهور بعد فترة من أسبوعين إلى شهر من التعرض للميكروب. وعلى الرغم من أن المظاهر السريرية تختلف بشكل كبير، فإن معظم الحالات في الأغلب تتضمن 3 أعراض رئيسية، هي ارتفاع درجة الحرارة وآلام أو التهاب المفاصل، مفصل الفخذ في الأغلب، وتضخم الكبد والطحال (hepatosplenomegaly). وفي بعض الأحيان، تظهر الأعراض على شكل حمى مجهولة المصدر بجانب آلام البطن وصداع وإسهال وطفح جلدي وتعرق ليلي وقيء وسعال والتهاب في البلعوم.

ومن بين الأعراض الشائعة لدى الأطفال: رفض تناول الطعام والإرهاق وضعف النمو. وعند الكشف الطبي على الطفل، باستثناء تضخم الكبد والطحال والتهاب المفاصل وارتفاع درجة الحرارة في الأغلب، لا يظهر الفحص الظاهري أي علامات أخرى.

في الحالات غير المعقدة من المرض، تتحسن أعراض الحمى والتعب وكثير من المظاهر الأخرى بسرعة مع الراحة في الفراش. وفي المقابل، يمكن للنشاط البدني أن يطيل من فترة المرض.

وعادة ما يحدث تحسن كبير في المرحلة الحادة من المرض في غضون بضعة أسابيع مع علاج بسيط للأعراض، وفي معظم الحالات يحدث شفاء كامل في فترة تتراوح بين شهرين و6 أشهر.

● تطور الحالة: بشكل عام، يتحسن معظم الحالات بشكل نهائي. وعلى الرغم من أن الأعراض الأولية للمرض يمكن أن تسبب تعباً شديداً للطفل، فإنه إذا تم علاجها بشكل مناسب خلال الأشهر القليلة الأولى، لا تترك أثراً يذكر، ولا تحدث انتكاسات وتقل احتمالية أن يصبح المرض مزمناً.

إلا أن المرض يمكن أن يتطور بشكل سيئ في حالة الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في القلب. لذلك، يجب أن يتم التعامل معهم بحرص واهتمام. ويمكن أن تستمر الأعراض لفترات طويلة في الأطفال الذين يعانون من قصور شديد في المناعة.

التشخيص والعلاج

● التشخيص: يعتمد التشخيص على التاريخ المرضي للطفل، وهل تعرض للحيوانات بشكل مباشر أو غير مباشر، والسؤال عن تناول اللبن، وهل يتم تعقيمه عن طريق غليه أو بسترته أو يتم تناوله بشكل مباشر للأطفال الذين يقطنون في الأرياف، لأن الأعراض تتشابه مع كثير من الأمراض، مثل التهاب المفاصل ومتلازمة التعب المزمن عند المراهقين وحمى التيفويد. لذلك، فإن الاهتمام بالتاريخ المرضي يكون بداية الطريق للتوصل إلى تأكيد الإصابة.

وبالنسبة للتحاليل، يمكن عمل عدّ كامل لكريات الدم (CBC)، وفي 20 في المائة من الحالات يمكن أن تظهر قلة كريات الدم البيضاء (leukopenia) وكثرة الخلايا المناعية (lymphocytosis) وأنيميا. ويمكن عمل إنزيمات للكبد. ولتأكيد التشخيص يمكن أخذ عينة من النخاع العظمي (bone marrow biopsy) لعزل الميكروب.

● العلاج: الهدف من العلاج الطبي هو السيطرة على الأعراض في أسرع وقت ممكن، لمنع حدوث مضاعفات وانتكاسات، ويكون الخط الرئيسي في العلاج هو استخدام أكثر من عائلة من عائلات المضادات الحيوية لمنع تكرار الإصابة. وفي الأغلب، تكون عائلتا الدوكسيسيكلين والجنتاميسين. ويفضل أن يستمر العلاج لفترة تصل إلى 6 أسابيع لضمان عدم حدوث انتكاسة. وبالنسبة للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 8 سنوات فإن إعطاء ريفامبين لمدة 6 أسابيع يكون هو الأفضل.

* استشاري طب الأطفال

ذهبية كرة قدم الأولمبياد تشعل صراعاً نارياً بين فرنسا وإسبانيا اليوم

المغرب يمطر شباك مصر بسداسية ويعانق البرونزية التاريخية

المواجهة شهدت سيطرة مغربية بالكامل وسط أداء مصري صادم (أ.ف.ب)

لاعبو المغرب يحتفلون ببرونزية الأولمبياد (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

صنع المنتخب المغربي الأولمبي التاريخ خلال مشاركته بمنافسات كرة القدم للرجال بأولمبياد باريس 2024، بعدما بات أول منتخب عربي كروي يتوج بميدالية أولمبية في التاريخ.

وحصل منتخب المغرب الأولمبي لكرة القدم على الميدالية البرونزية بأولمبياد باريس عقب فوزه الكبير 6 - صفر على نظيره المصري، في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بالمنافسات.

وفرض منتخب المغرب سيطرته على مجريات الأمور مستغلاً حالة الإرهاق التي عانى منها منتخب مصر، الذي لعب وقتاً إضافياً خلال مباراتيه مع باراغواي وفرنسا بدور الثمانية وقبل النهائي على الترتيب، مما تسبب في تلك النتيجة الكبيرة.

وافتتح عبد الصمد الزلزولي التسجيل للمغرب في الدقيقة 23، وأضاف سفيان رحيمي الهدف الثاني في الدقيقة 26، ليصبح أول لاعب في تاريخ دورات الألعاب الأولمبية يهز شباك المنافسين خلال جميع المباريات التي خاضها منتخب بلاده، منذ المباراة الأولى في دور المجموعات وحتى مباراة الميدالية البرونزية.

وأضاف بلال الخنوس الهدف الثالث للمغرب في الدقيقة 51، ليعود بعدها حكيمي للتسجيل مرة أخرى، مسجلاً الهدف الرابع لبلاده وهدفه الشخصي الثاني في الدقيقة 64.

وانفرد رحيمي بصدارة قائمة هدافي الأولمبياد برصيد 8 أهداف، بفارق 4 أهداف عن أقرب ملاحقيه، متخطياً إنجاز الزامبي كالوشا بواليا والغاني كوامي أيو، وكلاهما سجل ستة أهداف خلال نسخة واحدة من الأولمبياد، عبر دورتي سيول 1988 وبرشلونة 1992 على الترتيب.

مسابقة كرة القدم للرجال حققت نجاحاً في العاصمة الفرنسية رغم غياب الأسماء الرنانة عن التشكيلات

وتمكن اللاعب المغربي من معادلة الرقم القياسي بوصفه أكثر لاعب أفريقي تسجيلاً للأهداف في الأولمبياد، وهو اللقب المسجل باسم المصري مصطفى رياض الذي أحرز 8 أهداف في أولمبياد طوكيو 1964.

وأحرز أكرم نقاش الهدف الخامس للمغرب في الدقيقة 73، بينما أحرز أشرف حكيمي الهدف السادس في الدقيقة 87.

وتتجه الأنظار، اليوم الجمعة، إلى ملعب «بارك دي برانس» حيث تتواجه فرنسا المضيفة مع إسبانيا في المباراة النهائية، مع رغبة كل منهما بنيل الذهبية للمرة الثانية في تاريخه.

وبعد 40 عاماً على إحرازهم اللقب الأول والوحيد بالفوز على البرازيل 2 - 0 عام 1984 على الأراضي الأميركية، تمكن نجم المنتخب السابق تييري هنري، الفائز مع «الديوك» بصفته لاعباً بمونديال 1998 على أرضهم وكأس أوروبا 2000، من قيادة صاحب الأرض إلى المباراة النهائية بعد تخطي مصر في نصف النهائي 3 - 1 بعد التمديد.

ويمكن القول إن مسابقة كرة القدم للرجال حققت نجاحاً في العاصمة الفرنسية رغم غياب الأسماء الرنانة عن التشكيلات.

وعقدت منتخبات عدّة آمالاً كبيرة على مشاركة نجومها، لكنها أصيبت بخيبة أمل رفض أنديتهم تسريحهم واضطرت إلى خوضها في غيابهم، خصوصاً الأرجنتين وإسبانيا وفرنسا.

وكثر الحديث عن قائمة طويلة من النجوم؛ أمثال الفرنسيين كيليان مبابي وأنطوان غريزمان والأرجنتينيين ليونيل ميسي وأنخل دي ماريا، لكن في نهاية المطاف لم يطأ أي منهم عشب أحد الملاعب السبعة المنتشرة في جميع أنحاء البلاد.

والسبب أن المسابقة المخصّصة للاعبين تحت 23 عاماً، بالإضافة إلى ثلاثة أكبر من هذه الفئة العمرية، ليست مدرجة في الروزنامة الرسمية للاتحاد الدولي للعبة (فيفا)، ومن ثم فإن الأندية ليست ملزمة بتسريح لاعبيها.

ومن المتوقع أن تكون مواجهة الفرنسيين حامية مع الإسبان الحالمين بالسير على خطى فرنسا، خاصة حين أحرزت ثنائية كأس أوروبا والذهبية الأولمبية عام 1984، إذ إنهم قادمون من تتويج قاري رابع في تاريخهم بفوزهم في 14 يوليو (تموز) على إنجلترا 2 - 1 على الملعب الأولمبي في برلين.

وبعدما اختبروا اللعب أمام مدرجات ممتلئة بمشجعين يهتفون ويشجعون الفريق المنافس خلال دور الأربعة ضد المغرب في مرسيليا، يجد الإسبان أنفسهم، الجمعة، أمام أجواء مشابهة، لكن فيرمين لوبيس الذي أدرك التعادل أمام المغرب لا يكترث بذلك.

وتمني إسبانيا النفس بألاّ يتكرر سيناريو النسخة الماضية قبل ثلاثة أعوام في طوكيو، حين فرطت في الذهبية عقب خسارتها في النهائي أمام البرازيل 1 - 2 بعد التمديد، وذلك من أجل إكمال الصيف الإسباني المثالي الذي شهد تتويج منتخب تحت 19 عاماً بلقب بطولة أوروبا أيضاً قبل قرابة أسبوعين.

اليوم... ماكرون تحت الأنظار في نزال إيمان خليف التاريخي

أولمبياد باريس: مفخرة مغربية وبهجة تونسية وآمال جزائرية

الملاكمة إيمان خليف تتطلع لذهبية الملاكمة اليوم (رويترز)

العدّاء الجزائري محمد قواند سيخوض سباق قبل النهائي لمسافة 800 متر (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد الإنجاز الكبير للبطل المغربي سفيان البقالي الفائز للمرة الثانية على التوالي بالميدالية الذهبية الأولمبية لسباق 3 آلاف متر (موانع)، استقبلت تونس برونزية محمد الجندوبي في وزن 58 كيلوغراماً للرجال ضمن منافسات التايكوندو في أولمبياد باريس بفرحة عارمة رغم أنه نال فضية في الفئة نفسها في طوكيو قبل ثلاث سنوات، وقال مسؤولون واللاعب ذاته إن مجرد زيادة حصيلة البلاد من الميداليات الأولمبية «شرف» في ظل ارتفاع مستوى المنافسين.

وخاض الجندوبي أربعة نزالات، الأربعاء، إذ فاز في دور الـ16 على الصربي ليف كورنييف، وفي دور الثمانية على الأسترالي بايلي لويس. لكن في قبل النهائي حيث كان يبحث عن خوض المباراة الحاسمة للنسخة الثانية تواليا سقط أمام الكوري الجنوبي تايغون بارك، وهو منافس هزمه الجندوبي سابقاً في 2023.

وحقق الجندوبي البرونزية بفوزه على الإسباني أدريان فيسينتي، وقال عقب النزال إنه يشعر بالرضا لزيادة حصيلة بلاده من الميداليات الأولمبية، وعبر عن أمله في اقتناص الذهبية في الاستحقاقات المقبلة.

وقال الجندوبي: «الحمد لله سعيد جداً. الكوري الجنوبي تايغون بارك الذي خسرت أمامه فزت عليه في 2023».

وأضاف: «الناس كلها تدرس نقطة ضعفك وتشتغل عليها. أنا راض بما أعطاه لي ربي. سعيد بالفوز بميدالية أولمبية. الحمد لله خدت ميدالية برونزية وصعدت للبوديوم (منصة التتويج) ومشرفين تونس ومفرحين عائلاتنا وأصحابنا. الحمد لله رفعنا راية البلاد».

وعن الاختلاف في المنافسة هذه المرة مقارنة بألعاب طوكيو قال الجندوبي: «تحقيق ميدالية أولمبية أمر صعب، وكذلك البقاء في أعلى المستويات لفترات طويلة. المنافسة قوية والناس كلها بتتمرن وتتحضر وإن شاء الله في لوس أنجليس تتعلق الآمال».

من جهته، قال محرز بوصيان رئيس اللجنة الأولمبية التونسية: «صعود الجندوبي على منصة التتويج هو تشريف لتونس وتعزيز لرصيد المشاركة التونسية بميدالية جديدة بعد الفضية التي توج بها المبارز فارس فرجاني، وهو مبعث سرور واعتزاز لكل التونسيين والأسرة الرياضية والأولمبية التونسية».

وأضاف: «بقدر اعتزازي بما حققه الجندوبي فإنني أعتقد أنه قادر على الظفر بالفضة والذهب».

من جهته، أكد العدّاء الجزائري محمد قواند أنه سيبذل كل ما في وسعه في سباق قبل النهائي لمسافة 800 متر المقرر إقامته اليوم (الجمعة) بأولمبياد باريس 2024، ويقام السباق النهائي (السبت).

وكان قواند سجل ثاني أسرع زمن في المجموعة الرابعة من سباقات الترضية بالتصفيات ليتأهل لسباق قبل النهائي؛ إذ أنهى السباق في دقيقة و44,37 ثانية.

وقال قواند إن سباق اليوم كان صعباً للغاية وسريعاً أيضاً... مضيفاً أن الـ600 متر الأخيرة بالسباق كانت سريعة للغاية. وأكد أنه سعيد للغاية بالتأهل وتحطيمه رقمه الشخصي في هذا السباق.

وتعهد بأن يبذل أقصى ما في وسعه في سباق الدور قبل النهائي من أجل تحقيق نتيجة جيدة تؤهله للنهائي، ومن أجل تشريف بلده الجزائر.

من جهة ثانية، وفي خضم الجدل السياسي المتزايد الذي أثارته قضية الملاكمة الجزائرية إيمان خليف، المتأهلة لنهائي الملاكمة، هناك تساؤلات حول موقف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من الموضوع.

وكان ماكرون، التقى خليف، خلال زيارته إلى الجزائر في نهاية أغسطس (آب) 2022، ووعدها بحضور نزالها في نهائي أولمبياد باريس 2024.

وتأهلت خليف، بالفعل إلى نهائي وزن أقل من 66 كيلوغراماً، حيث ستلاقي الصينية يانغ ليو، اليوم الجمعة، على ملعب «فيليب شاترييه» برولان غاروس.

ولم تنس خليف، وعد ماكرون، وسألت محيطها المقرب إن كان الرئيس الفرنسي سيفي بوعده ويحضر لمشاهدتها مثلما وعد قبل عامين.

وسيكون ماكرون، أحد كبار رجال السياسة الذين ترتبط أسماؤهم بالملاكمة خليف، بعد رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني، والرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، والرئيس الجزائري عبد المجيد تبون. فضلاً عن توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، وإيلون ماسك.

على صعيد آخر، أصدر الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا أمراً تنفيذياً يقضي بإعفاء أصحاب الميداليات الأولمبية والبارالمبية من ضريبة الدخل على جوائزهم المالية.

وينطبق الإعفاء الضريبي على الجوائز التي تمنحها اللجنة الأولمبية البرازيلية واللجنة البارالمبية البرازيلية للفائزين في أولمبياد باريس الصيفي.

وأحرزت البرازيل حتى الآن 14 ميدالية في ألعاب باريس، بينها ذهبيتان وخمس فضيات وسبع برونزيات في ست رياضات؛ هي ألعاب القوى والملاكمة والجمباز الفني والجودو والتزلج على الألواح وركوب الأمواج.

محمد الجندوبي أبهج التونسيين ببرونزية التايكوندو (أ.ب)

دورة الألعاب الصيفية «جرس إنذار» لبدء استراتيجية بناء الاتحادات الرياضية المحلية علمياً

هل كانت «صِفرية» المشارَكة السعودية في الأولمبياد مفاجئة؟

الفارس عبد الرحمن الراجحي لم يصل إلى التطلعات في «أولمبياد باريس»... (الأولمبية السعودية)

الواعدة مشاعل العايد لا يزال المستقبل أمامها (الأولمبية السعودية)

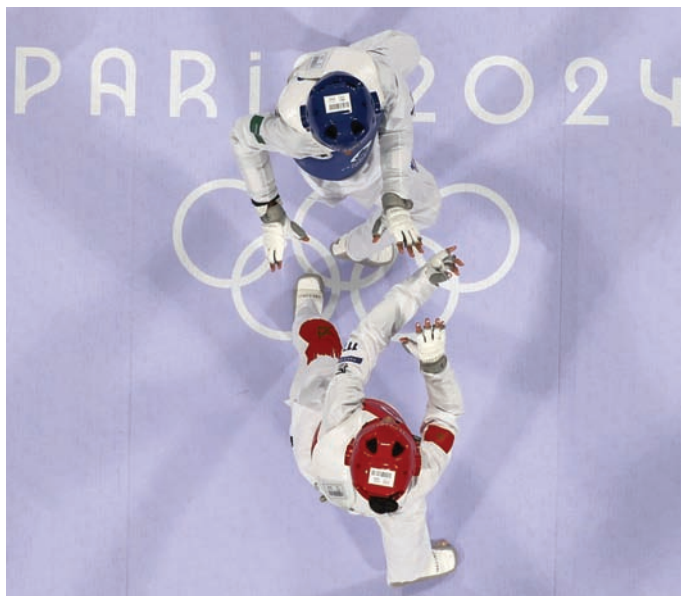

دنيا أبو طالب كانت على بعد خطوة من الفوز بالبرونزية (رويترز)

«الأولمبية السعودية» بحاجة لمراجعة خططها قبل الدورات الأولمبية والآسيوية والدولية المقبلة (الأولمبية السعودية)

هل كان الوداع «الصفري» للسعودية أمر متوقع بالنظر إلى معطيات سبقت المحفل الأولمبي الكبير؟

الرياض: فهد العيسى

صناعة البطل الأولمبي أمر لا يبدأ بمحض الصدفة، وإن حدثت فإنها لا تستمر طويلاً، فالخطوة الأصح تبدأ من عمر التأسيس؛ لتراعي كثيراً من السلوكيات الخاصة بالرياضي، وتصقل موهبته بصورة سليمة، وتمنحه الخبرة الكافية، كي يصبح لاعباً منافساً لا يخشى الأحداث الكبيرة.

ودّعت دنيا أبو طالب، لاعبة المنتخب السعودي للتايكوندو، الأربعاء، منافسات «دورة الألعاب الأولمبية» في باريس، لتودع معها البعثة السعودية الدورة الأولمبية دون أي ميدالية أو مُنجز، رغم الآمال التي عُقدت قبل بدئها على فرسان قفز الحواجز على وجهٍ أخص.

لكن السؤال الذي بات علينا طرحه بعد الوداع السعودي خالي الوفاض هو: هل كان هذا الوداع «الصفري» مفاجأة بالنسبة إلى السعوديين، أم هو أمر متوقع بالنظر إلى معطيات سبقت المحفل الأولمبي الكبير؟

في آخر 3 سنوات، ومنذ نهائيات «أولمبياد طوكيو 2020»، التي أقيمت في اليابان، شاركت الرياضة السعودية في 4 محافل قبل الدورة الأولمبية الحالية؛ إذ شاركت في «دورة ألعاب دول التضامن الإسلامي 2021» التي أقيمت في تركيا، و«دورة الألعاب الخليجية» بالكويت في مايو (أيار) 2022، وكذلك «دورة الألعاب الآسيوية (آسياد -هانغتشو بالصين 2022)»، و«كذلك دورة الألعاب العربية - الجزائر 2023».

بدءاً بـ«ألعاب التضامن الإسلامي»، التي استضافتها مدينة قونية التركية خلال أغسطس (آب) 2022؛ فقد حققت البعثة السعودية 24 ميدالية: ذهبيتان، و12 ميدالية فضية، و10 ميداليات برونزية، لكن السعودية احتلت في الترتيب النهائي المركز الرابع عشر للدول المشاركة.

تصدرت الترتيب العام لـ«دورة الألعاب الإسلامية» تركيا بـ234 ميدالية؛ من بينها 90 ذهبية، وخلفها جاءت أوزبكستان بـ112 ميدالية؛ منها 40 ذهبية، ثم إيران بـ113 ميدالية؛ منها 37 ذهبية، ثم أذربيجان في المركز الرابع بعدد 67 ميدالية؛ منها 20 ذهبية، وخامسة جاءت كازاخستان بعدد 68 ميدالية؛ منها 19 ذهبية، ثم في المركز السادس إندونيسيا برصيد 39 ميدالية؛ منها 12 ذهبية، وسابعاً جاء المغرب بـ37 ميدالية؛ منها 9 ذهبيات، وفي المركز الثامن حلت البحرين بـ22 ميدالية؛ منها 9 ذهبيات، ثم الجزائر تاسعة برصيد 22 ميدالية؛ منها 7 ذهبيات، وعاشرة حلت قرغيزستان برصيد 25 ميدالية؛ منها 7 ذهبيات، ثم قطر في المركز الحادي عشر بـ10 ميداليات؛ منها 4 ذهبيات، ثم الكويت في المركز الثاني عشر بـ9 ميداليات؛ منها 4 ذهبيات، وجاءت تركمانستان في المركز الثالث عشر بـ17 ميدالية؛ منها 3 ذهبيات، ثم السعودية في المركز الرابع عشر بـ24 ميدالية؛ منها ذهبيتان.

وفي تفاصيل ميداليات البعثة السعودية خلال «دورة ألعاب التضامن الإسلامي»؛ فقد حقق الرباع منصور آل سليم أول ميدالية ذهبية في «الخطف»، في حين كانت الذهبية الثانية للاعب الكاراتيه طارق حامدي، أما الميداليات الفضية فكانت اثنتان من نصيب منصور آل سليم وذلك في فئتي «النتر» و«المجموع»، وكان من نصيب سراج آل سليم 3 فضيات في «الخطف» و«النتر» و«المجموع»، وحقق الرباع علي العثمان فضية في «النتر»، كما حقق الأخضر السعودي فضية منافسات كرة القدم، وحقق محمد تولو فضية «دفع الغلة»، ونجح العداء يوسف مسرحي في تحقيق فضية 400 متر، وعبد الله أبكر فضية 100 متر، وحقق حسين آل حزام فضية القفز بالزانة.

وفي الميداليات البرونزية؛ حقق سعود البشير وسلطان الزهراني ميداليتين في الكاراتيه، و3 ميداليات حققها الرباع عبد الرحمن البلادي في «الخطف» و«النتر» و«المجموع»، وحقق علي العثمان برونزية في «المجموع»، ومازن الياسين برونزية في سباق 400 متر، كما حقق السباح إبراهيم المرزوقي برونزية «50 متر فراشة»، وحقق علي المبروك برونزية التايكوندو في وزن تحت 80 كيلوغراما (كلغم)، وأخيراً جاءت برونزية علي الخضراوي في فردي كرة الطاولة.

أما في الكويت حيث «دورة الألعاب الخليجية»، فكانت المشاركة السعودية متواضعة إلى حد كبير؛ إذ إنها احتلت المرتبة الرابعة بين 6 دول، ولم تحقق سوى 16 ميدالية ذهبية، وهو العدد نفسه لقطر، فيما نالت الإمارات 18 ذهبية، وحصلت البحرين على 20 ميدالية ذهبية، لتتصدر الكويت الترتيب بـ36 ذهبية.

وأدت المساهمة الكبيرة لرياضة الكاراتيه السعودية إلى نقل مشاركة المملكة إلى المرتبة الرابعة بدلاً من مؤخرة الترتيب التي لازمت منتخباتها طوال منافسات «دورة الألعاب الخليجية».

أما في «آسيا - هانغتشو» فقد كانت حصيلة السعودية 10 ميداليات، بواقع 4 ميداليات ذهبية، وفضيتين، و4 ميداليات برونزية، لتحتل بها السعودية المركز التاسع عشر في الترتيب العام للدورة الآسيوية.

وتصدرت الصين الترتيب العام بمجموع 383 ميدالية؛ منها 201 ذهبية، ثم اليابان ثانية بـ188 ميدالية؛ منها 52 ذهبية، وثالثة كوريا الجنوبية بـ190 ميدالية؛ منها 42 ذهبية، وعلى صعيد الدول العربية المشاركة في الدورة الآسيوية، فقد جاءت البحرين في المركز التاسع بـ20 ميدالية؛ منها 12 ذهبية، وقطر في المركز الخامس عشر بـ14 ميدالية؛ منها 5 ذهبيات، والإمارات في المركز السادس عشر بـ20 ميدالية؛ منها 5 ذهبيات.

ليس الأمر متعلقاً فقط بـ«دورة الألعاب الآسيوية» التي جرت في الصين؛ بل بجميع النسخ العشر التي شاركت فيها الرياضة السعودية، فالأرقام فيها تقول إن الترتيب متدنٍّ جداً قياساً بإمكانات الرياضة السعودية المالية والبشرية، فالمنتخبات السعودية منذ عام 1982 وحتى نسخة «هانغتشو 2022» لم تحقق سوى 29 ميدالية ذهبية، و15 فضية، و27 برونزية، بمجموع 71 ميدالية متنوعة، لتحتل المرتبة الـ20 آسيوياً، مقابل احتلال الكويت المرتبة الـ19، وقطر الـ15، والبحرين الـ13، فيما تتصدر الصين بفارق هائل بمجموع 3570 ميدالية؛ بينها 1674 ذهبية، ثم اليابان بـ3242 ميدالية متنوعة؛ بينها 1084 ذهبية، فكوريا الجنوبية الحائزة 2425 ميدالية متنوعة؛ منها 787 ذهبية.

أما في «دورة الألعاب العربية» في الجزائر، فقد حلت السعودية في المركز التاسع بعدد 47 ميدالية، إذ جاءت في الصدارة الجزائر بعدد 253 ميدالية؛ من بينها 105 ذهبيات، وثانية جاءت تونس، ثم المغرب، وبعده البحرين، ثم الأردن في المركز الخامس، وسوريا سادسة، ومصر في المركز السابع، ثم قطر ثامنة، وبعدها السعودية تاسعة، ثم العراق جاء عاشراً.

أما الترتيب السعودي العام في «دورات الألعاب العربية» خلال 9 مشاركات، فيأتي في المركز الـ11 برصيد 55 ذهبية، و85 فضية، و115 برونزية، بمجموع 255 ميدالية متنوعة.

تلك المؤشرات كفيلة بالقول إن المشاركة السعودية لم يكن متوقعاً منها تحقيق التطلعات؛ وإن بدأت الآمال معلقة على منتخب قفز الحواجز، على سبيل المثال، أو محمد تولو رامي الغلة، أو حتى دنيا أبو طالب.

في تاريخ السعودية مع «الأولمبياد»، الذي بدأ منذ 1972، حققت السعودية خلال 13 نسخة 4 ميداليات؛ هي: فضية العداء هادي صوعان، وبرونزية الفارس خالد العيد في «أولمبياد سيدني 2000»، إضافة إلى برونزية قفز الحواجز في «لندن 2012»، ثم فضية طارق حامدي لاعب الكاراتيه في «طوكيو 2020».

هذا يعني أن الحضور الأولمبي السعودي كان غائباً عن الإنجاز في «أولمبياد أثينا 2004» و«بكين 2008» و«ريو دي جانيرو 2016»، وهي لا تزال حاضرة في الترتيب الـ120 عالمياً، وستتراجع أكثر بعد نهاية الأولمبياد الحالي؛ لأن هناك دولاً حققت الميداليات الذهبية لأول مرة في تاريخها، مثل سانت لوسيا وغيرها.

هذه الميداليات القليلة والنادرة جداً قياساً بشغف المجتمع السعودي بالرياضة، تعطي دليلاً ومؤشراً على أن استراتيجية بناء الرياضيين في الاتحادات الرياضية لا تزال بعيدة عن الطريق الصحيحة، وتؤكد أن المسؤولين في الاتحادات، وقبلها في «اللجنة الأولمبية السعودية»، بحاجة إلى الاستيقاظ وتطبيق النماذج العالمية الصحيحة التي نجحت في بناء منظومتها الرياضية بشكل علمي، مثل اليابان وكوريا الجنوبية والصين والولايات المتحدة وكندا وأستراليا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا.

إعادة الرياضات إلى الأندية وفق استراتيجية الدعم التي تنفذها وزارة الرياضة، وإنشاء أو استحداث «دورة الألعاب السعودية»، من الخطوات المميزة لتوسيع دائرة المشاركة وتكثيف عدد الممارسين وإعادة الحياة لتلك الألعاب، لكن الخطوة المرتقبة هي التركيز على نوعية اللاعبين ونوعية مشاركاتهم قبل الأولمبياد.

كما أن استحداث «دورة الألعاب السعودية»، التي انطلقت قبل عامين، فرصة للبناء ونشر الرياضة، ولكن يتعين على المسؤولين وضع مستهدفات للوصول إليها في هذه الدورة. والمستهدفات ليست فقط نشر الرياضة وإبرازها... بل تحطيم الأرقام القياسية الشخصية محلياً وإقليمياً وقارياً، باعتبار أن عدم الحديث عن الأرقام القياسية الشخصية في معلومات هذه الدورة يعطي انطباعاً بأنها دورة ليست تنافسية بالدرجة الأولى.

«الوصول متأخراً خير من ألا تصل مطلقاً»، لكن حتى تصل إلى هناك حيث مصافّ الدول المُنجزة وليست المشاركة فقط، فإن ذلك يحتاج خطوات عملية حقيقية طويلة المدى، فالصين، على سبيل المثال، تركز على الأطفال منذ سن مبكرة، وتفحص الشخص بيولوجياً لمعرفة معدلات نموه وأوزانه حتى بلوغ العمر المحدد للمشاركة، عطفاً على أن عدد الرياضيين المشاركين تحت أنظار «اللجنة الأولمبية الصينية» يبدو هائلاً جداً.

ولأن الرياضة السعودية مقبلة على المشاركة في «دورة الألعاب الآسيوية» في ناغويا اليابانية عام 2026، وكذلك «دورة الألعاب الآسيوية» في قطر عام 2030، وقبلها بعامين «أولمبياد لوس أنجليس 2028»، وبعدها «أولمبياد بريزبين» الأسترالية عام 2032، وصولاً إلى استضافة السعودية نفسها «دورة الألعاب الآسيوية» عام 2034؛ فإن المشاركات بحاجة إلى أن تكون نوعية ومختلفة ومنجزة عما سبق.

الواثب حسين آل حزام ودّع التصفيات مبكراً (أ.ب)

محمد تولو خرج مبكراً من منافسات رمي الغلة (رويترز)

الجمعة 2024/8/9 - Friday - العدد 16691 Issue

بعد تجاربه الفاشلة مدرباً في فولهام وبورنموث وكلوب بروج

هل ينجح سكوت باركر مع بيرنلي؟

لندن: جوناثان ويلسون *

هناك نمط مألوف في كرة القدم الإنجليزية، وهو أن يحصل مدير فني شاب وواعد على فرصته التدريبية من خلال تولي القيادة الفنية لنادٍ يلعب في دوري الدرجة الأولى، ثم يقوده إلى الصعود إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، ويتحدث عن ضرورة الاعتماد على الضغط العالي والمتواصل على الخصم، والتمركز بشكل جيد، وسرعة التحول من الدفاع للهجوم، والاستحواذ على الكرة. وبعد ذلك، يصطدم بالفوارق المالية الهائلة في الدوري الإنجليزي الممتاز. وهنا، يجد المدير الفني الواعد صعوبة كبيرة في تطبيق فلسفته التدريبية، وربما لا يعرف كيف يلعب بأسلوبه المعتاد، الذي كان يأمل أن يصل به إلى القمة.

ربما ينجح هذا المدير الفني الشاب في تحقيق بعض النتائج الإيجابية الملحوظة، وربما يعتقد الناس أنه هو الصفقة الحقيقية للنادي الذي يعمل به، لكن الفريق الذي يتولى تدريبه يلعب ضد أندية النخبة ويخسر. وهنا، يبدأ التأثير التراكمي للعب ضد منافسين من المستوى الأول كل أسبوع ينال من الفريق، ويُصبح اللاعبون الذين كانوا يتألقون في دوري الدرجة الأولى عرضة لارتكاب الأخطاء، التي لا تتوانى أندية الدوري الإنجليزي الممتاز في استغلالها. وبالتالي، تتراجع الثقة لدى هذا الفريق، ويتراجع المستوى والنتائج، ويدخل الفريق دائرة مفرغة من الأزمات، ويبدأ شبح الهبوط يلوح في الأفق، وربما يُقال المدير الفني الشاب من منصبه، وتنتهي بالتبعية ولايته في الدوري الإنجليزي الممتاز! وفي مرحلة ما، ستُتاح له الفرصة لقيادة نادٍ آخر في دوري الدرجة الأولى، ويعود إلى المربع الأول من جديد!

ويأخذنا هذا للحديث عن سكوت باركر، الذي تبدو مسيرته التدريبية وكأنها مثال حي نموذجي للمديرين الفنيين الإنجليز. إنه شخص ودود وواضح، ويمتلك الإمكانات التي تجعله مديراً فنياً جيداً. وحتى عندما كان لاعباً، كان يعطيك انطباعاً بأنه قادر على السيطرة والتحكم في كل شيء، ويعرف جيداً ما يجري من حوله، وقادر على تحقيق النجاح. حل باركر محل كلاوديو رانييري على رأس القيادة الفنية لفولهام في نهاية فبراير (شباط) 2019 عندما كان الفريق يحتل المركز قبل الأخير في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، بفارق 10 نقاط عن منطقة الأمان. قاد باركر فولهام لتحقيق الفوز في ثلاث من المباريات المتبقية، لكنه خسر الباقي، وهبط إلى دوري الدرجة الأولى، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يهبط فيها باركر إلى دوري أدنى.

صعد فولهام للدوري الإنجليزي الممتاز في الموسم التالي، لكنه لم يتمكن من تحقيق أي انتصار حتى نوفمبر (تشرين الثاني)، ليهبط الفريق للمرة الثانية، ويرحل باركر عن النادي في ذلك الصيف. تولى باركر قيادة بورنموث وقاده للصعود المباشر للدوري الإنجليزي الممتاز، بفارق نقطتين خلف فولهام. قاد باركر بورنموث لتحقيق الفوز على أستون فيلا في الجولة الافتتاحية من الموسم التالي، 2022-23، لكنه استقبل 16 هدفاً وفشل في إحراز أي هدف في مباريات الدوري التالية أمام آرسنال ومانشستر سيتي وليفربول. وأشار باركر إلى أن الفريق «غير مجهز» للعب في الدوري الإنجليزي الممتاز. وبعد ثلاثة أيام، رحل عن النادي!

لقد كان باركر، إلى حد ما، ضحية لجدول المباريات القاسي الذي جعل فريقه في بداية الموسم يخوض ثلاث مواجهات نارية متتالية أمام آرسنال ومانشستر سيتي وليفربول. لكن باركر كان أيضاً ضحية لفارق الخبرات، فقد كان يدرك مدى صعوبة اللعب أسبوعاً بعد الآخر أمام أندية أفضل منه مادياً وأكثر خبرة في حصد النقاط. لكن خطأه الأكبر كان يتمثل في الاعتراف بذلك على الملأ: فوظيفة المدير الفني تتمثل إلى حد كبير في بث الثقة في نفوس لاعبيه وإقناعهم دائماً بأنهم يستطيعون تحقيق أي شيء، حتى لو كان ذلك يفوق قدراتهم الحقيقية.

وتولى غاري أونيل مسؤولية بورنموث خلفاً لباركر وقاد الفريق لإنهاء الموسم في المركز الخامس عشر، لكن ذلك لم يكن كافياً لأونيل للاحتفاظ بوظيفته؛ بل كان يتعين عليه هو الآخر أن يجد نادياً آخر يعاني صعوبات ويبدأ معه من جديد! في الحقيقة، من الصعب للغاية اقتحام النصف الأعلى من جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وعدد قليل جداً من المديرين الفنيين البريطانيين يمتلكون هذه الخبرة، كما أن الأندية التي تطمح بأن تكون في النصف الأعلى من جدول الترتيب لا تميل إلى تعيين المديرين الفنيين الإنجليز من الأساس، وتُفضّل المديرين الفنيين الذين حققوا نجاحات في الدوريات الخارجية الأخرى.

وبالتالي، ربما يتمثل الحل بالنسبة للمديرين الفنيين الإنجليز في العمل بالخارج وتحقيق نتائج جيدة؛ حتى يمكنهم العودة لتولي أندية جيدة في الدوري الإنجليزي الممتاز! لقد فعل باركر ذلك، حيث تولى قيادة نادي كلوب بروج البلجيكي في ديسمبر (كانون الأول) 2022. لكنه لم يستمر في منصبه سوى 67 يوماً، ولم يحقق الفوز إلا في مباراتين فقط من أصل 12 مباراة.

يمكن تجاهل تلك الفترة في بلجيكا إلى حد ما، فمن الشائع نسبياً أن يذهب المديرون الفنيون إلى العمل في بلدان جديدة ويفشلون في التأقلم هناك، لكن هذه الأيام الـ67 قد تجعل الأندية الأجنبية الأخرى أقل رغبة في الاستعانة بخدمات باركر. وهكذا، عاد باركر للعمل من جديد في دوري الدرجة الأولى، وهذه المرة عبر بوابة بيرنلي. وكما هو الحال مع فولهام وبورنموث، يعدّ بيرنلي نادياً متوسط المستوى، حيث يبدو أنه أقوى من أندية دوري الدرجة الأولى، لكنه في الوقت نفسه غير قادر على المنافسة في الدوري الإنجليزي الممتاز.

ربما يشعر بيرنلي نفسه بالاستياء بعض الشيء بسبب إبقائه على فينسنت كومباني، رغم أنه كان يقود النادي نحو الهبوط، قبل أن يرحل المدير الفني الشاب لتولي قيادة بايرن ميونيخ، بعدما تلقى عرضاً لا يمكن رفضه من العملاق البافاري. ويجب الإشارة هنا إلى أنه قد تم تعيين باركر مدرباً رئيسياً وليس مديراً فنياً، كما كان الحال مع كومباني، وهو ما يشير إلى أن صلاحياته ستكون أقل مما كانت عليه مع كومباني، وإلى أن النادي حريص على وضع نظام يعتمد على المبادئ والأسس داخل النادي وليس على هوية المدير الفني.

لقد اعتاد باركر على خوض مثل هذه التجارب: في كل مرة تولى فيها تدريب نادٍ في دوري الدرجة الأولى، كان هذا النادي قد عانى مؤخراً من الهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز، ولا يزال يحصل على الدعم المالي الذي تحصل عليه الأندية الهابطة حديثاً، ويكون أحد أقوى المرشحين للصعود من جديد. إن ما حققه باركر مع فولهام وبورنموث يُثبت أنه ليس مديراً فنياً سيئاً، لكن في الوقت نفسه من الصعب للغاية أن نقول إنه مدير فني جيد حقاً، وبالتالي يجب أن ننتظر لنرى ما سيحققه في تجربته الجديدة مع بيرنلي!

*خدمة «الغارديان»

كثيرون ينتظرون ليروا ما سيحققه سكوت باركر في تجربته الجديدة مع بيرنلي

باركر لم يستمر في منصبه بكلوب بروج سوى 67 يوماً (غيتي)

غُيّن باركر مدرباً رئيسياً وليس مديراً فنياً ما يعني أن صلاحياته ستكون أقل مما كانت عليه مع كومباني

المهاجم الإنجليزي الشاب تحدث عن دعم إيدي هاو للاعبين وطموحاته على المستوى الدولي

هارفي بارنز: أسعى لتعويض موسمي الأول المحبط مع نيوكاسل

لندن: لويز تايلور *

في مثل هذا الوقت من العام الماضي، كان هارفي بارنز يشعر ببعض القلق، مع اقترابه من أن يصبح أباً وبحثه عن منزل جديد في شمال شرقي إنجلترا. وبعد اثني عشر شهراً، أصبح لدى جناح نيوكاسل وشريكته ابنة تقترب من نهاية عامها الأول، اسمها هاربر، ويشعران أخيراً بالاستقرار في منزلهما الجديد - لكن لا يزال هناك شيء مفقود! لا يزال بارنز يسعى بشدة لأن يكون لاعباً أساسياً وبانتظام في صفوف نيوكاسل تحت قيادة المدير الفني إيدي هاو، ويسعى جاهداً لتعويض الوقت الضائع بعد موسم أول محبط في ملعب «سانت جيمس بارك» بعد انتقاله إلى نيوكاسل مقابل 38 مليون جنيه إسترليني قادماً من ليستر سيتي.

يقول اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً، متذكراً الدقيقة الحادية عشرة من المباراة التي سحق فيها نيوكاسل نظيره شيفيلد يونايتد بثمانية أهداف دون رد في سبتمبر (أيلول) الماضي، واللحظة التي أصيب فيها والتي أبعدته عن الملاعب حتى فبراير (شباط): «عندما تنضم إلى نادٍ جديد، فإنك تسعى دائماً لأن تترك انطباعاً جيداً؛ لذا فمن الواضح أنها لم تكن البداية التي كنت أتمناها». وقبل ذلك بشهر، كان بارنز قد احتفل بأول ظهور له مع نيوكاسل بصناعة هدف وتسجيل هدف آخر ليقود فريقه للفوز على ملعبه بخمسة أهداف مقابل هدف وحيد على أستون فيلا، لكن فجأة سارت الأمور بشكل خاطئ تماماً.

يقول بارنز، وهو يتكئ على كرسيه في معسكر نيوكاسل التدريبي في بافاريا استعداداً للموسم الجديد: «لقد كانت إصابة نادرة، وكانت هناك آراء متباينة من المتخصصين. وبعد نحو 12 أسبوعاً من الإصابة، قال بعض الأطباء إنني في حاجة إلى عملية جراحية، في حين رأى آخرون أنني لست في حاجة إليها. لقد كان الأمر صعباً». ويضيف: «يريد اللاعب أن يعرف ما يتعين عليه القيام به على وجه التحديد في مثل هذه المواقف، فمن الأفضل أن يكون هناك حل واحد فقط، لكن الأمر كان مختلفاً في هذه الإصابة. من المحبط ألا تعرف بالضبط المدة التي ستغيب خلالها عن الملاعب».

في النهاية، لم يخضع بارنز لعملية جراحية، وعاد في الوقت المناسب ليسجل هدف التعادل في اللحظات الأخيرة عندما تعادل نيوكاسل على ملعبه أمام لوتون تاون بأربعة أهداف لكل فريق في فبراير. يقول بارنز، الذي تعرّض لإصابة أخرى في أوتار الركبة، ثم عاد ليشارك بديلاً ويسجل هدفين في المباراة التي فاز فيها نيوكاسل على وستهام بأربعة أهداف مقابل ثلاثة في مارس (آذار): «لقد كانت الإصابة صعبة. لم يكن هناك ثبات في المستوى خلال الكثير من الوقت. فعندما تعاني إصابات تبعدك عن الملاعب لفترات طويلة، فإنك تتلقى العلاج لأيام طويلة، ثم تعود إلى المنزل ولا يمكنك التوقف عن ذلك تقريباً، حيث يتعين عليك أن تضح الثلج على مكان الإصابة، وبالتالي فالأمر يأخذ الكثير من تركيزك».

ويضيف: «لقد منحني ذلك بعض الوقت للتركيز على ابنتنا، وهو ما كان مفيداً حقاً، لكن من ناحية أخرى كان الأمر صعباً حقاً. لقد كانت بداية متقلبة في حقيقة الأمر». يقول بارنز وهو يصف أهدافه في مرمى وستهام بأنها تمثل اللحظة التي شعر فيها بأنه قد نجح أخيراً في تقديم مستويات جيدة: «أشعر باستقرار أكبر هذا العام. ابنتي تبلغ من العمر عاماً الآن، وقد استقررنا في المنزل الذي اشترينا، فكل تلك الأشياء التي كانت تشكّل تحدياً صعباً أصبحت مستقرة جداً الآن». ويضيف: «ربما أعطاني ذلك فكرة عن التحديات التي يواجهها اللاعبون القادمون إلى هنا من الخارج. لقد كنت ألعب على سبيل الإعارة من قبل، لكن لم يكن هناك حدث كبير من قبل مثل انتقالي إلى نيوكاسل».

على الأقل نال بارنز تعاطف إيدي هاو، ويقول اللاعب الإنجليزي الشاب عن ذلك: «إنه جيد حقاً فيما يتعلق بمساعدة اللاعبين على الاستقرار. إنه يفهم تماماً المشكلات التي تواجه اللاعبين عندما ينتقلون من نادٍ إلى نادٍ آخر. بابه مفتوح دائماً للجميع. وإذا كنت تريد الحديث معه، فإنه لا يتأخر أبداً عن ذلك. نحن في حاجة إلى مثل هذه المحادثات؛ فهي مهمة جداً. وبغض النظر عن الطريقة التي يُنظر بها إلى لاعبي كرة القدم من الخارج، فنحن جميعاً بشر ولدينا المشاعر نفسها مثل أي شخص آخر».

أما فيما يتعلق بإيدي هاو من الناحية الخططية والتكتيكية، فيقول بارنز وهو يهز رأسه متذكراً ما قاله له زميله أنتوني غوردون عندما أخبره بأن الأمر استغرق ستة أشهر لكي يتمكن من فهم طريقة اللعب تحت قيادة هاو بالكامل: «هناك الكثير من الأشياء التي يجب تعلمها هنا. وهناك مطالب معينة يتعين عليك القيام بها من الناحية التكتيكية. يجب عليك أن تعتاد على طريقة لعب الفريق».

وإذا كان بارنز يريد حقاً أن يضيف إلى سجله الدولي الذي يقتصر على مباراة دولية واحدة مع المنتخب الإنجليزي، وهي المباراة الودية أمام ويلز في عام 2020، فإنه يعلم تماماً أنه يتعين عليه بذل مجهود كبير وتقديم مستويات ثابتة. يقول عن ذلك: «لا يزال بإمكاني اللعب أيضاً لمنتخب أسكوتلندا. لقد تواصلوا معي وأجرينا محادثة أو محادثتين، لكننا لم نتطرق إلى الكثير من التفاصيل». فهل سيكون هناك صراع بين المنتخب الإنجليزي والأسكوتلندي على ضمه؟ يقول بارنز: «يتمثل تركيزي بالكامل الآن على العودة للعب مع نيوكاسل. وبعد المشاركة في فترة الاستعداد للموسم الجديد، أشعر بأنني مستعد تماماً!».

*خدمة «الغارديان»

هارفي بارنز (وسط) خلال مباراة ودية مع فريق ياكوهاما الياباني السبت (أ.ف.ب)

احتمالاتها تسبب قلقا من جديد

فيلم آخر يفترض وقوع حرب أهلية في أميركا

لندن: محمد رُضا

قبل 4 أشهر انطلق للعروض التجارية عالمياً، وبنجاح، فيلم «حرب أهلية Civil War»، الذي افترض أن حرباً بين فريقين أميركيين اشتعلت بعنف وقسمت البلاد إلى معسكرين، كما حصل في عام 1861 عندما وقعت الحرب الأهلية الأميركية الفعلية واستمرت 4 سنوات، ذهب ضحيتها مئات الألوف.

حروب افتراضية

هذا الأسبوع ينطلق فيلم آخر بعنوان «لعبة حرب War Game» ليتناول الموضوع نفسه. ماذا لو شهدت الولايات المتحدة حرباً أهلية جديدة؟ ما الذي سيحدث؟ كيف سيتصرّف أهل الحكم في البيت الأبيض والحكومة؟

في الحقيقة لم يسعَ فيلم أليكس غارلاند «حرب أهلية»، 2024، للافتراض. عالج موضوعه بوصفه حقيقةً محتمَلة الوقوع. لم يتطرّق مثلاً إلى كيف ولماذا، ولم يُجب عن أسئلة وتوقعات، بل استبدل بكل ذلك الحديث عن بذل سيدتين ورجلين من الصحافة جهدهم لنقل الحقيقة كما يجب لها أن تُنقل، وهذا يعني دخول المعترك وتحمّل المخاطر، بل دفع الأرواح فديةً لعمل ينقل إلى الجالسين أمام أجهزتهم التلفزيونية (أو شاشات الكومبيوتر)، ما يبذله الآخرون من مشاق ومخاطرَ لنقله.

«لعبة حرب» يفترض، بذلك يعالج المسألة من زاوية مختلفة، الفارق أن الفيلم الأول ينحى جانباً بموضوعه ولو أن هذا يعني توقعاً محدوداً لقيام حرب بين الأميركيين لأسباب سياسية.

سياسيون ممثلون

الفيلم الجديد، للمخرجَين توني غربر وجيسي موس، يضع تصوّراً افتراضياً لنشوب تلك الحرب إثر انتخابات الرئاسة. ما إن يجلس الرئيس المنتخب في البيت الأبيض، ومن قبل أن يسخن مقعده الوثير تحته، يفتح منافسه جبهة ضدّه. لكلّ فريق أعوان ولكلّ منهما ذخيرته من السلاح والقوى العسكرية.

كلا الفيلمين استنتج احتمالات هذا الوضع من بين حيثيات فعلية مطروحة. تحديداً، صعود نجومية دونالد ترمب واحتمالات خسارته مجدداً في الانتخابات المقبلة، والإشاعات التي سادت أن حرباً أهلية ستقع بين بعض الولايات ضد ولايات أخرى. نوع من المواجهة المسلحة بين الديمقراطيين والجمهوريين.

«كابتن أميركا: حرب أهلية» (مارڤل استوديوز)

«حرب أهلية» و«لعبة حرب» استنتجا احتمالات صعود نجومية دونالد ترمب أو خسارته في الانتخابات، والإشاعات التي سادت أن حرباً أهلية ستقع بين بعض الولايات ضد ولايات أخرى

في «لعبة الحرب» يضعنا الفيلم في المعضلة السياسية مباشرةً ومن خلال شخصيات سياسية وأمنية فعلية من بينها، ويسلي كلارك، ودوغ جونز، وستيف بولوك (الذي يؤدي دور رئيس الجمهورية المنتخب جون هوثام)، ولويس كولديرا. هناك ممثلون غير مشهورين بينهم روبرت ستريكلاند، مُزجوا بين الشخصيات الفعلية. ستريكلاند يلعب دور الرئيس الذي خسر الانتخابات بفاصل دقيق، لكنه ليس من النوع الذي يقبل النتيجة. الحرب ولا الهزيمة.

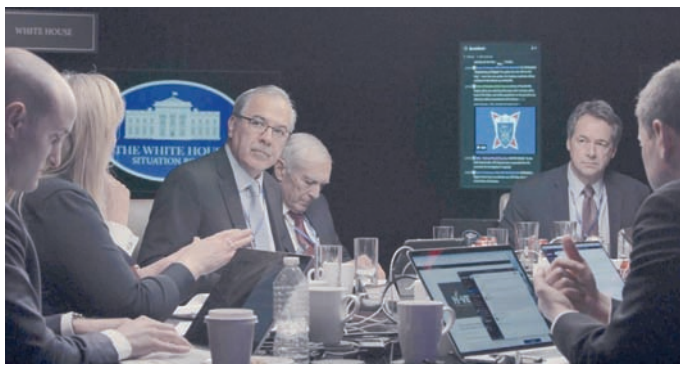

مجلس حرب وهمية في «لعبة حرب» (أنونيموس كونتنت)

من «حرب أهلية» (فيلمز A24)

بعض المراجع من بينها (IMDb) عدّت الفيلم تسجيلياً. هو في حقيقته طبخة تجمع المنهج التسجيلي مع التفعيل الدرامي. من ناحية، لا يمكن اعتبار فيلم يقع في أي لحظة مستقبلية عملاً تسجيلياً، ناهيك بأن يكون وثائقياً أيضاً. لكن استخدامه شخصيات حقيقية (بعضها ظهر في برامج ومقابلات تلفزيونية متحدّثاً عن الأمن والسياستين المحلية والدّولية، ولعب دوره محافظاً أو حاكم ولايات) يجعله نوعاً من الافتراض المبرمج ليبدو تسجيلاً.

بلا حكاية... بلا نتيجة

يتداول المجتمعون في غرفة العمليات التابعة للبيت الأبيض الوضع فيما لو حاولت المعارضة المسلحة انتزاع الحكم بالقوّة. تستمر المداولات 6 ساعات حاسمة، كان المطلوب خلالها وضع خطّة للقضاء على التّمرد المحتمَل. وضع المخرجان الخطة الزمنية لأجل إحداث تشويق وتوتر وهما ينجحان في ذلك إلى حدٍّ كافٍ، لكن كل شيء يتبخر في النهاية نظراً لأن القرار النهائي هو أن على الحكم أن يبقى كما هو وأن الحل هو للقيادة بصرف النظر عن أي مشكلة أمنية أو سياسية تقع.

مسرح الأحداث محدود بمكان واحد غالباً. هذا يجعل الفيلم يبدو أقرب إلى لعبة مسرحية لا كلعبة حرب أهلية. هم «ذي غود غايز»، الرجال الصالحون. الآخرون يوصفون بـ«المتطرفين». لكننا إذ نتابع فيلماً يبحث في هذه الاحتمالات نتابع لعبة فعلية كتلك التي يلعبها الأطفال على طريقة «أبطال وحرامية». فالمسألة الواضحة للجميع أن لا شيء جاداً يقع وأن الجانبين يمنحان المشاهد افتراضاً مُمثّلاً لا حقيقة له ولا يأتي بجواب شافٍ.

هو فيلم خالٍ من القصّة الفعلية يقوم على مبدأ «ماذا لو؟»، وهو مبدأ جيد ما دام هناك جواب عليه أو، على الأقل، عمق في الطرح. هذا على صعيد المادة التي يسردها الفيلم، أمّا على صعيد الحرفة نفسها فالوضع أفضل. حتى التمثيل من غير المحترفين يشارك في جعل الفيلم ترفيهاً صغيراً.

يجب ألا يغيب عن البال أن فكرة العودة إلى حرب كبيرة تقع في الولايات المتحدة في الزمن الحاضر وردت في أكثر من فيلم (وبعض الأعمال التلفزيونية)، كما حال «كابتن أميركا: حرب أهلية»، الذي أخرجه الأخوان أنطوني وجو روسو في غمار سلسلة الكوميكس الشهيرة. في هذا الفيلم الذي عُرض في عام 2016 فإن تلك الحرب نشبت بسبب الأمم المتحدة (هناك منصّات أميركية حالياً تعدّ الأمم المتحدة وكالة ذات مكائد ومآرب ضد الولايات المتحدة)، وقسّمت أبطال الكوميكس إلى فريقين كلٌّ في اتجاه مضاد للآخر.

المشهد

محمد رُضا

العالم مهرجان

● يُحتفى بالمنتجة الأميركية ستايسي شِر (Sher) في مهرجان «لوكارنو» الذي انطلق قبل 3 أيام. لا أحد يعرفها لأنها لا تملك الشهرة المطلوبة، لكنَّ دورها في السينما يجب ألا يبقى مخفياً.

● هي المنتجة المستقلة التي خرجت من تحت مظلة منتجتين مستقلتين أخريين هما ديبرا هيل وليندا أوبست. في مطلع التسعينات تحوّلت إلى الإنتاج بدورها محافظة على إيمانها بأن للفيلم المستقل هويته ومكانته الخاصّة فنياً.

● هي التي وقفت وراء الأعمال الأولى لكوينتن تارانتينو، وستيفن سودربرغ، وأندرو نيكول. ونجحت في هذا الدرب لأنها كانت من الجيل نفسه الذي قررت التعامل معه. فهمت منحاهم والاختلاف الذي يودّون تقديمه للبديل الماثل. تجاوبت معهم على هذا الأساس.

● أين المهرجانات العربية التي تكتشف أشخاصاً مهمّين مثلها لتكريمهم؟ لماذا النظر لا يحوم بعيداً عن المحيط القريب وأحياناً على نحو متكرر ومبتسر؟ ما المشكلة في التنقيب واختيار أسماء جديدة عوض تداول الأسماء نفسها في كثير من الأحيان؟

● بالمناسبة، يعرض مهرجان «لوكارنو»، الذي انطلق قبل 77 عاماً، وحشد أكثر من 150 فيلماً من بينها عدد، ولو كان محدوداً، من الأفلام العربية (مثل «ما بعد...» الوارد في «شاشة الناقد» هذا الأسبوع) في 12 قسماً وتظاهرة (بينها مسابقتان أساسيّتان)، ما يكفي، لينفي عنه ما قيل فيه بعد انتهاء الدورة السابقة من أنه لم يعد قادراً على تجديد نفسه واكتساب الأهمية التي كان عليها.

● هذه الفترة من العام غنية بالمهرجانات الكبيرة: حالياً «لوكارنو» وبعده «تورنتو»، ثمّ «ڤينيسيا»، فـ«سان سيباستيان»، وقبله مباشرة مرّ «كارلوڤي ڤاري» (الذي ما زلت أستعرض بعض أفلامه هنا)، و«سراييڤو» من بين مهرجانات أخرى.

شاشة الناقد

ما بعد... ★★★★

• في مكان ما... مستقبل ما... فلسطين ما

فلسطين (2024)

• عروض مهرجان لوكارنو (مسابقة الأفلام القصيرة).

الحزن الذي يسود فيلم مها الحاج الجديد ليس مُفتعلاً. هو مَعيش في كل أرجاء هذا الفيلم القصير وعناصره (31 دقيقة)، في الفكرة، وفي المعالجة، وفي تمثيل محمد بكري وعرين عَمري، وفي الطريقة التي تؤطر فيها المخرجة لقطاتها قبل وبعد اكتشاف المُشاهد لحقيقة مفاجئة. إنه حزن عضوي بالكامل لا تفسده الدراما ولا يدخل تحت جلباب الواقع والتسجيل.

يبدأ الفيلم بمشهد لطبيعة نائية وجميلة في مستقبل ما بعد العدوان الإسرائيلي على غزة. غزّة نفسها غير مذكورة إلّا في المشهد النهائي. زوجان يعيشان في مزرعة تكمن وسط الطبيعة. نسمع فيها تغريد العصافير. نشاهد الزوجان يقطفان الثمار وينظفان الفناء الخارجي. الزوج يساعد زوجته على غسل الصحون. تنشر الغسيل. تحضّر الطعام. هذه أعمال كلّ يوم في مكان ناءٍ.

حين يتحدّثان يتكلّمان غالباً عن أولادهما. نفهم أنه دلّع كبرى البنات التي تدرس في الجامعة. تنتقد الزوجة تمييزه لها عوض باقي الأولاد. ثم ينتقل الحديث إلى طارق الذي ما زال، حسب الزوج، يتصرف كمراهق. هو يريد استقبال أولاده وأسرهم في بيت آخر سيَبنيه في تلك المزرعة.

في يوم ماطر، يصل صحافي (عامر حليحل) للمكان البعيد طالباً مقابلة. يتركانه واقفاً خارج المزرعة ويدخلان المنزل، لكن عندما يكتشفان أنه ما زال في مكانه متحمّلاً المطر يُدخلانه ويدعوانه للعشاء. يطرح أسئلة حول أولادهما الذين قضوا معاً في قصف إسرائيلي على غزة، حينها كان الزوجان خارج المنزل. يبكيان. يتأسّف. ومن ثَمّ يكتشف فجأة ونحن أيضاً، أنهما يعيشان الوهم الكبير بأن أولادهما لا يزالون أحياءً بعدما آثرا العيش طويلاً في خيال مهيمن.

تتمتع المخرجة بكامل عناصر العمل التقنية وتصاميم الإنتاج الصحيحة والمدروسة. كل شيء في مكانه والإيقاع متنقلٌ، لكنه غير مستعجل للوصول إلى تلك المفاجأة التي كان يمكن لها أن تُهدر فيما لو أن المعالجة الإجمالية لم تكن واحدة منذ البداية. تقبض الكاميرا على المكان بلقطات بعيدة وواسعة. تنقلنا إلى الغاية المكنونة داخل هذا المكان ووجدانياته. تمثيل عرين عمري ومحمد بكري مثلٌ عزفٍ موسيقي ثنائي متجانس.

الفيلم إيطالي- فرنسي التمويل (ومن توزيع شركة «ماد وورلد»)، لكنه مقدّم باسم فلسطين، ويعبّر تماماً عن تلك المأساة من دون أن يهوي إلى الافتعال أو المأسوية المباشرة.

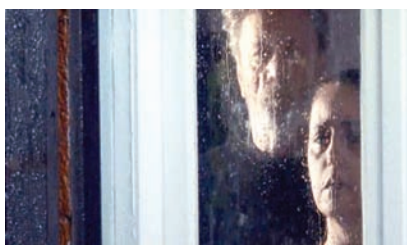

عرين عمري ومحمد بكري في «ما بعد» (ماد وورلد)

THE STORY OF SOULEYMANE

★★★★

• ثلاثة أيام من حياة مهاجر في باريس

فرنسا (2024)

• عروض مهرجان كارلوڤي ڤاري.

نتعرّف، في فيلم بوريس لويكينو الثاني له، على الشاب الأفريقي سليمان (أبو سنيغاري)، ووضعه في الدقائق الأولى وهو جالس ينتظر دوره لمقابلة الموظّف المسؤول عن الهجرة في «مكتب الهجرة وجمع الشمل» (L' Office Français de l'Immigration et de l'Integratiion). المقابلة هي فقط لتسجيل طلبه، وعليه أن يعود بعد يومين لمقابلة ثانية يشرح فيها الأسباب التي تدفعه لطلب الهجرة رسمياً. ينطلق معه وهو فوق دراجته الهوائية يعمل على إيصال الرسائل والطرود. يقبض أجره حسب الطلبات التي يقوم بها.

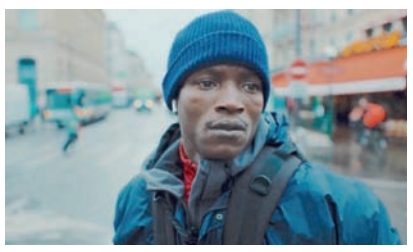

«قصة سليمان» (يونيتي)

مدير الشركة (أفريقي مهاجر قبله)، يعده بدفع مرتب في اليوم التالي. سليمان لديه مشكلة في غضون ذلك، هناك أفريقي آخر لديه مكتبٌ استشاري للمهاجرين. يستمع إلى قصصهم الحقيقية ويستبدل بها أخرى على أساس أنها أفضل وقعاً خلال المقابلات المبرمجة لهم. ينتظر سليمان أن يدفع مدير عمله الأجر المتفق عليه ليدفعه للمستشار الذي احتفظ بأوراق سليمان للغاية. يمرّ الفيلم على كل ما يمكن أن يواجهه سليمان من مشاكل عمل. مديره لا يدفع له راتبه ويرميه من فوق السّلم. المستشار يمتنع في البداية عن تسليم الوثائق قبل أن يرق قلبه عليه. كل ذلك قبل الموعد الذي قد يعني مستقبل سليمان في فرنسا.

في الموعد المحدّد، تأخذه الموظّفة إلى مكتبها وتبدأ بسؤاله عن تاريخه والأسباب التي تدفعه لطلب الهجرة. يسرد ما لقّنه المستشار. تقول له، إنّها سمعت هذه القصّة بالكلمات نفسها من مهاجرين آخرين. هذا طبيعي لأن المستشار يلقّن الجميع الدرس نفسه. هنا يعترف سليمان بالأسباب الحقيقية. الدّافع ماديّ بحت، لمداواة والدته المتهمة في بلدتها بالجنون، ويروي المصاعب الجمّة التي صادفته قبل أن يحط على الشاطئ الإيطالي عبر ليبيا.

اللقطة الأخيرة من الفيلم هي لسليمان في شارع باريسي ليلاً. لن يعرف نتيجة المقابلة ولن نعرفها. إذا ما تمّت الموافقة سيحصل على الإقامة، وإن رُفض فلديه شهر لتقديم قضيّته مرّة ثانية وأخيرة.

يمرّ الفيلم كما لو كان وتراً مشدوداً. نتابع حالة إنسانية لشاب رهن مستقبله على حافة الحياة. يؤدي أبو سينغاري الدور جيداً لأنه مرّ به. الحاصل هنا أن المخرج اكتشف الشاب ووجده نموذجاً لموضوعه. جلس وإياه وتعلّم منه كثيراً من المواقف التي مرّ بها. ليس فقط أن أبو لم يمثل من قبل، بل إن عدم حرفيّته ملائم تماماً لما يطلبه الفيلم في غمار واقعية معالجته. «قصّة سليمان» دراما معالجة بأسلوب يمر بلحظات تعتقدها تسجيلية خصوصاً في الرُّبع الأول من الساعة قبل أن تتعدّد الشخصيات. يروي حكاية بأسلوب مَن يريد تسجيلها وينجح في تصويرها واقعياً. لا يُخطئ المخرج خطواته. يختار موضوعاً حاسماً ليلقي الضوء على أمثال سليمان في وطن جديد عليه أن ينتمي إليه. لا شيء سهلاً عليه ولا شيء يؤول إليه بسهولة.

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★ جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

محطات لتشجيع إبداع البيئات العمرانية في السعودية

إعلان الفائزين بجائزة «ميثاق الملك سلمان العمراني» الأحد

الرياض: عمر البدوي

منذ إطلاقها قبل عامين، واصلت مبادرة «ميثاق الملك سلمان العمراني» جهودها التعريفية والإثرائية لتطوير البيئات العمرانية في السعودية، وتشكيل هوية عمرانية لجميع مناطق المملكة، مع مراعاتها للعناصر الفريدة في كل منطقة، واستنطاق مشهدها العمراني ليعبر عما تضمره المنطقة من تراث وتاريخ اجتماعي وتجربة فريدة.

واستناداً إلى دراسة واستيعاب واسعَيْن لكل أبعاد نمط العمارة السلمانيةُ ودلالاتها الثقافية والاجتماعية، والبصمة والتأثير اللذين طبعهما الملك سلمان بن عبد العزيز على معالم مدينة الرياض وملامحها في العقود التي تولّى فيها إمارة المنطقة، تسعى المبادرة من خلال جملة من الخطوات والمشروعات لتأصيل هوية عمرانية فارقة في المدن والحواضر السعودية.

وتوزعت جهود المبادرة من خلال مجموعة خطوات، شملت معرضاً متنقلاً سافر إلى عدد من المدن السعودية، للتعريف بالمبادرة وتجسير التواصل مع المهتمين والمتخصصين، وإطلاق «سفراء الميثاق» لدعم مجتمع العمارة والتصميم وتمكينه، وطباعة إصدارٍ خاص يتضمّن قِيم الميثاق ومستهدفاته، فِي حين تستعد هيئة فنون العمارة والتصميم الأحد المقبل، لإعلان الفائزين بجائزة «ميثاق الملك سلمان العمراني» في نسختها الأولى، بوصفها جزءاً من استراتيجية تفعيل مبادرة الميثاق، وذلك خلال الحفل الختامي للجائزة الذي تُنظمه هيئة فنون العمارة والتصميم، ويرعاه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، في العاصمة الرياض.

احتفى المعرض بالرؤية العمرانية الشاملة التي استُلهمت من رؤية الملك سلمان بن عبد العزيز (واس)

تسعى المبادرة لتأصيل هوية عمرانية فارقة في المدن والحواضر السعودية

رحلة المبادرة في المدن السعودية

المبادرة، التي انطلقت في ديسمبر (كانون الأول) 2021 لتأصيل العمارة السلمانية وتجسيدها من حيث الفلسفة والنهج التصميميين في قيم عدة، سافرت بمعرض خاص يعكس تفاصيل المبادرة إلى مدن سعودية عدة، لتوسيع نطاق المبادرة وأثرها في تشجيع البيئات العمرانية وتحفيزها، لتكون تعبيراً سخياً عن الهوية السعودية بتنوعاتها.

فتحت المبادرة نوافذ لتعزيز التواصل مع المتخصصين ومشاركة الرؤى والأفكار في منهجية الميثاق (واس)

واحتفى معرض «ميثاق الملك سلمان العمراني» بالرؤية العمرانية الشاملة التي استُلهمت من تأثير الملك سلمان بن عبد العزيز في توجيه المحددات الشكلية لبناء المؤسسات العامة واحتفاظها بطابع عمراني وطراز فريد، مسلطاً الضوء على القيم الست للميثاق، وترتكز على «الأصالة، والاستمرارية، ومحورية الإنسان، وملاءمة العيش، والابتكار، والاستدامة»، التي ترسم مرجعية للتميّز العمراني ومعانيه العميقة، وتعكس تاريخ المملكة وموروثها الحضري.

المبادرة انطلقت عام 2021 لتأصيل العمارة السلمانية (واس)

وفتح المعرض الفني الخاص بالميثاق، الذي عُقد في مختلف المدن السعودية، نافذة للمتخصصين والمهتمين وعامة الجمهور، للتعرّف على رؤية الملك سلمان بن عبد العزيز، في فنون العمارة المحلية، التي انعكست في كثيرٍ من معالم العاصمة السعودية، إبان توليه إمارتها لقرابة 5 عقود، بالإضافة إلى تعزيز التواصل مع الممارسين والمتخصصين والمهتمين في القطاع، ومشاركة الرؤى والأفكار في منهجية الميثاق وتطبيقاته، وسُبل نشر قيمه الرامية إلى تحقيق التميّز العمراني.

واحتوى المعرض على مشروعات مميزة حاصلة على جوائز عالمية ومحلية، كما عرّف بقيم الميثاق ومبادئه؛ لتُساعد على توجيه المصممين نحو القيم الثقافية التي بدأت في الرياض، ليصل تأثيرها إلى بقية مناطق المملكة والعالم.

إغناء المشهد البصري للمدن السعودية

تبحث جائزة الميثاق، التي تُعلن الفائزين بها (الأحد) المقبل، عن نبوغ عمراني في كل موقع من السعودية، تشجعه على الظهور، وإغناء المشهد البصري لمدن المملكة، وتمثّل قيم الميثاق التي تعكس امتداد تاريخ البلاد، ورؤية الملك سلمان بن عبد العزيز في تحويل المدن إلى بيئة حيوية ونابضة بالجمال في كل تفاصيلها.

وتهدف الجائزة إلى تقدير المشاريع التي جسّدت قِيَمَ الميثاق، وتحفيز الشركات والممارسين والطلاب على تضمينها ضمن مخرجاتهم، بوصفها خريطة مرجعية لتحقيق التميّز المعماري، وأساساً استراتيجياً للعمران المستقبلي، يُسهم في رفع مستوى البيئة العمرانية.

وتشمل الجائزة 3 مسارات، هي: «المشروعات المبنية لأصحاب المشروعات وشركات التصميم المعماري»، و«غير المبنية للشركات»، و«مشروعات طلاب الجامعات»، وذلك لتحفيزهم على تبنّي مفهوم الميثاق وقِيَمه ضمن أعمالهم، وإيجاد بيئة تنافسية تَنتُج عنها مخرجاتٌ بجودة عالية.

وامتدت رحلة الجائزة على مدى 6 أشهر، وعبر 4 مراحل، ابتداءً من «المشاركة والتسجيل» في جميع مساراتها، ومن ثم «الفرز وتقييم المشاركات».

أكدت تركيزها على السينما خلال الفترة المقبلة

نيللي كريم لـ«الشرق الأوسط»: أطمح لتقديم فيلم استعراضي

القاهرة: داليا ماهر

تخوض الفنانة المصرية نيللي كريم تجربتها المسرحية الأولى في مصر عبر عرض «السندباد» في مهرجان «العلمين الجديدة» بالساحل الشمالي. وكانت الفنانة المصرية قد شاركت في العرض الأول لمسرحية «السندباد» بالسعودية، وذلك بعد مشوار طويل قطعته بالسينما والتلفزيون يمتد لنحو 25 عاماً.

وفي حوارها مع «الشرق الأوسط» أكدت النجمة أنها محظوظة لتقديم أول أعمالها المسرحية أمام الفنان المصري كريم عبد العزيز الذي وصفته بـ«الأخ والصديق»، وقالت إن «العرض يضم مجموعة من النجوم من بينهم الفنان عزيز الشافعي والمخرج أحمد الجندي، بجانب فرقة الرقص».

ووصفت تجربتها الأولى على المسرح بـ«الممتعة والمبهرة»، مضيفةً: «لم أشعر خلالها بالخوف لكن القلق تملّكني للحظات، خصوصاً عند رفع الستار والظهور مباشرةً أمام الجمهور، فمهما وقف الفنان على المسرح تظل اللحظات الأولى فارقة في حياته».

كانت المسرحية فرصة جيدة لتقديم الاستعراضات التي تحبها كثيراً، وفق وصفها: «المسرح فن ساحر ليس له مثيل، وجمهوره مختلف»، وعن سبب تأخرها في خوض التجربة قالت: «كل شيء في وقته له مذاق مختلف، والعرض به تفاصيل مبهرة وعلى مستوى عالمي وهذا ما كنت أطمح إليه».

نيللي كريم وكريم عبد العزيز في لقطة من مسرحية «السندباد» (صفحتها على «فيسبوك»)

30 حلقة

وعن مسلسل «فراولة» وتقديم الكوميديا في موسم رمضان الماضي قالت: «قدمت لعدة أعوام متتالية أعمالاً درامية ثقيلة على غرار (ضد الكسر)، و(أمل فاتن حربي)، و(عملة نادرة)، لكن في الوقت نفسه لم يكن هناك تحضير مسبق لتقديم الكوميديا، بل كنت أرغب في تقديم عمل من 30 حلقة، لكن ضيق الوقت دفعني لتقديم (فراولة) فهو حكاية خفيفة من 15 حلقة».

وترى الفنانة المصرية أن «الاعتياد على الـ30 حلقة أمر نفسي وارتباط منذ الصغر، ولكن حالياً الأمر أصبح يرتبط بقنوات ومنصات وصناع دراما يبحثون عمّا يناسبهم، كما أعتقد أن الاتجاه لتقديم أعمال من 15 حلقة خصوصاً في رمضان يكون لضيق الوقت».

وتتكتم نيللي على تفاصيل مشاركتها في رمضان 2025: «لن أقدم كوميديا أو دراما عميقة، فبعد أن اطّلعت على أكثر من سيناريو، سيكون العمل من 30 حلقة إنتاج أحمد الدسوقي، وما شجّعني على تقديم حلقات أكبر هو وجود متسع من الوقت للتحضيرات».

وتحدثت نيللي عن مشاركتها في فيلم «هابي بيرث داي» الذي انتهت من تصويره أخيراً ويعد أول أعمال المخرجة المصرية سارة جوهر: «الفيلم خاص جداً وحكايته مختلفة، وهو فيلم يصلح للمهرجانات والعرض التجاري على السواء».

وتؤكد أنها بصدد التحضير لفيلم جديد، لافتةً إلى أنها ستتجه إلى السينما أكثر خلال الفترة المقبلة: «السينما هي الأساس للفنان، وقد اشتقت إليها وسأركز عليها بشكل أكبر بعد تقديمي دراما تلفزيونية بكثافة خلال السنوات الماضية».

وتطمح نيللي لتكرار تجربة المسرح ولكن بعيداً عن النمطية والاستعجال، مشيرةً إلى أن «عرض (السندباد) تضمن مقاييس فنية مختلفة ومتنوعة جعلتها تتحمس لمقابلة جمهور المسرح مجدداً»، وشددت على أنها «تطمح لتقديم فيلم استعراضي موسيقي، رغم أن هذه النوعية من الأعمال ليست جاذبة للمنتجين بسبب تكلفتها العالية».

وعن إمكانية وجودها في الجزء الرابع من فيلم «ولاد رزق» قالت: «يسعدني المشاركة فيه، لكن لم تتضح الأمور بعد، فصناع العمل جميعهم أصدقائي، وعملت مع معظمهم من قبل، وأحترمهم على المستوى الإنساني والعملي».

وتحدثت الفنانة المصرية عن دعم هيئة الترفيه السعودية للفيلم قائلةً: «ما أراه على أرض الواقع يدل على الصداقة والاحترام والتعاون الوثيق بين البلدين والدعم كان له تأثير مختلف على كل التفاصيل، كما أن العناصر المشاركة كانت على قدر عالٍ من الاحترافية والدقة، وإيراداته اللافتة بدور العرض خير دليل».

حب الأزياء

وشاركت نيللي كريم في عروض الأزياء الباريسية أخيراً، وعن ذلك تقول: «أحب الأزياء وأهتم بها كما أن صناعتها تجذبني، ووالدتي كانت تعمل في دار الأوبرا المصرية، وتصنع أزياء خاصة بالباليه والمسرح تعبر عن أزمنة مختلفة حسب طبيعة الروايات، وقد تأثرت بها وأعرف أصول الخياطة والتطريز بحرفية».

وتضيف: «عملت في عروض البالية بالأوبرا والمسرح بشكل عام وقمت بصناعة الأغراض اليدوية لأنها كانت نادرة وليست موجودة، ومشاركتي في أسبوع الموضة الباريسي تعبر عن حبي للجمال وشكل الملابس والتصميمات التي أشعر أنها لوحة فنية تتحدث».

وحقق مسلسل «ذات» بطولة نيللي كريم شهرة واسعة، وعن ذلك تقول: «الرواية وشخصياتها من لحم ودم وقريبة من كل بيت مصري، وسحر شخصية (ذات) يكمن في تطابقها مع الكثير من النماذج المصرية الواقعية، فهي ليست شخصية وهمية».

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الجمعة 2024/8/9 - Friday - العدد 16691 Issue

ديدي فرح لـ الشرق الأوسط: سأعود قريباً بما يليق

«سيادة الفراغ» بعد 20 عاماً على «كيف وليش»

بيروت: فاطمة عبد الله

ظنَّت صانعة برنامج الأطفال الأيقوني «كيف وليش»، ديدي فرح، أنّ الذاكرة خوّانة، ولا بدّ أنّ اللبنانيين نسوا. 20 عاماً مرّت على الفسحة الجميلة للغناء والرسم والتلوين وبراءة الأحلام. شكَّل حالة ودخل المنازل ليُهدي أطفالها ابتسامات بطعم يُعلَّم حتى الكِبر. ولمّا ظنَّت أنّ النسيان حلَّ، أتى مَن يُذكّرها بالصور والشخصيات. تعترف لـ«الشرق الأوسط» بتعمُّد البُعد عن مواقع التواصل، لكنها تقرّ بفضلها في إعادتها عقدين إلى حيث لمّة الأطفال حول السعادة الأكيدة.

مَن تربّوا على برنامجها أصبحوا شباناً وبعضهم تزوَّج وأنجب. برامج طفولة استمرَّت بعد «كيف وليش»، ولم تدُم. كان المنعطف، وما لا يتكرّر لفرادته. لم تُقدّم ديدي فرح الغناء الحالم فقط، ولا الرسم والتلوين والأشغال اليدوية وتحريك المخيّلات فتتمدّد بحجم السماء. قدَّمت أيضاً قيم العائلة وأعلت روح المحبة والجَمعة وتبادُل الخير. كان التلفزيون اللبناني مرآة لذهبية ذلك العصر، فأضاف «كيف وليش» ما يلمع ويؤكد التلألؤ والضوء.

حلَّت ظروف أخرجتها من ملعبها نحو ملعب أشمل عنوانه الإنسان. تُخبر: «الزمن رحلة، وقدرُنا التوقّف أمام محطّاته. كان (كيف وليش) أبرز محطّاتي طوال 11 عاماً. ثم امتدّت المحطة 7 أعوام أخرى كرّستُها للأطفال. الخلاصة 18 عاماً. جمع التلفزيون أجيالاً على مدى سنوات وشكَّل صلتهم الوحيدة بألوان العالم. اليوم، أعترفُ بأنّ تفاصيل وصوراً غادرت الذاكرة واستلقت في النسيان. لكنّ الاستعادة لِما فات تتحقّق في كلّ مرّة يستوقفني شاب أو شابة تخرّجوا، وبعضهم جرَّب الأمومة والأبوّة، ليقولوا لي: نُربّي أولادنا على قيم (كيف وليش). لا نزال نحتفظ بصور الشخصيات (ست حشورة وجوجو المُهرّج)... وبكاسيتات الأغاني. أعادوا إشعال ذاكرتي وما ظننته قد هَمَد».

ودَّعَت البرنامج وهو في القمّة: «أردتُه أن يحافظ على جماله في البال، فيروي مشاهدوه لأولادهم عما بقي من تلك الحقبة. لو شئتُ له النهاية بعد استهلاك أو استنزاف، لانطفأ جمره وما علَّم عميقاً. كان الوقت سيتدخّل ليُرسله إلى الرفوف المتآكلة بالغبار حيث كل ما هو عابر. كبرتُ وشبَّ أولادي، ولا يزال جيل بأكمله يُردّد أغنيات (كيف وليش)». صاحبة السطور تذكر منها: «أنا الستّ حشورة بحشّر حالي بكل شي/ وين ما في خبرية بركض أول شي/ بحب أعرف شو صار ويلّي بدو يصير». بتلك البساطة تعلّمنا أنّ حشر الأنوف في شؤون الآخرين لا يليق.

قدَّم البرنامج قيم العائلة وأعلى روح المحبة والخير (أرشيف ديدي فرح)

تحزن على أطفال هذا العصر، وتراهم «أسرى الأجهزة الذكية ولا يجتمعون أمام شاشة واحدة». بعد 20 عاماً، فرغ التلفزيون اللبناني من عطاءات عنوانها الطفل. أصابه عطب، واستغنى عما ميّزه في عزّه. بانسحاب ديدي فرح إلى برامج الإنسان واحتضان الموجوعين وجَمْع التبرّعات من أجل شفائهم، تكرَّس الفراغ إلا ما ندَرَ؛ وليس معناه أنّ المشهد خلا ممّا يتوجّه إلى الصغار بشخصيات كرتونية ويُغنّي لهم، بل ممّا يُجمِع على المحبة والإنسان، بلا أجندة وضخّ وغسل أدمغة.

انطوى «كيف وليش» قبل 20 عاماً، ومعه جمال الجلسة حين يتناول طفل شاندويتشه ويشرب كوب الحليب أمام الشاشة، وهو يستمع إلى أغنيات عيد الميلاد ويراقب كيفية ابتكار شخصيات بورق الكرتون. تقول: «اختلاف الزمن لا يعني أنّ الطفل لم يُعد طفلاً، والتربية الصالحة لم تعُد غاية نبيلة. الوقت المُخصَّص للطفل ينبغي ألا يتقلّص، ولو بلغنا عام 2100. قبل 3 سنوات، لم أشعر بذنب هجراني برامج الأطفال. اليوم بلى. لذا، أحارب بالإمكانات المتاحة. يُطالبونني بالعودة، وسأعود قريباً. أرسمُ خطاً جديداً من روحية (كيف وليش) وأسعى من أجل عرضه على التلفزيون أيضاً بجانب منصات التواصل الاجتماعي. لم تُغلق الشاشات اللبنانية أبوابها في كلّ مرّة طرقتُها. لكنّ الإنتاج مُكلِّف. (يوتيوب) اليوم يُسهِّل الوصول. أواصل العمل منذ أشهر لتقديم قصص تليق بالطفل وقيم العائلة».

لمسائُها واحدة على ما سبق وترسَّخ، وما يُحضَّر: «لم أتغيَّر. الزمن يجري بسرعة، ونحاول التكيُّف. ستختلف الطريقة فقط. أما الروح فمَن أحبّها وانتظرها، سيعانقها من جديد».

تتوجّه إلى الأمهات: «مواقع التواصل مساحة حلوة، لكنّها لا تُشكّل حقيقة العالم. جَرُّ أولادنا إلى عالم ليس حقيقياً تماماً مخيف. الحياة واقعية وأشدّ صراحةً مما يصل إليهم من خلال شاشة بحجم الكفّ. أعطين أوقاتكنّ لهم. إنهم المستقبل».

كان عضواً بارزاً في منظمة التحرير

الموت يغيّب الكاتب والصحافي الفلسطيني بلال الحسن

لندن: «الشرق الأوسط»

غيَّب الموت في العاصمة الفرنسية، باريس، الكاتب والصحافي والسياسي الفلسطيني بلال الحسن، بعد صراع طويل مع المرض.

والحسن واحد من الفلسطينيين الذين جمعوا بين السياسة والصحافة، متقلداً مناصب مهمة في الجانبين، من بينها مسؤول في المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية، وعضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعمل وكتب في عدة صحف بارزة، بينها «الشرق الأوسط» و«الحياة» و«السفير».

وُلِد الحسن عام 1939 في حيفا، وعاش متنقلاً في الشتات بين عواصم عديدة، منها بيروت، ودمشق، وتونس، والرباط التي يُعتقد أن جثمانه سيدفن فيها، بحسب رغبته ورغبة عائلته.

ينحدر الحسن من عائلة معروفة ولها تاريخ طويل في النضال، وهو شقيق الراحلين، خالد وهاني، اللذين يُعتبران من القيادات الكبيرة والمؤثرة داخل حركة فتح، وكان خالد أحد المفكرين البارزين.

يُعتبر الحسن من جيل الصحافيين الكبار، وكان أحد مؤسسي جريدة «السفير» اللبنانية، عام 1974، مع الصحافي الراحل طلال سلمان، وعندما أنهى دراسته الجامعية، كتب في جريدة «المحرر» التي كان يرأس تحريرها الروائي الراحل غسان كنفاني. وكتب في مجلة «الحرية» التي كانت تصدرها حركة القوميين العرب من بيروت، وكان يديرها السياسي محسن إبراهيم.

وبعد الاجتياح الإسرائيلي للبنان، عام 1982، اضطر لمغادرة بيروت والاستقرار في دمشق، ومنها انتقل إلى تونس ليصبح رئيساً لتحرير صحيفة «اليوم السابع» التابعة للرئيس الراحل ياسر عرفات، التي عُرِفت بمشاركة كتّاب وشعراء عرب وأدباء ومفكرين معروفين، منهم جوزيف سماحة، ومحمود درويش، وإميل حبيبي، وسميح القاسم، وشاكر مصطفى، وحسن حنفي، ومحمد عابد الجابري، وطارق البشري، وصلاح محمد إبراهيم، وأنور عبد الملك، وبرهان غليون، ومحمد الباهي.

الراحل بلال الحسن (فيسبوك)

وفي بداية التسعينات عمل الحسن في صحيفة «الحياة» بلندن، ثم كاتباً في صحيفة «الشرق الأوسط»، قبل أن يباغته المرض، فتوقف عن الكتابة والنشاط السياسي واستقر في باريس إلى أن تُوفي. وعُرِف بانتقاده لاتفاق أوسلو.

نعاه الأمين العام للاتحاد العام للكتّاب والأدباء الفلسطينيين، مراد السوداني، واعتبر رحيله «خسارة كبيرة لفلسطين، وللكتّاب والمثقفين العرب».

كلمات متقاطعة

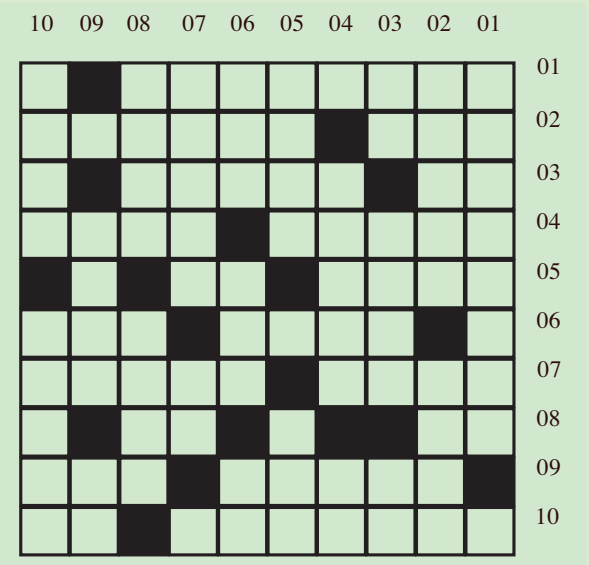

أفقي

01 دولة افريقية
02 طري - الثمر الناضج
03 عملة آسيوية - جمع سبب
04 ثوري روسي - شكل هندسي
05 صوت لين رقيق - ضد ناضج
06 عاصمة التبت - اقترب «معكوسة»
07 حيوان خرافي - ثياب بالية «معكوسة»
08 متشابهان - بحر «معكوسة»
09 مدينة عراقية - نعاس «معكوسة»
10 من دول البلقان - نظير «معكوسة»

عمودي

01 ممثل مصري
02 مادة قاتلة - سهام
03 دق الجرس - من الالوان - اله
04 تقوى وورع - احد الوالدين «معكوسة»
05 لسان «مبعثرة» - ظرف مكان
06 فؤاد - حصل على - خاصتي
07 مدينة امريكية - حرف عطف
08 عدد ترتيبي - مؤتمن
09 من الانبياء - حاجز مائي
10 ضد خشن «معكوسة» - صاحب نظرية التطور

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ا	ل	ا	ك	و	ا	د	و	ر	
02	ح	ا	ن	و	ت		م	س	ا	ر
03	م	ر		ب	ر	ك	ا	ن		ي
04	د	ن	ا			ن	ر			ا
05	ا	ك	ل	ي	ل			ر		ل
06	ل	ا	م		م	ك	ن	ا	س	
07	س		ا	ل		ي	ب	د		
08	ق	ي	ن		ب	ن	ي	ا	ن	
09	ا	ل	ي	م	ن		ه	ر	ي	ر
10		ع	ا	ل	ي	ة			س	س

٦ عرب و عجم

سامي بن عبد الله الصالح

● الدكتور سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، استقبله أول من أمس، مدير عام المديرية العامة للطيران المدني في المغرب، طارق الطالبي، وذلك في مقر المديرية. وجرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● مارك دونوفان، سفير أستراليا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الأمين العام للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)، الدكتور منصور الشمري، في مقر المركز بالرياض. وجرى خلال اللقاء مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

مارك دونوفان

● تيج بهادور شهيتري، سفير نيبال لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، عبد الله المويجعي، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عجمان، بمقر الغرفة؛ لبحث تعزيز التعاون الاقتصادي والعلاقات التجارية وفرص الاستثمار وتنمية التبادل التجاري في قطاع الأغذية والمشروبات. وأكد رئيس مجلس إدارة الغرفة على أهمية اللقاء في تقوية الروابط الاقتصادية بين عجمان ونيبال، وبحث فرص الاستثمار المتاحة، ومناقشة سبل تطوير العلاقات التجارية بما يساهم في زيادة حجم التبادل التجاري بين عجمان ونيبال.

فوزية بنت عبد الله زينل

● فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين لدى جمهورية مصر العربية المندوبة الدائمة لدى جامعة الدول العربية، التقت أول من أمس، السفير محمدي أحمد النبي، الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية. وأكدت السفيرة حرص المملكة على تعزيز التعاون مع مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، وأهمية الدور الذي يلعبه لدعم التعاون الاستثماري والاقتصادي بين الدول العربية، مستعرضة الفرص الاستثمارية الواعدة في مملكة البحرين.

● قحطان طه خلف، سفير العراق في القاهرة، التقى أول من أمس، المهندس كريم بدوي، وزير البترول والثروة المعدنية المصري، حيث تناول اللقاء تعزيز التعاون المشترك في مجالات البترول والغاز، وزيادة دور ومساهمة الشركات البترولية المصرية في تنفيذ المشروعات داخل العراق. وأكد الوزير على أهمية الانطلاق بالتعاون المصري - العراقي في مجال البترول والغاز لآفاق أرحب؛ للاستفادة من الفرص المتاحة لدى البلدين، ودعم تبادل الخبرات.

قحطان طه خلف

● عصام البدور، سفير الأردن لدى السلطة الفلسطينية، التقى أول من أمس، وزيرة شؤون المرأة الفلسطينية، منى الخليلي، حيث جدد السفير التأكيد على مواقف الأردن الثابتة تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، وعمق العلاقات الأخوية بين الشعبين والقيادتين، وحرص المملكة على تطويرها في المجالات كافة، ولا سيما في مجال دعم المرأة الفلسطينية وحمايتها وتمكينها. من جهتها، أشادت الوزيرة بدور الأردن في الدفاع عن القضية الفلسطينية وعن حقوق الشعب الفلسطيني.

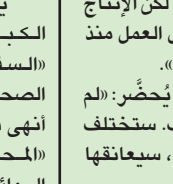

عصام البدور

● تسنغ جيشين، سفير الصين لدى السلطة الفلسطينية، التقى أول من أمس، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الأمين العام لجبهة النضال الشعبي، الدكتور أحمد مجدلاني، الذي أكد أهمية العلاقات الفلسطينية - الصينية، مشيداً بدعم الصين المتواصل للقضية الفلسطينية في المحافل الدولية، ودعمها المتواصل للحوار الفلسطيني. من جانبه، أكد السفير على ثبات موقف بلاده الداعم تاريخياً للحق الفلسطيني وللقضية الفلسطينية العادلة.

تسنغ جيشين

● تارسيسيو كوستا، سفير البرازيل في بيروت، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، وخلال اللقاء تم عرض للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة، والعلاقة الثنائية بين البلدين.

سودوكو

		6		7		5	9	
		8						3
				2		4		
			7					
		3		9	5			2
9	4			8				
1								
		2	8					
		5		4		7	6	

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	7	3	5	1	2	9	6	4
6	9	2	4	8	3	7	1	5
1	4	5	6	7	9	8	2	3
4	8	6	7	5	1	2	3	9
7	2	9	8	3	6	4	5	1
3	5	1	9	2	4	6	7	8
5	6	7	1	4	8	3	9	2
2	1	8	3	9	7	5	4	6
9	3	4	2	6	5	1	8	7

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Friday - 9 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16691

الجمعة 5 صفر 1446 - 9 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16691

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مدن الصيف: مقرن النيلين

كانت الرحلة إلى نيروبي تبدأ من القاهرة، لا بيروت. ومن القاهرة إلى الخرطوم حيث تمضي بضعة أيام جميلة في العاصمة المثلّثة، ومن بعدها نيروبي. نحن في عام 1963، على مسافة أيام قليلة من العام التالي. وطائرات «الكويت» النفاثة محدودة الوقود والمسافات... إذن؛ هاكُمُ الخرطوم مدخلاً إلى أفريقيا. وفي الخرطوم كان الباب العالي. رئيس تحرير «الأيام»، ويدعى محجوب، مثل جميع السودانيين، وأعتذر من نسيان اسم العائلة... كان لائقاً ولطيفاً، أيضاً مثل جميع أهل السودان. تفضَّل وأعطاني فكرة موضوعية عن الحالة السياسية، وعن الصحافة، وعن تعلق السودان بعروبته. وتحدث عن الجنوب. وقال إن الاستعمار تركه متخلفاً، والآن ينخر فيه تخلفه. وروى لي، على سبيل المثال، أن الجنوبيين لا يزالون يأتون إلى الخرطوم بعادات الغابات الداخلية. مثلاً؛ يمشون في خط مستقيم لكي يحمي بعضهم بعضاً. ومنهم من يأتي العاصمة وليس له اسم يُعرف به، فينتقي الاسم الذي يعجبه: شلفون. بوليس. حكومة. شاويش. وغالباً ما تسمع أحدهم ينادي الآخر في الشارع بمثل هذه الرتبة.

اقترح الأستاذ محجوب أن أفضل مشهد يمكن لزائر الخرطوم أن يمتع به النفس هو ملتقى النيلين؛ الأبيض والأزرق، ويُدعى «الغابة». صباح اليوم التالي أوصاني الفندق بأفضل سائق تاكسي في عموم البلدان السودانية... العمّ محجوب عثمان المحجوب.

سألني العمّ باللطف السوداني، الذي لا يُغلب، من أين أنا. فلما ذكرت لبنان، قال إنه لا «يعرفها». وهي عادة قديمة عند أهل وادي النيل؛ أي تأنيث لبنان رغم كل المناشدات. ثم إن فريقاً من السودانيين يؤنث المذكر أيضاً، وعليك أن تتفهم الطيبة حين يقول لك أحدهم: «إنتي سِنْتِي لبنان من زمان؟».

إذا كان مشهد نيل واحد مبهراً، فكيف إذا التقيا؟ كان الملتقى لا يزال بدائياً، هو وبحّارته ونخيله السامق، وصوت هدير المقرنَين؛ يأتيان ويمضيان، وينبعان ويتفرعان، ويخصبان ويَطْمُوَان، ويعظمان، ويحولان الرمال معاً إلى وادٍ أزلي من الحياة.

آه؛ نسيت منظر الطيور في الغابة. إنه المساء، وهي تنتظم إلى مضاجعها. قوائمها طويلة مثل البحارة العمالقة، وأصواتها خافتة من تعب النهار.

إلى اللقاء...

الممثلة إيزابيلا فيرير تتألق بفستان زهريّ لدى وصولها إلى جلسة التصوير الخاصة بفيلم «ينتهي بنا الأمر» في لندن (أ.ب)

مشاري الذايدي

هل السلامة ممكنة من الحرب؟

حين دخلت القوات الروسية بأمر الرئيس بوتين في فبراير (شباط) 2022 الأرض الأوكرانية، بذريعة الردّ على هجمات كييف ضدّ الأقليات الروسية، لم تصف نفسها بأنها أعلنت حرباً، بل عمليات محدودة.

بالمثل حين شنّت «حماس» القسّام عملياتها في 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 على القرى الإسرائيلية تحت اسم «طوفان الأقصى»، وتمّ الردّ الإسرائيلي الرهيب، منذ ذاك الوقت حتى اليوم، لم يرغب أحد بالحديث عن حرب إقليمية شاملة.

غير أن الحال اليوم تقول إن الحرب تتسع، رغم مساعي واشنطن وإدارة بايدن للحدّ من ذلك، ورغم حديث إيران وحزبها اللبناني المعنيّ مباشرة بهذه المواجهة، عن «أناة ورويّة» وأسلوب «يواش يواش» كما يتفاخر حسن نصرالله... رغم كل هذا لكن ما من أحدٍ يزعم القدرة على ترويض ثور الحرب الهائج، وتسييره حسب الخطّة ونفسية الـ«يواش يواش».

إيران وجماعاتها يتحدثون عن «وحدة الساحات»، ويعنون بذلك تنسيق العمليات والردود بين الجماعات الموالية لإيران، فيما يوصف بمحور المقاومة، أو اختصاراً «المحور» كما فضّل حسن نصرالله، في خطبته الأخيرة عن مرور أسبوع عقب قتل إسرائيل لقائده العسكري ورفيق دربه فؤاد شكر في قلب الضاحية، وإسماعيل هنيّة في قلب ضيافات «الحرس الثوري» بطهران.

في الجانب الآخر، قال رئيس حكومة الحرب الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لمجلة «تايم» الأميركية، قبل يوم، إن: «إسرائيل لا تواجه حماس فحسب بل محوراً إيرانياً متكاملاً».

وأبدى نتنياهو استعداده لخوض حرب إقليمية قائلاً: «اتساع رقعة الحرب في غزة لتتحول إلى صراع إقليمي مخاطرة أدركها، لكنني مستعد لخوضها».

لقائلٍ أن يخبرنا أنه لا شأن لبقيّة الأطراف، بخاصة في منطقة الشرق الأوسط، بهذه «المعركة» بين معسكرين متطرفين، إيران الخمينية وجماعاتها، وإسرائيل النتنياهوية ومن معها.

لكن هذا غير صحيح، فحتى لو كنتَ ضدّ هذين المعسكرين، فليس بمقدورك، في كثير من الأوقات، النأي عن شرر وشرور هذه النار الموقدة، بل ربما حاول المتطرف عندنا، وهم جماعات إيران - السنية منها قبل الشيعية - جرّك لهذه الحلبة، كما يحاول نتنياهو ومن معه، جرّ الغرب كلّه لهذه المعركة معه.

في خطبة نصرالله المُشار لها، ذكر فكرة خطيرة، وهي أن إسرائيل، يقصد الإدارة الحالية، لكنه عمّم ذلك، لديها عقيدة كبرى هي: إسرائيل من النهر للبحر، في المقابل لدى «حماس» وبقية محور المقاومة، نفس الشعار أيضاً، لكن، فلسطين من النهر للبحر، ثم استخلص أن الحديث عن حلٍّ سياسي ودولتين، غير واقعي، فضلاً عن أنه غير مُحقّ، وعليه فإن أكثر طرف عقلاني واقعي - حسب نصرالله - هو أصحاب شعار من النهر للبحر، من الطرفين!

بكلمة، الاعتدال والعقل يحتاجان جهداً وعملاً شاقّاً لصونهما، ربما أكثر من مجهود التطرف والعدمية.

متاهات ذُرة ضخمة تُحيي 75 عاماً على ابتكار قصص «Peanuts» الشهيرة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تعاونت أكثر من 80 مزرعة في أميركا وكندا مع شركة «بيناتس العالمية» لإنشاء متاهات صُمِّمت استناداً إلى سلسلة القصص المصوَّرة الأميركية، «Peanuts»، المنشورة في الصحف اليومية والصحف الصادرة أيام الآحاد في بلدان عالمية عدّة، وذلك للاحتفال بالذكرى الـ75 لهذه القصص المصوَّرة الأكثر شعبية وشهرة خلال فصلَي الصيف والخريف.

وفي هذا السياق، نقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن الممثلة الأميركية جيل شولتز، وهي ابنة مبتكر قصص «Peanuts»، تشارلز إم شولتز: «هذه الفعاليات تُساعد في إبقاء إرث والدي حياً»، مضيفةً مع ضحكة: «بصفتي شخصاً لا يستطيع حتى الحفاظ على حياة نباتات المنزل، فحقيقة أنه يمكنهم فعل ذلك باستخدام متاهات الذُّرة، وإبراز هذا العمل الفنّي بالشكل الصحيح، وخَلْق تجربة ممتعة لجميع الأعمار، هي أمر لا يُصدَّق».

ومن المتوقَّع أن تجذب هذه المتاهات الممتدّة عبر 35 ولاية ومقاطعة، أكثر من مليونَي زائر.

بدوره، يقول بريت هيربست، قائد شركة استشارية لتصميم متاهات الذرة في ولاية يوتا، وقد صمَّم أول متاهة ذرة عام 1996، إنّ التكنولوجيا لم تُغيّر طريقة صنع هذه المتاهات سوى بشكل جزئي. ويضيف: «في العام الأول، استخدمنا فقط آلة قصّ الأعشاب مع شفرة منشار مثبتة عليها. فعلنا ذلك بعدما أصبحت ثمرات الذرة ناضجة تماماً. الآن نذهب للعمل عندما تكون سيقانها قصيرة، فنباشر قصّها أو حرثها. نصمِّم الشكل على الكومبيوتر، ولكن في معظم الأحيان نرسمه يدوياً على الأرض».

لسنوات، صمَّم هيربست وفريقه متاهات لوجوه المرشّحين الرئاسيين في الولايات المتحدة، والإعلامية أوبرا وينفري، وحتى الزومبي (الموتى الأحياء)!

وظهرت قصص «Peanuts» للمرّة الأولى في 2 أكتوبر (تشرين الأول) 1950، وانتهى بها الأمر إلى نشر مغامرات «الطفل الصغير ذي الرأس المستدير» تشارلي براون وأصدقائه في أكثر من 2600 صحيفة، ووصلت إلى ملايين القراء في 75 دولة حول العالم.

فنّ المتاهة (أ.ب)

أستراليا: «الحاجز المرجاني العظيم» يسجل أعلى درجة حرارة منذ 400 عام

سيدني: «الشرق الأوسط»

سجَّلت درجة حرارة المياه التي تضمّ «الحاجز المرجاني العظيم» الشهير، في أستراليا، خلال السنوات العشر الأخيرة، أعلى مستوى لها منذ 400 عام.

وارتفعت درجات الحرارة درجة مئوية واحدة كل سنة منذ عام 1960، لكنّها كانت مرتفعة خصوصاً خلال الموجات الأخيرة من ابيضاض المرجان، وفق دراسة نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية».

ويُعدّ «الحاجز المرجاني العظيم»، الممتدّ على مسافة 2300 كيلومتر على طول ساحل كوينزلاند، أكبر بنية حيّة في العالم. أما ظاهرة نفوق المرجان، التي تنعكس من خلال تغيّر لونه، فناتجة عن ارتفاع درجة حرارة المياه، مما يؤدّي إلى هجرة الطحالب التكافلية التي تعطي المرجان لونه الزاهي. وفي حال استمرّ الارتفاع في درجات الحرارة، فإنّ المرجان يتحوّل إلى اللون الأبيض وينفق.

درس باحثون أستراليون درجات حرارة سطح البحر الذي يضمّ المرجان باستخدام عيّنات من الشعاب المرجانية القديمة؛ لإعادة وضع تصوُّر لدرجات الحرارة منذ عام 1618. وبينما كانت درجات الحرارة مستقرّة نسبياً قبل عام 1900، فقد وجدوا أنّ درجة حرارة البحر ارتفعت بمقدار 0,12 درجة مئوية سنوياً في المتوسّط منذ 1960. وخلال موجات الابيضاض الأخيرة (2016، و2017، و2020، و2022 و2024)، كانت درجات الحرارة أعلى من ذلك.

بدوره، قال رئيس قسم المحيطات لدى «الصندوق العالمي للطبيعة» في أستراليا، ريتشارد ليك: «الشعاب المرجانية تقاوم. لقد تعافت من حلقات الابيضاض السابقة، ولكن في مرحلة ما ستتبدّد المرونة».

وإذ حذّر بأنّ «الشعاب المرجانية هي أول نظام بيئي في العالم يواجه تهديداً بسبب التغيُّر المناخي»، أضاف: «نأمل ألا يقف العالم مكتوف الأيدي. الوقت يدهمنا».

الشعاب المرجانية تواجه تهديداً بسبب التغيُّر المناخي (أ.ف.ب)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • إيران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية